الثمن ٦٠ مليما
مارس ١٩٥٨

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

الوسائل الناجعة لتحديد النسل ١٩
اليد المقفلة لا تكسب شيئا ٢٤
هايدبارك : رئة لنـدن ٢٨
كيف تواجه أمريكا حرب الصـواريخ ؟ . . ٣٥
ستيشن : العبقرى الذى لم يقنع أبدا . . ٤٣
ما لا تذكره لك الكتب الجنسية . . . ٥١
ادوارد تللر أبو القنبلة الهيدروجينية . . ٥٥
رحلة المـوت ٦١
الكترومينسنس : الضـوء الذى ينبعث من الجدران ٧٠
ما أعجبه هذا الطائر . . البليكان . . . ٧٤
هل سئمت الروتين ؟ ٧٩
٨ أيام تحت الجليد ٨٧
ارفـع بصرك الى أعلى ٩٥
حكمة الحيوان ٩٩
حياتك فى كبدك ١٠٢
عندما صنعت صاروخا مع ابنى . . . ١٠٧
مشكلة العفة الجنسـية ١١٣
مخبر فرنسـا الاعظم ١٢٣
هذه هى الحقيقة فيما يقال عن اشعة × . . ١٢٩
الرجـل الذى سرق الله ١٣٨
انقلاب خطير فى تربية الدواجن . . . ١٤٣
العلاج الوحيد هو اشعال النار فيها . . . ١٤٦
والـداك وانت ١٥١

كتاب الشهر : لن تقف وحيـدا . . ١٥٥

تعبيرات راقصة ٣٤ ـ افكار تستحق التامل ٤٩ ـ كلمات شابه ١١٨

المختار
من
ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR
March 1958
تصدره
دار «اخبار اليوم»
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة . القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا
رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الإعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠.
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة
مصر والسودان ستون قرشا عن سنة و ٣٠ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا او بموجب حوالات بريدية او شيكات .
البلاد العربية مايعادل ثمانين قرشا مصريا عن سنة و ٤٠ قرشا عن نصف سنة .
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على احد بنوك القاهرة او حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار
ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . وبت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل آتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لريدرز دايجست الكوربوريتد

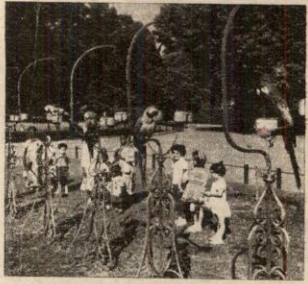

صورة الغلاف

«كاكتو» أكبر الببغاوات حجما

اول مايقابل العين فى حدائق حيوان القاهرة من المشاهد الملونة ، هذه الببغاوات الاربع ، التى وضعت فى بقعة مكشوفة امام مدخل الحديقة، وقد ربطت سيقانها الى حامل حديدى بسلاسل تكفل لها التحليق مسافة قصيرة.

وتمتلك حدائق الحيوان حوالى ١٦ ببغاء من كل الانواع وهذه الببغاوات الاربع التى تبدو فى الصورة ، من النوع الذى يعيش فى امريكا الجنوبية ولاسيما البرازيل وهى معروفة باسم (كاكتو) ، وهى من اكبر أنواع الببغاوات حجما

وتستخدم الببغاء فى مصر وغيرها كطيور اليفة ، ولكنها فى بيئاتها الحقيقية ، تعتبر طيورا برية تصاد وتقدم كوجبة للديلة

وتعيش ببغاء الكاكتو فترة تتراوح بين خمسين وستين عاما ، وهى من النوع الذى يستطيع ترديد الكلمات ، وان كانت لا تفقه معناها

والببغاوات نادرة اليوم فى مصر ، ولهذا ارتفعت أثمانها ، حتى بلغ ثمن الواحدة منها حوالى ٦٠ جنيها بعد ان كانت تباع بخمسة جنيهات فقط ، ويرجع السبب فى ندرتها الآن الى أن الحكومة المصرية حظرت استيرادها منذ عام ١٩٣١ تطبيقا لقانون دولى صدر فى تلك السنة بعد اكتشاف نوع من الحمى التى تصيب الببغاء ويمكن أن تنتقل الى الانسان بالعدوى وتقتله . ومع أنه أمكن بعد ذلك اكتشاف علاج لهذه الحمى ووقاية الببغاوات منها ، فان مصر مازالت تحظر استيراد الببغاوات ..

C 1958 The Reader's Digest Association, Inc.

آذار ـ مارس ١٩٥٨ ـ شعبان ١٣٧٧

عثمان

لونچين
كونكوست
ذات التقويم

تعجب من أول وهلة . ظروف ذات أشكال رائعة ميناء جميلة ذات رسومات فريدة محلاة بعلامات بارزة مذهبة . بها فتحة يحيطها برواز مذهب تسمح بقراءة التاريخ بسهولة .

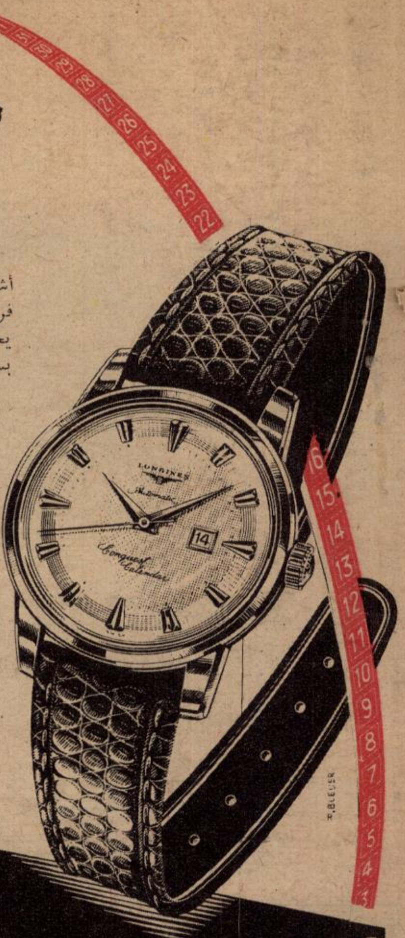
LONGINES
Automatic
Conquest Calendar
14
28 27 26 25 24 23 22
16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4
R.BLEUER

مع
لونچين
كونكوست

هذا الطراز يمثل مميزات الساعات العالمية . ضمانها رسم من الميناء المحفور المرصع بالذهب منقوش فى قاع الظرف . دقيقة .. اوتوماتيكية .. ضد الماء والجاذبية والصدمات ...

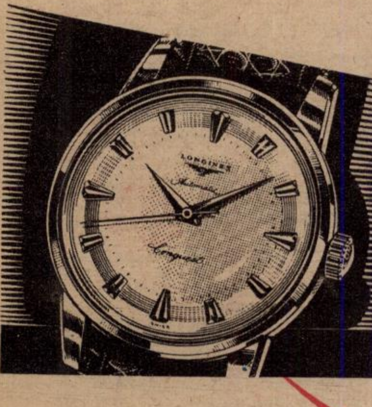
LONGINES
Automatic
Conquest

LONGINES

حائزة على ١٠ جوائز بالمعارض الدولية

يمكنكم مشاهدة المجموعات الاخرى من ساعات لونجين بمحلك المختار وكذا جميع المتاجر من أكبرها الى أصغرها

٥ طرق للسفر حول العالم تخدم الآن الشرق الأوسط

يمكنك ان تختار .. شرقا او غربا .. سواء سافرت بالدرجة الاولى على طائرات بريزيدنت ، أو بالدرجة السياحية على طائرات رينبو · فانك تحصل على ميزة لا تقدر بمال · انها خبرة بان امريكان فى الرحلات حول العالم سواء كنت ستقطع مئات الاميال او آلافها · ولن يكلفك ذلك اى اجر اضافى · اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان .. لها ٦٠٠ مكتب فى جميع انحاء العالم

PAN AMERICAN

اعظم شركات الطيران خبرة فى العالم

Yokohama
Yokohama
The best
IN THE MARKET!
الأحسن
فى السوق
YOKOHAMA
اطار يوكوهاما

THE YOKOHAMA RUBBER CO.,LTD.
No. 9, 5 - chome, Tamura - cho, Minato - Ku, Tokyo

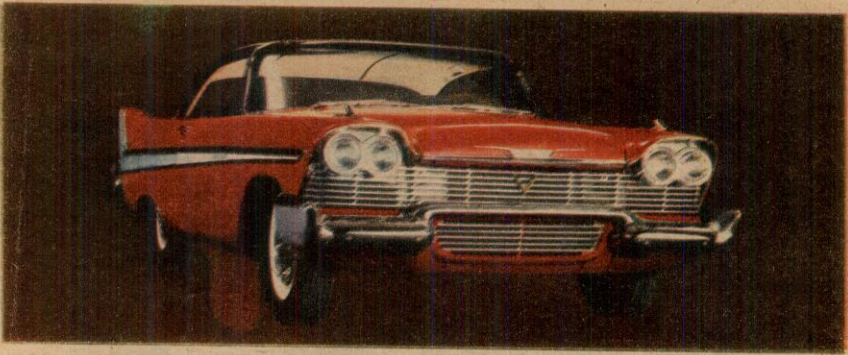

1958 Plymouth Belvedere سيارة الرياضة

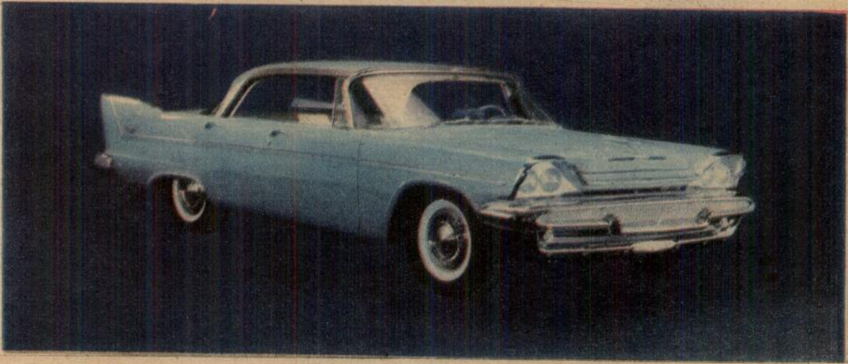

1958 De Soto Diplomat سيارة الرياضة B ستوم سيدان

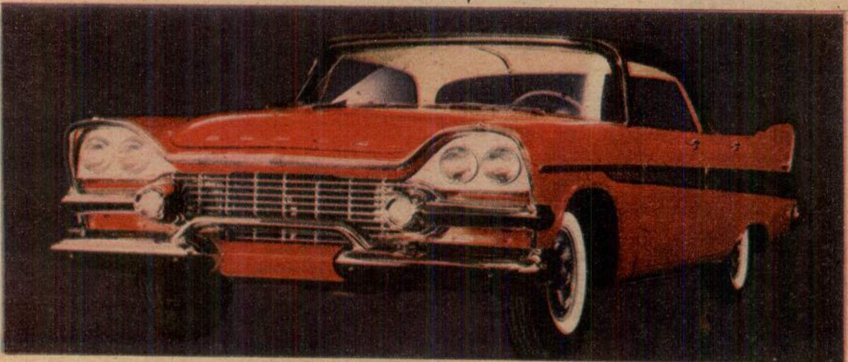

1958 Dodge Kingsway سيارة الرياضة B ستوم سيدان

٣ "قيم كبيرة"

فى مستواها

انها جديدة بالنسبة لك .. جديدة من حيث نوع سيارتك ؟ ومن حيث وجهة نظرك – متألقة ، نظيفة من مقدمها اللامع الى مؤخرها الانيق .. ثم انك تستطيع ان تستعملها بالطريقة التى تروقك – كما لو كانت سيارة سباق . ان القوة الجديدة ذات السيطرة المستمرة فى الادارة طول الوقت تجعل القيادة سهلة للغاية . ولا شك فى ان تجربة واحدة كفيلة بموافقتك على ان هذه أحسن سيارة يمكن شراؤها . .

انها السيارة التى تستمتع بركوبها مثلما تستمتع بمنظرها . لكن لاتتوقف عند هذه النقطة – اسرع بقيادة واحدة منها ؟ جرب بنفسك المتعة التى تحصل عليها فى الطريق وانت تركب سيارة يسيطر عليها (التورشون – اير) فتمتص صدمات الطريق وتحافظ على مستواها فى الانحناءات ~~وحالات~~ التوقف المفاجىء ! . . ثمنها سوف يدهشك ويرضيك . .

هل جربت القيادة بنور ؟ ان هذا الزر يطلق هذه السيارة الجديدة بسرعة مذهلة بمجرد هذه السيارات الجديدة بسرعة مذهلة بمجرد الضغط عليه بأصبعك . وهذا هو كل ماتستلزمه قيادة هذه السيارات ، ان تورك فلايت هو أداة النقل الاوتوماتيكية التى ينفرد بها اتحاد كرايزلر – كما انه من السهل ان تسافر الاسرة كلها فى هذه السيارات كبيرة الحجم .

جديدة

- مصممة على نسق السهم ، جوانبها من الداخل جديدة التشكيل بها أجزاء مطلية
- هيكلها مصمم بحيث يبدو مستطيلا ومنخفضا .
- انحناء مزدوج فى النافذتين الامامية والخلفية .
- مصابيح امامية مزدوجة

جديدة

- طريقة تورشون – اير لتنظيم القيادة
- أنوار خلفية متألقة جميلة
- محرك ممتاز فى جميع السرعات
- سيطرة مستمرة طول الوقت على القيادة

جديدة

- طريقة فريدة للقيادة بالضغط على زر
- جهاز مشترك لتسخين وتكييف الهواء
- ثلاث خطوات لتنظيم العادم تحقق للوقود كفاية أعظم .
- زخرفة داخلية تبدو فى كساء جديد . ذى ألوان ورسومات بديعة .

CHRYSLER CORPORATION, Export Division

توجد بصالات العرض لدى الوكلاء بجميع انحاء العالم

PLYMOUTH • DODGE • DE SOTO • CHRYSLER • IMPERIAL

الرجال الذين يوجهون مصائر العالم
يرتدون ساعات رولكس

19

حينما يقرر مجرى التاريخ فى المؤتمرات التى تعقد على مستوى عال، وفى اجتماعات الوزارات، تجد هؤلاء الرجال • ان شهرتهم هى مقياس آهميتهم ـ بالنسبة لنا وللعالم أجمع ـ اننا فخورون لان ساعات رولكس تخدم هذا العدد الكبير من الرجال البارزين • ولست بحاجة الى القول بأن أداء هذه الساعات دقيق الى أعلى حد ويمكن الاعتماد التام عليه •

رولكس

ROLEX

جنيف ـ سويسرا

الوكلاء: ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو ـ القاهرة

أطلب أيضا **تيودور** الشهيرة من صناعة رولكس

س.ت ٤٨٩٠٤

شهرة واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES
TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجوت الحرير
الصناعى

CLARETTA

بالاس	٦٨٠٠ #	هابوتاى M/B	٦٠٤٠ #
كريب فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب ساتان	٢٥٥٠ #	كريب سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوربو G.C	٦٣٣٠–٦٣٤٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURARAY OSAKA"

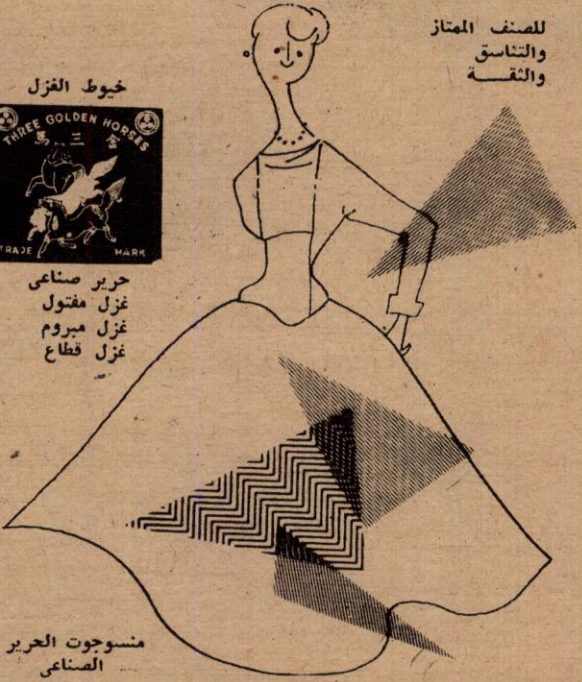

NYLON
TRADE Amilan MARK
Toyo Rayon Co Ltd.
JAPAN

NYLON FABRICS
NYLEX
Toyo Rayon Co.Ltd.
JAPAN

Your

TOYO RAYON CO.
تقدم لك
مجموعة واسعة من مختلف أنواع
النايلون الممتاز
أحسن تجار للمنسوجات ، وضرورية
الحياة العصرية

أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"
غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصوّف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس. وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"
شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية. وطباعة ميكانيكية ،
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالتلال ، وتطريز ، ونحت
وشريط برسول .

"TOYOLAN"
خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"
خيوط سنارة صيد السمك

وتوجد أيضا أنواع أخرى فنية من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملاحف والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان

TOYO RAYON CO., LTD.
No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

يجرى تجميع القاطرات في مصنع توشيبا للمركبات الكهربائية . وقد صدرت اليابان مائة عربة كهربائية للارجنتين والهند . وسترسل تسعين مركبة أخرى للبرازيل فى القريب العاجل

صناعة الآلات الكهربائية تزدهر فى اليابان

ان المياه التي تنحدر فوق سفح الجبل بعنف ، والزيت واليورانيوم وكانها تئن مجنح . المدفونات فى بطن الارض . والامواج التى تندفع نحو الشاطىء فترتطم به ، والشمس المشرقة . كلها جميعا جزء من نشاط الطبيعة الهائل

وتحويل هذا النشاط الى طاقة كهربائية ، ثم تحويلها بعد ذلك الى حرارة وحركة وعمل الكترونى معناه الحصول على المفتاح الذى يؤدى الى رخاء الشعوب ورفع مستوى معيشة البشر .

وفى اليابان حيث يعيش شعب كبير فى مساحة صغيرة جدا . تبذل جهود كبيرة لصناعة الآلات الكهربائية . وتتولى مصانع توشيبا التي تعتبر كبرى مصانع الآلات الكهربائية باليابان . انتاج عدد كبير من الآلات الممتازة بما فيها المولدات والمحولات والموتورات والعربات الكهربائية واجهزة الراديو والتليفون والمصابيح والاجهزة الكهربائية التى تستعمل فى المنزل ، ولا يقتصر انتاج هذه السلع على الاستهلاك المحلى فقط وانما تصدر أيضا الى مختلف اجزاء العالم . وقريبا سوف تعتبر علامتها التجارية Toshiba فى نظر الشعوب العربية الصديقة رمزا لاحسن الآلات العالمية الممتازة التي تستهدف تحقيق سعادة هذه الشعوب .

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO.,LTD.
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, Tokyo, Japan

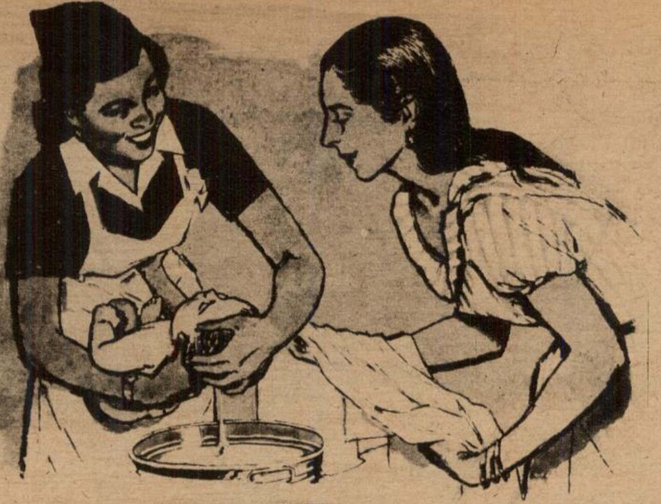

« وقت الحمام » . احدى ممرضات وزارة الصحة تشرح لأم شابة كيف تستعمل الادوات البسيطة أحسن استعمال

نحو صحة أفضل للأم والطفل

كيف تتعاون المنظمات الدولية والحكومات للقضاء على الاخطار الصحية

ان أمام الطفل الذى يولد الآن فى دولة متقدمة من الناحية الصحية فرصة حسنة لبلوغ سن ٦٥ ، ولكن ذلك لا يعتبر مدعاة للاغتباط نظرا لان ٢٠٠ طفل من كل ١٠٠٠ يموتون فى السنة الاولى من أعمارهم فى بقاع كثيرة من العالم .

لقد ظهرت الحاجة الى وضع برامج لتأمين سلامة الام والطفل منذ أمد طويل

• منذ عام ١٩٥٠ وسعت المنظمة الصحية التابعة للامم المتحدة نطاق برنامجها لتوزيع اللبن ليشمل جميع النواحى الصحية تقريبا . ولقد أعدت هيئة الصحة العالمية و UNICEF وممثلو الحكومات مشروعا لانشاء أكثر من ١٣٠٠٠ مركزا للعناية بصحة الام والطفل فى ٦٨ دوله خصص لها مبالغ يزيد على ٢٥ مليون دولار . ولقد ثبتت فائدة هذه المراكز فى كثير من أنحاء العالم بنقص عدد الوفيات وحالات المرض وسوء التغذية ، اذ انخفضت نسبة وفيات الاطفال بمعدل ٣٢٪ فى بعض المناطق .

فى مركز القرية .. تعنى الخدمة الاساسية بتدريب الام على العناية بطفلها قبل وأثناء وبعد الوضع . ويشمل هذا التدريب تعليم الام القواعد الصحية وقواعد التغذية كذا تدريب شخصى آخر العناية بأسرة الحامل وأطفالها . وبالنسبة للطفل تعنى هذه الخدمات فحصا طبيا مستمرا منذ الطفولة المبكرة والحقن بالامصال ، والعناية بالتغذية . كذلك يلقى المجتمع نصيبه من الاهتمام ، إذ كثيرا ما تقدم الادوات والخبراء

لتحسين المشروعات الصحية الاقليمية بما فى ذلك تزويد السكان بالماء النظيف والتسهيلات اللازمة للتخلص من الفضلات .

وتضم وحدات كثيرة ممرضة او قابلة مدربة تحت اشراف أحد الاطباء ، ذلك لان مؤسسة UNICEF تزود هذه المراكز بالادوات الرئيسية مثل الموازين والاجهزة والعقاقير الحديثة واللبن المجفف وكبسولات زيت السمك الطازج . وقد لوحظ أن الامهات المتحمسات فى امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا يذهبن الى هذه المراكز اما بسيارات الاوتوبيس او بالمركبات او سيرا على الاقدام سعيا وراء تدريبهن وأسرهن على الطريق المؤدى الى صحة احسن .

اما الاحتياجات الغذائية للحوامل والمرضعات فمتوفرة . اذ ان صحة الام يمكن ان تؤثر تاثيرا دائما على صحة الطفل خلال فترة الحمل ، ولهذا فان المراكز تبذل اهتماما كبيرا ببرنامج التغذية ، وتتعلم الامهات ضرورة احتواء الغذاء على الكميات الصحية من البروتينات والفيتامينات والمعادن ، وللمعاونة فى مكافحة نقص البروتينات ستقدم مؤسسة UNICEF كميات كافية من اللبن المجفف حتى يمكن ان يصل هذا اللبن الى اربعة ملايين ونصف ام وطفل يوميا .

ان نساء متزايدات العدد يدركن ان الطفل صحيح البنية حسن التغذية يكون بمنجاة من أمراض نقص التغذية مثل كواشيوركور وبرى برى والبلاجرا والكساح . أما امراض الطفولة القاتلة مثل الجدرى والدفتريا والسعال الديكى فقد استطاعت الابحاث الطبية العصرية ان تحقق الوقاية منها وعلاجها بواسطة اللقاحات الفعالة ومضادات الحيويات ، ومن ثم فان الاطفال الذين يعيشون خلال الاعوام المحفوفة بالمخاطر يستطيعون ، اكثر من غيرهم ، مقاومة العدوى فيما بعد

ان اكثر من مسافر يلقى ترحيبا فى المناطق الريفية « سيدة تحمل حقيبة ادوات » . وهى غالبا تركب دراجة . انها القابلة المدربة التى تزور الامهات العاجزات عن الذهاب الى المركز الصحى .. ولما كانت هذه القابلة مزودة بادوات التعقيم والادوات الرئيسية فانها تولد الام وتعلمها كيف تحتاط من الامراض المعدية وتعنى بصحة ابنها .

ان منظمتى الصحة العالمية و UNICEF ترسلان خبراءهما لمعاونة الحكومات فى تدريب وتقديم آلاف من هذه المعدات الاضافية كوسيلة لبسط خدمة الام والطفل الى المناطق التى يتعذر الوصول اليها . ولقد وضعت مناهج اوسع لتدريب الاطباء والممرضات ومدربى التمريض . ولقد أعدت سيارات جيب ووحدات اخرى متنقلة لتكون بمثابة عيادات تعمل فى القرى البعيدة عن المراكز الصحية .

وهناك منظمات اخرى للتدريب مثل المركز الدولى للاطفال بباريس حيث يحضر الاطباء وموظفو الصحة العامة والمشتغلون بالشئون الاجتماعية وعلم النفس من كل دولة تقريبا حلقات تلقى فيها محاضرات بمعرفة أشهر الاخصائيين العالميين . كما ان معهد كل الهند للصحة بكلكتا يقدم برامج فى الابحاث المتعلقة بالصحة العامة .

لقد زادت كميات اللبن المحلى المأمون نتيجة للجهود المشتركة لمنظمتى الاطعمة والزراعة العالمية و UNICEF التى تقدم الخبراء والادوات لانشاء مصانع تعقيم اللبن وتجفيفه. وبذلك يمكن تقديم اللبن بالمجان او بسعر زهيد للاطفال والامهات الذين يعانون من نقص التغذية .

ولمواجهة احتياجات الحمل المتزايدة تقدم مؤسسة سكويب للاطباء والمستشفيات فيتامينات قبل الولادة والعقاقير التى تخفض ضغط الدم . كذلك فان البنسلين وغيره من مضادات الحيويات التى تنتجها معامل سكويب تساعد الاطباء على تحرير الامهات والاطفال من العدوى والمرض .

SQUIBB
قرن من الخبرة
يشيد الثقة

أساور ساعات قابل للتمدد

ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس

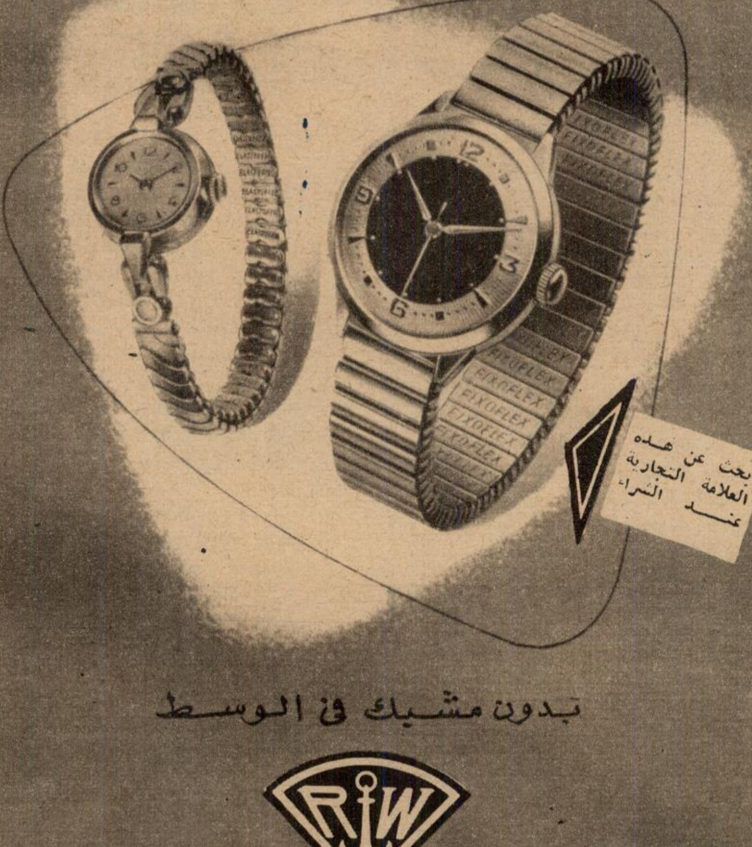

ابحث عن هذه
العلامة التجارية
عند الشراء

بدون مشبك فى الوسط

RJW

مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

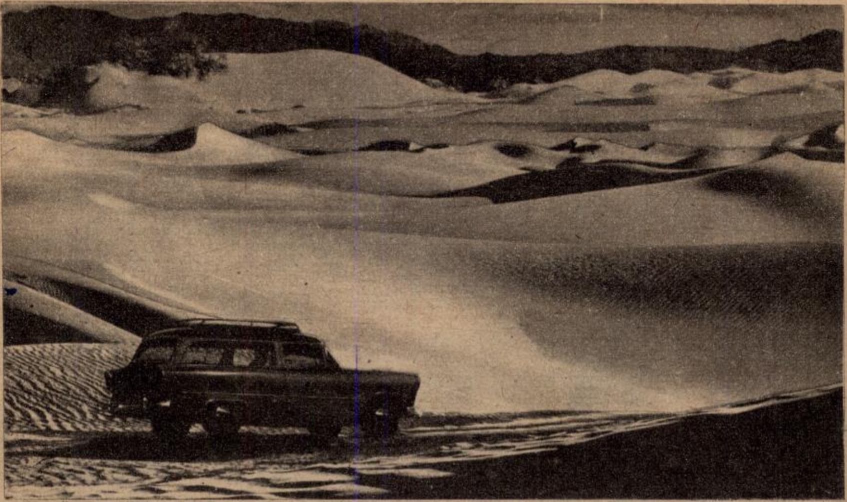

٨٠ دورة حول العالم..
لم تتعطل خلالها بطارية واحدة !

برهنت التجارب على ان بطاريات أوتو - لايت ستا - فل أحسن بطارية تستحق نقودك !

أثبت مهندسو بطاريات أوتولايت أمام أصحاب السيارات، فى احدى التجارب المثيرة لاختبار قوة احتمال البطاريات ، ان مشاكلها يمكن تلافيها !

وقد دامت هذه التجارب عامين ، قطع خلالهما مائة من سائقى السيارات المنتخبين مليونى ميل من غير توقف .

النتيجة النهائية : لم تتعطل ولا بطارية واحدة ! بل اصبحت ٩٥٪ من البطاريات المستعملة لمدة سنتين أقوى على بدء السير فى الطقس البارد من البطاريات الجديدة .

وأثبتت التجارب ايضا بما لا شك فيه أن بطاريات أوتولايت ستافل لا تحتاج الى الماء أكثر من ٣ مرات سنويا فى الاحوال العادية . (وكل ٩ من ١٠ بطاريات تحتاج فعلا الى مرتين فقط فى السنة !)

هل تهتم بالسرعة ، وسهولة بدء السير ..؟

انك تحصل على اوتولايت ستافل ببضعة قروش أكثر من الثمن الذى تدفعه للبطاريات الاخرى .

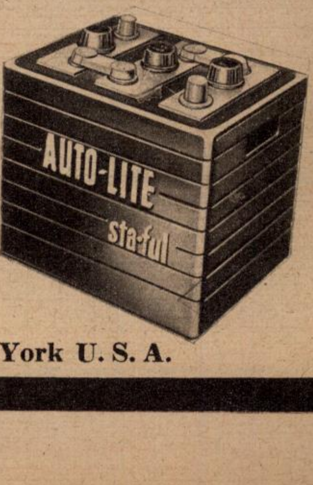

AUTO-LITE sta-ful

Auto - Lite Export Company, Inc.
Chrysler Building New York 17, New York U. S. A.

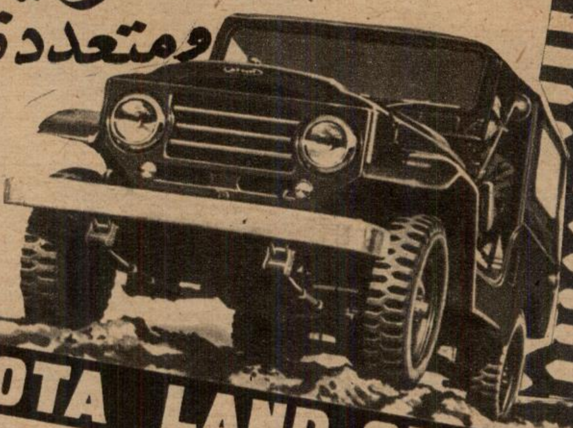

قوية ومتعددة المزايا

TOYOTA LAND CRUISER

محرك

105HP

قوى

انها السيارة القوية التي يعتبرها اعضاء اسرة عملائنا الآخذين فى التزايد المستمر فى جميع بلاد العالم الاختيار الوحيد حينما ينبغى أن تتوفر فى السيارة صفات المتانة وسهولة الادارة وقوة الجر ، وانخفاض تكاليف التشغيل .

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

DISTRIBUTORS

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co.,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons,
P.O. Box 486, Kuwait, Persian Gulf.

DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co.
Taksim, Tarlabasi Cad.
No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

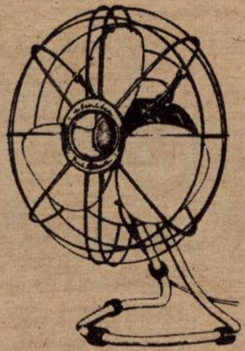

Fuji

Denki Seizo K.K.

شركة فوجى للصناعات الكهربائية ليمتد

منتجات اساسية :

ادوات كهربائية وميكانيكية لمحطات القوة والمحطات الثانوية
ادوات كهربائية لصناعة الكيمائيات والمنسوجات
ادوات كهربائية للتعدين ، والبحرية ، والسكة الحديد
امتار W.H. ادوات قياس واجهزة تنظيم
ادوات منزلية كهربائية

Head Office : No. 6, 2 - chome.
Marunouchi, Chiyoda - Ku, TOKYO.
cable Address : DENKIFUJI TOKYO

انكابلوك

عندما تشترى ساعة انتقى الأحسن ..
اشتر الساعة العصرية التى تنفرد بميزة أنكابلوك

إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا
ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"

انكابلوك يؤمن امتياز الساعة
ودقتها وطول عمرها ..

انكابلوك هو أعظم تحسين فنى مثير فى الساعة العصرية
شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو - دى - فون - سويسرا

incabloc

Le Porte-Echappement Universel S.A. La Chaux-de-Fonds Suisse

المختار من ريدرز دايجست
فى كل مقالة فائدة دائمة
مارس ١٩٥٨ السنة الثالثة

« فى هذا المقال يتحدث طبيب عالمى عن مدى التقدم العلمى فى وسائل تحديد النسل الذى يهتم المسئولون بأمره فى مختلف أنحاء العالم »

الوسائل الناجعة لتحديد النسل

فطنت الحكومات فى مختلف أنحاء العالم الى أنه ينبغى ، توفيرا لعوامل السلام والاستقرار العمل على تحقيق المزيد من التوازن بين موارد الثروات الطبيعية وعدد السكان أو بعبارة أخرى بين الانتاج والتناسل • وقد جاء ذلك مغايرا كل المغايرة لماكان عليه الوضع منذ بضع عشرات من السنين حينما كانت مسألة تحديد النسل من المسائل التى لا يجوز الخوض فيها علنا ، حتى بلغ الامر بالسلطات فى بعض الاقطار أنها اعتقلت كل طبيب عاون زوجا وزوجته على وقف التناسل لضرورة جدية • أما اليوم فالبلاد التى تهتم حكوماتها بتحديد النسل فيها تضم من السكان نحوا من ألف مليون نسمة ، بل تنفق حكومة الهند وحدها مليونين من الدولارات سنويا بمقتضى مشروع السنوات الخمس لهذا الغرض •

وقد خطت عدة أقطار خطوات هامة فى مجال تحديد النسل ، ولكن كل قطر منها يواجه صعابا واحدة ، قوامها أنه لم توجد بعد الطريقة

السهلة الرخيصة التى يستطيع كل امرىء استخدامها لوقف التناسل عند الحاجة •

اذ ينبغى أن تتوافرلهذه الطريقة شروط رئيسية ، هى أن تكون طريقة فعالة ورخيصة وسهله الاستعمال وغير ضارة •

ومعظم الوسائل المستعملة اليوم كالكيس والغسول والاقراص واللبوس وما اليها يراد بها منع مخصب الذكر من الوصول الى الرحم والامتزاج بالبويضات التناسلية • ويلاحظ أن المرافق الطبية لرعاية الاسرة فى الولايات المتحدة تفضل استخدام وسيلتين ، احداهما رفع الرحم بحامل خاص لابعاده عن مجرى المخصب ، والاخرى المادة الهلاميه التى تسد المجرى عند عنق الرحم ، وقد اتضح أن كلا من هاتين الوسيلتين فعال نسبيا ولا ضرر من استعماله ، ولكن يؤخذ من التحريات التى تمت منذ عهد قريب أن الاقبال على استخدامها ليس كثيرا •

ويعتقد كثير من العلماء أنه سيمكن فى المستقبل تحضير عقار يؤخذ عن طريق الفم أو الحقن ، لا لمنع السائل المخصب من الوصول الى الرحم ، بل للتأثير فى عوامل تناسلية أخرى كمنع تكوين البويضات أو منع انطلاقها من المبايض أو امتزاجها بالمخصب أو منع تولد هذا المخصب نفسه اذا تعاطى الرجل العقار المذكوز •

ويشترط لنجاح هذه الطريقة والسماح باستخدامها ، أن تكون غير ضارة بوظائف الاعضاء الاخرى ، وأن تعود وظيفة التناسل الى عملها الطبيعى بعد وقف تعاطى العقار • فقد كتب الدكتور « كارل هارتمان » رئيس لجنة الابحاث البيولوجية لشئون الأسرة بالولايات المتحدة يقول : انه من السهل تغيير وظائف جهاز الغدد الصماء ولكن من الصعب اعادتها الى أعمالها الطبيعية الضرورية لحفظ الصحة ، كما أنه يكاد يكون مستحيلا التكهن بمدى هذا التغير وعواقبه •

والواقع أن الابحاث التى أجريت حتى اليوم لتحضير مثل هذا العقار لم تأت بنتائج مرضية ، ومنها مانشر عام ١٩٥٢ عن اعداد أقراص من مركبات مادة الهسبردين الفسفورية ، وكذلك ماقام بتحضيره طبيب من أطباء مدينة بوستن الامريكية :

ولكن هناك أبحاثا أخرى أثارت مزيدا من الاهتمام منذ عهد قريب وجاءت فى تقرير وضعه كل من الدكتور «جريجورى بنكوس» الملحق

بمؤسسة « ورسيستر » للتجارب البيولوجيه والدكتور «جون روك» الذى يعمل فى مرفق دراسة التناسليات فى بروكلين بالولايات المتحدة ، اذ يستفاد من هذا التقرير أنه قد ثبت بالبحث والتجربة أن تعاطى المرأة للعقار المسمى « بروجيسترون » لمدة عشرين يوما من أيام دورة الطمث يمنع تكوين البويضات أو انطلاقها من المبايض ، ويقوم تحضير هذا العقار على أحد الهورمونات النسوية . ولقد درس هذان الطبيبان مادة كيميائية أخرى شبيهة بهذا العقار ، وقالا أنها أقوى منها مفعولا فى القضاء على البويضات أو شل وظيفتها .

وقد طبق هذا العلاج على ثلاثمائة امرأة فى « بورتو ريكو » ، فتعاطت كل منهن قرصا من هذه الاقراص يوميا وذلك ابتداء من اليوم الخامس الى اليوم الخامس والعشرين من الدورة الطمثية ، فأسفرت التجربة عن نتائج مرضية ، ولكن بعض هؤلاء السيدات شكون من الدوار والغثيان وتقلصات فى عضلات البطن وأعراض أخرى .. ويمكن تفادى هذه الاضطرابات العارضة بتعاطى بعض الادوية البسيطة ، غير أنه لم يمكن التأكد حتى الآن من تفادى الضرر اذا استمر تعاطى الاقراص المذكورة مدة طويلة .

وهناك أبحاث أخرى تتناول طائفة من المستحضرات النباتية لمنع الحمل والتناسل ، ومنها مستحضر من نبات كان يستعمله الهنود الامريكيون لهذا الغرض ، ولكن لم يثبت بعد مفعوله وفقا للتجارب الطبية الحديثة ، وقد قام الدكتور «سانيال» فى كلكتا بدراسة عقار مستخرج من البسلة ، وقال انه فعال فى منع الحمل فشكلت لجنة رسمية من الخبراء للتحقق من قيمة هذا العقار ، لم تنته بعد من أداء مهمتها .

وتتقدم فى الوقت نفسه الدراسات الأكلينيكية لجراحة المهبل والمواد الهلامية وغيرها من الوسائل السهلة المانعة من التناسل .

ويعتقد كثير من العلماء أن هذه الوسائل أفيد من العقاقير الاخرى لحل مشكلة كثرة التناسل فى البلاد التى لم تستكمل بعد نموها الاقتصادى والاجتماعى .

وتجرى كذلك دراسات طبية لطريقة دورة الطمث المشهورة ، وهى الطريقة الوحيدة التى لم تعارضها الكنيسة الكاثوليكية ، وأساسها الملاحظة العلمية القائلة بأن بويضة واحدة من بويضات المرأة تنضج فى

أثناء الدورة المذكورة ، وبأن هذه البويضة تبقى كما يبقى مخصب الذكر ناشطا فعالا فترة تقدر بنحو ثمان وأربعين ساعة ، ومن ثم يحدث الحمل فى خلال بضعة أيام فقط ، أى حول الوقت الذى تخرج فيه البويضة من المبايض ، وهو يقع فى نحو اليوم الرابع عشر من دورة الطمث ،فتكون اذن الايام الباقية من مدة الطمث فترة « الأمان » من الحمل أى الفترة التى لا يحدث فيها •

ويجرى العلماء أبحاثا لوضع قاعدة يمكن بها تحديد الوقت الذى تتوالد فيه البويضات ، وهناك أمل فى الاهتداء الى طريقة كيميائية أو طبيعية أو كهربائية لهذا الغرض ، فاذا أمكن الوصول اليها فان فترة « الأمان » ستكون وسيلة بيولوجية مفيدة فى تحديد النسل • ولكن دورتى الطمث وتوالد البويضات تبقيان مدة طويلة بعد الولادة على حال غير منتظمة ، فينبغى اذن أبتكار طريقة أخرى لمواجهة هذه الحالة الطارئة التى قد تستغرق بضعة أشهر •

ولقد تقدمت الابحاث أيضا فى طريقة التعقيم ، وليس صحيحا مايظنه البعض من أن هذه الطريقة تعتمد على ازالة الغدد التناسلية ، وانما قوامها فى الواقع ربط أو قطع القنوات أو المجارى التى يمر بها مخصب الذكر أو بويضات الأنثى ، وهى لا تحد مطلقا من القوة الجنسية ولا تؤثر فى أية وظيفة من وظائف الاعضاء البدنية • غير أنه لما كان من الصعب اعادة هذه القنوات الى حالتها الطبيعية التى كانت قبل العملية فانه لا يجوز استخدام هذه الطريقة الا فى حالات قهرية كالخوف من انتقال مرض من الامراض الوراثية الى الطفل أو تعرض صحة المرأة لخطر شديد بسبب الحمل •

ومع ذلك تستخدم طريقة التعقيم فى بعض الاقطار على نطاق واسع ، ففى اليابان مثلا اجريت العملية سنة ١٩٥٥ لأكثر من ١٥٠٠ رجل و٤١ ألف امرأة ، وازدادت هذه الارقام وما زالت ترتفع بعد ذلك ارتفاعا مطردا • وفى الهند حيث يقبل الرجال اختياريا على اجراء هذه العملية وضعت حكومة مدراس مشروعا لتعقيم الفقراء فى حالات معينة ، وذلك رغبة فى تجنيبهم الأعباء الباهظة لكثرة التناسل • وفى بورتوريكو تعتبر هذه العملية فى الوقت الحاضر أفضل وسيلة للحد من النسل ، وكثيرا ماتجرى عقب الولادة مباشرة •

وهناك طريقة مبسطة لتعقيم المرأة كان أول من اقترحها اخصائى التناسليات الراحل الدكتور «روبرت ديكنسون» ، وهى طريقة يعمل العلماء على تحسينها • وقوامها أنه بدلا من ربط القنوات الذى يتطلب جراحة فى البطن ، يولج الطبيب آلة فى الرحم لاغلاق القنوات بواسطة تيار كهربائى • وقد استخدم هذه الطريقة الدكتور «شوهى ياسو» فى اليابان والدكتور «تشيرز» فى سنغافورة ، وقدما تقريرا عنها الى المؤتمر الدولى لشئون رعاية الأسرة الذى عقد فى طوكيو سنة ١٩٥٥ • ولا تزال هذه الطريقة مشوبة ببعض العيوب ، ولكنها اذا حسنت ، أصبحت أنجع من غيرها فى تعقيم المرأة عند الضرورة •

ومن أهم الاسباب التى تحفز الاقطار المزدحمة بالسكان الى البحث عن أفضل الوسائل لتحديد النسل ضرورة العمل على مكافحة عمليات الاجهاض • ففى اليابان والصين الشعبية وفى روسيا أيضا تثير حوادث الاجهاض قلق المسئولين واهتمامهم بتداركها • ويقول الدكتور «بروك تشهولم» المدير العام لهيئة الصحة العالمية: ان جميع الاخصائيين فى العالم يرون أن الاجهاض لا يصلح أو لا يكفى كوسيلة للحد من النسل بل ينبغى الاهتداء الى طريقة أخرى ناجعة •

وترى الدوائر الطبية الوثيقة فى مختلف أنحاء العالم أنه ينبغى أدراج مسألة تحديد النسل فى برامج الصحة العامة وايجاد وسيلة فعالة لمنع الحمل

بقلم دكتور ابراهام ستون نائب رئيس المؤسسة الدولية لشؤون الشرق الاوسط

* * *

ولكنها لا تعرف الانجليزية !

اتفق لى حينما كنت موظفا بالقنصلية البريطانية فى « تايبه » عاصمة « فورموزا » انى ذهبت الى عيادة طبيب صينى لفحصى بسبب مرض كنت اشكو منه . ولما دخلت غرفة الفحص ادهشنى انى رأيت فتاة جميلة راقدة على مائدة ، وهى عارية تماما فاضطربت وهممت بمغادرة الغرفة مسرعا فاستوقفنى الطبيب سائلا فى استغراب لماذا أفعل ذلك ، فقلت له ان من عاداتنا فى بلادى ألا يفحص الطبيب رجلا وامرأة وكل منهما على مرآى من الآخر ، فبدت عليه الحيرة والدهشة كمن لم يفهم ماقلت ، ثم زالت حيرته وابتسم قائلا : « ولكنها ياصديقى لا تعرف اللغة الانجليزية ! » .

اليد المقفلة لا تكسب شيئاً

تصور مايمكن ان يحققه الانسان فى حياته ، لو أنه استغل الوقت والطاقة اللذين يضيعهما فى الاحقاد والهدم لانجاز شىء نافع

كانت ليلة مقمرة باردة منذ اعوام بعيدة عندما جلست وأنا غلام فى الخامسة عشرة ، فى البيت غاضبا ، مكتئبا منطويا على نفسى . اما فى الخارج ، بل فى الحديقه الامامية للبيت ، فقد كان نحو سته من اترابى ينزلقون على سفح الاكمة المكسو بالجليد ، وهم يغنون ويتصايحون . ولم أكن مدعوا للعب معهم ، ولا مع ايه مجموعة أخرى من الغلمان فى البلدة التى اعيش فيها ، ولكن هذا خارج الموضوع ، فانهم - أى اللاعبون - لا يريدوننى . حسنا : لسوف أريهم . سأنتظر حتى يحتاج احدهم ان أساعده فى دروس الجبر . سأنتظر حتى يلتمسوا منى الانزلاق على بحيرتنا الخاصة .

انه تفكير صبيانى ! طبعا ! ولكن من منا لم يتصرف بعقلية صبيانية وهو بالغ ! من منا لم يشعر يوما أن احدا ما قد أساء اليه ، أو هكذا خيل له . من منا لم يشعر يوما ان زوجه أو زوجته أو ابناءه لم يقدروه كما ينبغى ! أو أن شخصا «فعلنا له الكثير» ثم ثبت جحوده لنا . ان أحدنا قد يسمع أن صديقا تحدث عنه بالسوء ، فيقضى الليل ساهرا يفكر فى اكتئاب

ان فى سجلاتى خطابا من مراسلة كتبت تقول انها أرغمت على الحياة مع أخيها وزوجته وقد راحت تسرد فى الصفحة بعد الاخرى سوء تصرفات زوجة أخيها « اننى لا انسى أبدا » هكذا راحت تقول « كيف ذهبت هى وأخى فى رحلة يوم عيد ميلادى ولم يحاول احدهما ان يهنئنى به »

« اننى لا أنسى » آه . هذا هو مفتاح السر !

يقول علماء النفس أن تذكر الانسان فى عقله الباطن أو الواعى للهموم القديمه ، والاحن ، والمذلات ،

والصد يكون السبب الاساسى للكثير من المتاعب التى تحتاج الى معاونة من الناس . وفى هذا كتب أحد علماء النفس يقول :

ـ ان الرجال والنساء كثيرا مايقعون فى فخ هذه الحلقة من الانهزام النفسى النابع من الكراهية المدفونة .

وان سجلات مكاتب الزواج ومستشارى الصناعات لزاخرة بعدد لايحصى من مآسى التبرم والاستياء الناشئة عن دوام التفكير فيها .

فلماذا نضيع الحياة هكذا فيما لاتجدى !

انه قد يكون هناك مايبرر التمسك بالشعور بالاستياء اذا كان فى هذا ما يحل المشكلة . ولكن هذا لايحدث أبدا . ان الفيلسوف « ايردين ادمان» يقول :

ـ اننا نضيع فى الاحساس بالكراهية طاقة كان يمكن الاستفادة منها فى تحسين الظروف التى أثارت غضبنا .

تصوروا حالة « جيرى كاكوباردو » الذى أمضى فى السجن ١٦ عاما بسبب جناية قتل ارتكبها عمه ! ان هذه الحالة ولا شك تبرر أى احساس عنيف بالمرارة قد يشعر به جيرى . ولكنه خرج من السجن وهو فى الثالثة والاربعين ليلتحق بمدرسة دينية حتى يستطيع العودة الى السجن كراع وصديق .

فمهما يكن السبب ، فان المرارة لاتستحق الشعور بها . ان كثيرا من جمال الحياة يضيع فى التفكير فى الاهانات التى تعرضنا لها ، أو فى الجراح القديمة التى نتركها مفتوحة أو فى المذلات التى نحتضنها . اننا ان فعلنا هذا فان الشمس اذا أشرقت فهى ليست لنا . والموسيقى اذا لمست آذاننا فلا تنفذ الى قلوبنا . ان تعثرنا فى ألامنا الخاصة لايجعلنا نبتهج حتى لما يصيبه غيرنا من حسن الحظ . وان الشعور بالمرارة ليؤثر فى حياتنا حتى لكأنه السم الذى يسرى فى الدماء ، وفى الخلايا وفى كل انسجة الجسم .

ان الناس المرورين ليعانون دائما من الصداع ، ومن سوء الهضم ، ومن الارق ، ومن الشعور العميق بالتعب والارهاق . وان الفحص الطبى ليبين ان مثل هؤلاء الناس اكثر تعرضا للامراض من الذين هم أسعد حالا . لقد كشفت الابحاث التى قام بها الاطباء ان المرضى بالقلب ليسوا فقط هم المرهقين بالعمل ، وانما هم الكارهون لعملهم المرهق ، وأنه ليس هناك سبب لضغط الدم أقوى من الشعور العميق بالاستياء والضيق

الذى يغلى تحت سطح يبدو هادئا ٠ ودلت الاحصاءات فى اختبار المعدة على أن نسبة الحموضة فى المريض بقرحة المعدة تتضاعف بمجرد تذكره لشىء بغيض لديه

ان المرارة قد تسبب الحوادث أيضا وفى هذا يقول خبراء المرور : « لا تقد سيارتك أبدا وأنت غاضب » وان النساء اللاتى يحملن الهموم بسبب عجز ازواجهن عن فهمهن اكثر تعرضا للحوادث المنزلية من المطمئنات ٠ وقد اثبتت الدراسة فى المصانع ان المرارة من الرؤساء من اكبر اسباب قلة الانتاج وعدم الكفاية ٠

وكما ان الشعور بالمرارة والحقد من العوامل المدمرة يقينا ، فان الاحساس بالحب والرحمة من العوامل البانية ٠ وفى هذا يقول الدكتور « هارى أمرسون توزديك » : « ان الشهامة والسماحة دواء ٠ بل ان النية الطيبة ، حتى نحو الجاحدين والساخطين من العوامل ذات التأثير الطيب فى الصحة والانتاج والعمل » ٠

ان الخطوة الاولى لمقاومة الشعور بالمرارة هى أن نحدد مصادرها ٠ فاذا كنا صادقين مع انفسنا ، فاننا سنعرف حقيقة المصدر بنسبة ٩٠ ٪ فان من طبيعة الانسان أن يتجاهل مساوئه ونقائصه ، وهو يحاول ، بقدرما يستطيع أن يحولها الى شعور بلوم الآخرين والاستياء منهم ٠ وان علماء النفس ليذكرون لنا انه لايوجد فى الواقع ضحايا حقيقيين ٠ فمثلا فى كل حالة طلاق ـ تقريبا ـ فان الواضح ان الجانب الذى يزعم أنه برىء ليس فى الواقع بريئا تماما ٠

يقول سومرست موم :

ـ انه من العجيب أن تبدو لنا اساءاتنا أقل بشاعة من اساءات الغير ٠ واعتقد ان السبب هو أننا نعرف كل الظروف التى أحاطت بها ومن ثم نلتمس لانفسنا من الاعذار مالا نستطيع ان نلتمسه لغيرنا ٠

فاذا استطعنا ان نهتدى الى مصدر مرارتنا ، وبذلنا كل جهدنا للتغلب عليه ، فان الخطوة الثانيه هى ان ننسى ٠ ولكن ما أندر وأحكم نسيان الاساءة ! حدث أن زوجين أمريكيين مات ابنهما فى ميدان الباسيفيكى فى الحرب الاخيرة ، وقد بلغ من حبهما له أنهما رفضا أن يتركا الشعور بالمرارة يفسد عليهما عذب ذكرياتهما عنه ٠ وبدلا من هذا استدعيا ـ فى نهاية الحرب ـ جنديا يابانيا شابا وعلماه فى جامعة امريكية وانفقا على تعليمه من مبلغ التأمين الذى

دفعته الحكومة عن حياة ابنهما • وكان هذا هو تعبيرهما عن رغبة ابنهما الذى أوصاهما باستغلال مبلغ التأمين لزيادة الروابط الودية بين الدول •

ان العقلاء لاينزعون من أنفسهم الاساءات القديمة فقط ،وانما يملأون دائما ينابيع حياتهم بالامال والاحلام الجديدة •ونحن كمايقول علماء النفس لانستطيع أن نجمع بين عاطفتين قويتين فى وقت واحد • فانه من المستحيل ان تحب وان تشعر بالمرارة فى نفس الوقت •وبما أن المرارة تعنى فى معظم الحالات حب الذات ، فان خير وسيلة لنسيان انفسنا هى أن نساعد الغير •

اننا بمساعدتنا الغير سنكتشف أنه توجد فى الدنيا من النيات الطيبة أكثر من النيات السيئة • وقد دلت الابحاث فى جامعة هارفارد على أن الانسان الذى يتقرب بصدق واخلاص من انسان غيره ، فان الاستجابة الطيبة تكون بنسبة تتراوح بين ٦٥٪ الى ٩٠٪ وتكاد تحدث هذه النسبة ايضا فى حالة النفور والكراهية المتبادلة : وفى هذا يقول الدكتور « بيتريم سوردكين » الذى أدار هذه الابحاث :

ـ هكذا ، ثبت أن تلك الملاحظة القديمة المعروفة عن ان الحب يولد الحب ، والكراهية تولد الكراهية ، صحيحة حقا •

اننا حين نشعر بالمرارة ، ينبغى ان نذكر هذا ، فكثيرا ما نخشى ـ اذا جرحت مشاعرنا مرة ـ أن تجرح مرة أخرى ، ولهذا ندفع الناس عنا ، وانى لأعرف رجلا تحدث ذات مرة الى صديق له عن صديق آخر مشترك بينهما ، فقال عنه « انه سيىء الحظ» فرد الصديق عليه قائلا :

ـ لا •• ان المسألة لاعلاقة لها بالحظ ، وانما اليد المقفلة لا تكسب شيئا •»

موجزة عن مجلة « فاميل هيرالد »

ماساة مخيفة !

كان أحد باعة الصحف يصيح فى شارع من شوارع روما : « الجورنالى ديتاليا ، ماساة مخيفة هذا الصباح ! »

فاشتريت منه نسخة من هذه الجريدة ،والقيت عليها نظرة فلم أجد نبأ المأساة التى يشير اليها ، فسألته عنها ، فاشار بأصبعه الى عنوان لخبر يفيد ان امراة شابة وضعت اربعة توائم ، وقال : « انها زوجتى ! »

ليس كمثله مكان تباح فيه المعارضة فى أى موضوع تقريبا من مطلع الفجر الى آخر الليل ٠٠

هايدبارك : "رئة لندن"

المنظر «ركن الخطابة» فى حديقة هايد بارك بمدينة لندن، حيث انبرى نفر من الخطباء يعلنون على الملأ آراءهم بشأن اعادة ضم ايرلندا أو العفو عن المذنبين أو المطالبة باستقالة الحكومة ٠ وكان أحدهم يلوح بقبضته مهددا ، فاسترعى انتباه أحد السياح الاجانب، الذى اقترب بسيارته من الحشد ليستمع ٠ وهنا قال الخطيب ، « أما عن البوليس ، بوليس العاصمة الفظ البغيض ٠٠٠

وفى تلك اللحظة ، اتجه صوب الجمع أحد رجال البوليس بخوذته العالية المهيبة ٠ فقال السائح لنفسه: « ويحه ، لقد جاوز الخطيب المفوه حدوده ٠ » ولكن الكونستابل تخطى المتحدث ، وسار حتى وقف بجوار السائح ، ثم حياه قائلا : « هل تسمح ياسيدى بابطال محرك سيارتك ، حتى يتمكن القوم من الاستماع الى محدثهم؟»

هكذا تصرف « البوليس الفظ البغيض ٠٠ » ! بينما نرى فى معظم البلدان الاخرى ، أن أى فرد يستهل حديثه على هذا النحو حرى بأن يتمه فى عربة البوليس ٠ أما فى هايدبارك فلا تحدث مثل هذه الكلمات تأثيرا أكثر مما تحدثه غيرها من الاتهامات التى تكال للحكومة أو الدين ٠ ذلك أن « ركن الخطابة » يعد ملاذا لحرية الكلام ، وصماما للأمن يتسرب عن طريقه ضغط المعارضة ٠ كما يعد من التقاليد الانجليزية الراسخة ، ومعهدا فريدا من نوعه فى العالم ٠ وهو فوق هذا وذاك مسرح لعرض خلاب لاينضب معينه ٠

و «ركن الخطابة » أو « رئة لندن » كما أسماه لورد شاتهام ، أرض مرصوفة مساحتها بضع مئات من الامتار المربعة ، هلالية الشكل تظللها الأشجار ٠ وهى محصورة بين «قوس المرمر » حيث لا ينقطع ضجيج المرور، وبين مروج هايد بارك التى يخيم

الهدوء على أفدنتها الثلاثمائة ٠ ولا يخلو الركن فى أى يوم من أيام السنة من شخص يتحدث عن أمر من الامور ٠ وفى أوقات الاصيل أو المساء من أيام السبت أو الاحد ، يجتمع ما يقرب من ٣٠٠٠ شخص فى حلقات ضيقة ، حول عدد من الخطباء يطرقون كل أبواب الحديث ، من بناء وهدم ، وايمان وشك ، وحكمة وجنون ، ومظاهر براقة وحقائق مرة ٠

ويحتل كل خطيب مكانه من الركن بحكم العادة المتفق عليها أو مايشبه وضع اليد ٠ فيقف جنبا الى جنب أنصار الدنيا وأنصار الدين ، والاشتراكيون وأعداء المرأة ، ودعاة التبشير وذلك الذى يحاول أن يثبت للعالم « كيف تأكل وزارة الحربية حقوق المخترعين البائسين ٠ » وهنا فى « قلب » بريطانيا ينعقد مؤتمر لتحرير قبرص من نير الحكم البريطانى ٠ وهنا أيضا يتعاقب الخطباء الملونون مطالبين بتحرير أفريقيا من سيطرة الرجل الابيض ٠

كما ينبرى خطيب يدعى روبرت أوجيلفى كل يوم تقريبا لترديد سيل من العبارات مثل : « ان انتماء الانسان الى الجنسية البريطانية حجر عثرة فى ممارسة انسانيته ٠ » ، « لا أمل يرجى للبشر المسيرين من أمثالنا » ، « على المرأة أن تتخلص من سيطرة الرجل ، اذا أردنا تكوين مجتمع واحد فى كوكب واحد ، لأن بيدها وحدها بناء المستقبل ٠ »

ويقف غير بعيد ، فوق أحد المقاعد ، شاب لايرضيه حبس الطيور ٠ فهو ينوح قائلا : « ان أكبر قفص فى حديقة الحيوان ، أضيق من أن يتسع لأى طائر » فى الوقت الذى يبدو فيه ، هو نفسه ، بعظامه البارزة وأنفه المقوس أشبه بطائر كبير ، آسير قفص فكرى غير منظور ٠

ويشمخ عاليا فوق درج خشبى ، رجل من زنوج جمايكا ، ينتزع التصفيق من أكف حشد من المستمعين البيض ٠ ويصيح به أحدهم ، « أما زلت تصر على أن الرجل الملون أرجح عقلا من الرجل الأبيض ؟ » ويجيب الزنجى : « نعم ، انى أومن بذلك ، وسوف أبرهن عليه ٠ أنظر أين أقف أنا ، وأين تقف أنت ! » فيضج المستمعون بالضحك ٠

وتحت ظل الأشجار المورقة فى طرف هذا الطريق المشحون بالكلام ، يحاول أنصار الفوضوية فى لندن اقناع مستمعيهم بأن الحكومات تقل أخطاؤها لو أنها محيت من الوجود ٠

وتعد اجتماعاتهم ، وخاصة تلك التى تعتلى المنصة فيها مس ريتا ملتون ، وهى فتاة اسكتلندية جذابة ، من أحسن الاجتماعات نظاما وأكثرها تسلية • وفى هذا تقول مس ملتون ، « ليس هذا اجتماعا للمحافظين ، بل انه اجتماع للفوضويين ، ونحن جميعا أناس محترمون • »

أما الطرف الآخر لركن الخطابة فأقل هدوءا من الاول بكثير ، حيث لا يتعب الوعاظ من تكرار مواعظهم • وهنا لا يكف المجتمعون عن مناقشة الخطيب ويتكهرب الجو بالأسئلة • فترى رجلا عليه سمات عمال المناجم ، يمهد لمناقشة عاصفة بقوله : « لماذا وضع الله الفحم فى مثل هذه الأغوار السحيقة ؟ » • وآخر يحاول تكذيب المتحدث فى احدى النقاط الجوهرية ، فينتزع الكتاب المقدس من جيبه الخلفى كمن يجرد سلاحا من غمده • وفى هذه الاثناء تنتقل مس بتى همفريز وتسمى ، « مرعبة ركن الخطابة » من اجتماع الى آخر حيث تثير الجدل بأسئلتها ، مثل « لو أن امرأة جاءها المخاض فى سيارة الأتوبيس ، فهل يحول الله أضواء المرور من اللون الاحمر الى اللون الاخضر حتى تصل الى المستشفى فى الوقت المناسب ؟! »

وقد تطورت عادة النقاش فى هايد بارك الى نوع من الفن المثير ، حتى أنك لتشهد خطيبا مسترسلا فى حديثه يلوح بيده ، وقد التف حوله جمع كبير • وبعد عشر دقائق ، تراه صامتا وان تزايد الجمع • ذلك ان نفرا من مستجوبيه قد انقلبوا يناقش بعضهم بعضا ، فاستحوذوا دونه على انتباه المستمعين • ويصيح صوت : « هكذا الايرلنديون ، لا يكفون عن النزاع فيما بينهم ! » • فيجيبه صوت آخر : « وماذا يضير النزاع المفيد أيا كان مصدره ؟ »

وعندما تحمر الوجوه وتتقارب ، يذهب المنطق مع الريح ، وتغلب على المناقشة الصبغة الشخصية • فهذا رجل يحملق فى وجه غريمه قائلا : « كم هو منفر وتافه ، ذلك الذى يأتى الى الحديقة للتنديد والسخرية فقط! » ولا يسع الآخر الا أن يلوح بيده مخاطبا الجموع ، « انظروا الى هذا السيد • كيف يستطيع الانسان أن يحب شيئا كهذا ؟ » ولكن تقاليد الركن لا تسمح لمثل هذه المهاترات بالتطور الى لكمات • فنظرات الغضب الحمراء ، لا تنقلب أبدا الى عيون متورمة سوداء •

والجموع التى تغشى الركن شديدة التباين • فهذا رجل أعمال يحمل

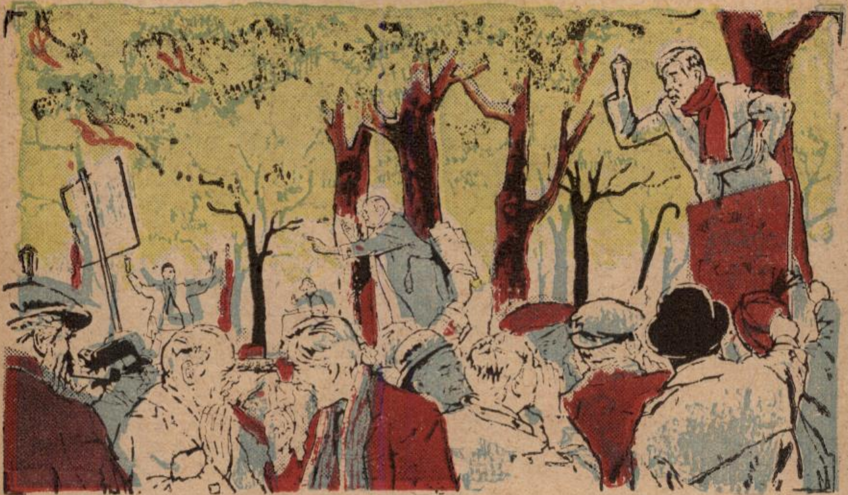

حافظته ويدخن غليونه • وتلك ربة بيت تحمل سلتها المنتفخة • وقد سمعت احداهن تقول : « أنا لا أخشى الجدل السياسى ، بل انى أحبه • »

كذلك ترى هنودا من « السيخ » بعمائمهم ، ومعهم زوجاتهم بالملابس الوطنية الطويلة ، وطالبات أمريكيات يلبسن الجوارب البيضاء ويحملن آلات التصوير ، وأسقفا أنجليكانيا يرتدى « الجيتر » • وثلاثة تلاميذ يأكلون التفاح ، ورجلا عجوزا تآكلت حافة ياقته ، يدون ملاحظاته على ظهر غلاف •

والوافدون الى الركن ، منهم من يرى أن المناقشة فى الهواء الطلق ضرب من الترفيه عن النفس، ومنهم من يطمع فى فرصة لتدريب رئتيه واظهار موهبته الخطابية ، ومنهم من يمر لمشاهدة ما تعرضه سوق الأفكار ، لايهمه اللون أو الطراز ، فليس فى نيته شراء شىء منها • وهناك أيضا من يبحث عن « الجواب الشافى » ، وينقب عن « الحقيقة الأزلية المجردة • »

وقد ظل الركن أرضا طيبة لتمرين الخطباء ، من رجال الدين والسياسة على السواء ، اذ لا يتأتى لغير أستاذ ضليع فى « الصنعة » أن يجمع حوله جمهورا عنيدا من المستمعين المتجولين ويحتفظ به فى نفس الوقت • ومن الرجال الذين أصبحوا أعضاء فى البرلمان أو زعماء للعمال أو وزراء من طلعت ثناياه على جموع هايد بارك •

وربما كان دكتور دونالد سوبر ، ألمع الوعاظ الذين أنجبتهم هايد بارك •

وهو من المتزمتين (كما أنه نباتى ومن دعاة السلام وتحريم الخمور) ، ويداوم على الحضور الى ركن الخطابة فى عطلة نهاية الاسبوع ، أيا كانت حالة الجو . وقد أمكنه بطلعته الرومانية الوسيمة ، وطبيعته المرحة ، وسخريته اللاذعة ، واخلاصه العميق ، أن يجمع حوله حشودا كبيرة من المستمعين - مع طائفة من أشد المعارضين اصرارا فى هايدبارك - طيلة عشرين عاما .

ويقول دكتور سوبر ، « ان التأدب لا يهم كثيرا فى هايدبارك ، انما المهم هو اجتذاب آذان المستمعين . ولهذا فانى أشجع قيام المناقشات الحامية » . وانك لتسمع الكثير منها حول منصته . اذ يصيح دكتور سوبر بأعلى صوته مشيرا الى رجل من المستمعين ، « ان صاحبنا هذا يقول : ان رواد التبشير قد تطرق اليهم الفساد . فهل أقام الدليل على قوله ؟ ماذا ؟ انه يدعى أنهم يحققون الأرباح فى ارسالياتهم . فنحن الآن بصدد اتهام معين ، اتهام مغرض كاذب ، وسوف أقوض أركانه . حسنا يا صديقى : ما هى الأسعار التى يفرضها رواد التبشير ؟ انك لا تعرف ؟ اذن فالزم الصمت ! »

وكبقية الخطباء فى هايدبارك ، يظل دكتور سوبر على أهبة الاستعداد ذهنيا ، حتى لا يفاجأ بشخص يفوقه علما بين المستمعين . وقد حدث ذات مرة ، أثناء حديثه عن مبدأ « مونرو » الأمريكى أن استجوبه أحد المستمعين فضيق عليه الخناق لدرجة اضطر معها دكتور سوبر الى سؤاله عن شخصيته . فأجابه الرجل ، « انتى قاض بالمحكمة العليا للولايات المتحدة » .

وقد اكتسب أهل لندن الحق فى ابداء رأيهم فى أمان فى « حديقتهم الخاصة » ، عن طريق العنف والاخلال بالنظام . ففى عام ١٨٦٦ حاول أعضاء « رابطة الاصلاح » عقد اجتماع فى الحديقة . ولما أغلق البوليس فى وجوههم الأبواب ، توجهوا الى ميدان « ترافلجار » لعقد الاجتماع هناك . غير أن الجموع الغاضبة التى خلفوها وراءهم لم تلبث أن انتزعت عدة مئات من الأمتار من سور الحديقة الحديدى واعتصمت بداخلها حيث دام الهياج يومين .

وفى النهاية ، أذعنت السلطات لرغبة الجماهير ، وأقامت بالقرب من « شجرة المصلحين » الى الغرب من بوابة « جروسفينور » ، لافتة تبيح « الخطابة العامة » فى نطاق أربعين مترا . وبمرور الوقت ، امتدت هذه الأمتار الأربعون حتى شملت عدة

أفدنة . كما اتسع نطاق موضوعات الحديث ، فلايحظر اليوم سوى توجيه النقد الى أفراد العائلة المالكة . فأى فرد كان يستطيع أن يتحدث ، ولا يمنع من الكلام الا اذا جانبت لغته التهذيب أو باتت تنذر « بتعكير صفو الأمن » . ولقد انقضت عشرات السنين منذ وقع تهديد يستحق الذكر ، للسلم الذى يسود المناقشات الكلامية الحامية فى ركن الخطابة .

ومن دواعى السرور ، أن يجد المرء فى هذا العالم الذى يؤدى فيه نعت الشخص الأمين « بالمعارضة » الى تقييد حريته ، مكانا يستمع فيه الى المعارضة فى أى موضوع تقريبا ، من مطلع الفجر الى غسق الليل .

بقلم : روبرت ليتل

* * *

وعد الرئيس روزفلت

يروى عن مستر تيودور روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية الراحل . انه كان ذات يوم فى مكتبته يتجاذب أطراف الحديث مع زائر من ساسة الدولة فمثل أمام باب المكتبة لفيف من الصبية ، وقال له أحدهم بأدب : « يا ابن العم تيودور ، لقد تجاوز الوقت الساعة الرابعة . »

فصاح الرئيس تيودور قائلا : « يا الهى . هذا صحيح ، ولكن لماذا لم تنبهونى الى ذلك قبل الآن ؟ ليذهب احدكم فيحضر بندقيتى . » فانطلق صبى الى الطابق الاعلى من بيت الرئيس وحمل اليه البندقية ، وهنا التفت الرجل الى ضيفه قائلا : « ارجو ان تسمح لى بالذهاب مع هؤلاء الصغار ، فقد وعدتهم بمرافقتهم للصيد فى الساعة الرابعة ، ولست أحب ان ينتظرونى طويلا فان الانتظار من أشق الامور على نفوسهم الغضة . »

ثم خرج الرئيس معهم وهم من حوله يتكلمون جميعا فى وقت واحد .

* * *

خطأ ..!

فى المعرض الذى أقامته الجمعية التاريخية فى الميسورى مجموعة من أوراق الكاتب الامريكى الشهير مارك توين الخاصة ، كان بينها غلاف رسالة معنونة باسم زوجة الكاتب الشهير وقد كتب عليها مارك توين ملحوظة بخطه جاء فيها :

ـ فتحت هذه الرسالة بطريق الخطأ لاعرف ما بداخلها ! ..

تعبيرات راقصة

تستطيع أن تعرف أن الرجل ناجح، عندما تبدأ الصحف فى نقل أحاديثه عن أشياء لايعرف عنها شيئا !

***

أفضل شيء تدخره لشيخوختك . هو نفسك !

***

ان الدم أثقل حقا من الماء..ولكنه يغلى فى وقت أسرع !

***

تحطم قطار أفكارها عندما اكتسحته سيول من الانفعالات !

***

ليس المال هو كل شيء فى الحياة. ولكن المسافة بعيدة جدا بينه وبين الشيء الذى يتلوه فى الاهمية !

***

المهادنة .. استسلام بالتقسيط

***

ليست أكثر الفتيات برودا هى التى تحظى عادة بمعطف الفراء الثمين .

***

كثيرون يتمتعون بالعمق على السطح .. والفراغ فى الاعماق !

***

كان يأخذ زوجته عادة الى النوادى الليلية .. فهى الاماكن الوحيدة التى تبقى مفتوحة حتى تنتهى من ارتداء ملابسها .

***

عندما يحتاج الانسان لصديق ، يخطىء أحيانا فيحصل على زوجة

***

كانت العصافير تحاول أن تحث الصباح على أن يستيقظ ..

***

لو كانت اثارة العطف سهلة كاثارة الشك .. لتغير حال الدنيا

***

الواجب .. هو الشيء الذى تتطلع اليه فى استياء ،وتؤديه فى اشمئزاز ثم تفخر به بعد ذلك الى الابد !

***

المناقشة تبادل للمعلومات .. والجدل تبادل للجهل .

كاتب هذا المقال يعمل محررا عسكريا للريدرز ديجست منذ عام ١٩٤٣ ، وكان طيارا مقاتلا فى سلاح الطيران البريطانى خلال الحرب العالمية الاولى . وهو من خبراء الطيران منذ اكثر من ٤٠ عاما . وكان مستشارا مدنيا للقوات الجوية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها ومنح وسام الخدمة المدنية الاستثنائى فى عام ١٩٥٥ مكافأة له على تقاريره وتوصياته للحكومة الامريكية عن المشكلات المتعلقة بالعسكريين .

كيف تواجه أمريكا الصّواريخ؟

كشف البريطانيون الستار اخيرا عن وسيلة جديدة لتعديل وسائل دفاعهم العسكرى دون أن يضيفوا الى نفقاتها ملايين لاحصر لها ، وفى سبيل تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه لمواجهة التفوق الروسى فى الصواريخ والقذائف والغواصات والقوى البشرية ، جهز المشروع البريطانى خططا تعد من أكثر سبل الدفاع فاعلية فضلا عن أنها أرخصها ، ولو أن أمريكا طبقت هذا البرنامج البريطانى ، لزادت من قوتها الضاربة ، ووفرت آلاف الملايين من الدولارات وكفلت للعالم الحر ضمانا للبقاء لم يسبق له مثيل .

ولقد واجهت البريطانيين وهم ينفذون برنامجهم الذى وصفوه بأنه « أكبر تغيير فى السياسة العسكرية » مشكلات عديدة ، كأرض بلادهم المكشوفة للهجوم ، ونفقات الدفاع التى لا تكف عن الارتفاع ، والقوات التى يحتفظون بها فيما وراء البحار ذات النفقات الباهظة ، ولهذا استبدلوا بالقوى البشرية العلم .. لقد خفضوا حجم جيشهم ، وسحبوه من وراء البحار ، وكونوا فى قواعد وطنهم احتياطيا مسلحا بالقذائف الذرية والطائرات التى تنقله ، وتناولوا اسطولهم الذى تمنع التقاليد المساس به ، فعززوه بالقذائف والغواصات الذرية ، وخفضوا طائراتهم المقاتلة ، ليعززوا قواتهم من القاذفات وينشروها فى مختلف الاماكن ، وهم فوق هذا كله ، تخلوا عن التجنيد ، واكتفوا بقوة من المحترفين الاكفاء المدربين تدريبا عاليا على استخدام الاسلحة العصرية المعقدة فى مثل لمح البصر ، الذين يأخذون أجورا طيبة .

وكانت النتيجة ، زيادة جوهرية فى قوة بريطانيا على صد أى هجوم عليها، ونقصا فى نفقات الدفاع السنوية .

ان الطريقة التى أعادت بها بريطانيا تقدير موقفها العسكرى ، تثبت المبدأ القائل أنه ليست هناك أية ديموقراطية ـ مهما تكن مواردها ـ تستطيع أن تتحمل الاحتفاظ بقوات لا يمكنها أن تستخدمها ضد عدو لتصد العدوان فى الوقت المناسب .

والاسلوب الامريكى فى هذا الصدد ردىء ، فقد حاولت واشنطون أن تتعلق بكل سلاح من أسلحة الماضى ، ولا تزال تنتج أسلحة للمستقبل ، وهى أسلحة أحرز الروس فيها تفوقا مؤقتا .

لقد حان الوقت لاعادة التقدير على أساس واقعى ، ومشكلة الدفاع الرئيسية لم تعد سرا أو مشكلة غامضة ، وان كان هناك من يحاول أن يجعلها تبدو كذلك ، فى حين أنه ليس فيها شىء لا يستطيع أى انسان ادراكه . هذه المشكلة هى الاحتفاظ للاسلحة الاستراتيجية التى تمنع الحرب الشاملة بالاولوية على كل شىء .. لصد الهجوم على البلاد .

والهجوم فى التعبير العسكرى يعنى ضربة ذرية سريعة على حوالى ١٠٠ من أهم المدن الامريكية ، اذ أن تدمير هذه المدن سوف يؤدى الى وقوع عشرات الملايين من الضحايا ، وتدمير الصناعات الامريكية ، ومدن أمريكا اليوم معرضة لالقاء آلاف من القنابل الذرية الروسية عليها ، تحملها حوالى ٢٠٠٠ قاذفة قنابل ، مضافا اليها بعض الصواريخ عابرة القارات . ولا شك أن هجوما روسيا ناجحا ، قد يكفل للزعماء الشيوعيين السيطرة على العالم فى خلال أسبوع واحد .

أما الحاجة الثانيه ، فهو الاهتمام باعداد قوات تاكتيكية لمنع الحروب المحدودة من أن تتسع لتصبح حربا كبيرة ، وأن وجود قوات كالقيادة الجوية الاستراتيجية فى مواقعها المتفرقة حول العالم والمسلحة بقنابل ذرية يمكن أن يساعد على تفادى حرب عالمية .

ولكن كل سلاح يتكلف أموالا، وفى كل مرة تفقد فيها الاولوية رقم (١) حاجاتها الدنيا ، تجعلنا نزداد اقترابا من الخطر ، اذ أن معنى الردع الحقيقى هو الا يكتفى بأن يعرف العالم الديموقراطى وحده أن الضربات الانتقامية الساحقة مؤكدة تماما ، بل يجب أن يعرف السوفيت ذلك أيضا .

انهم قد يهددون بالقذائف عابرة

القارات ، ولكن سواء أكانت الضربة الانتقامية ستأتى من قذيفة مماثلة فى خلال ثلاثين دقيقة أم من قاذفة قنابل فى خلال خمس ساعات ، فان الامر الذى يهم ، هو أنهم لن يبقوا أحياء للتمتع بانتصارهم .

والمسئولية الرئيسية فى تنفيذ الاولوية رقم (١) ، تتمثل فى استغلال القوات الجوية الامريكية وبصفة خاصة القاذفات الذرية التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية . فهذه القوات التى يقودها الطيارون لم تصبح بعد شيئا عتيقا بعد اختراع الصواريخ ، وستظل أسلحة حية خلال خمس أو عشر سنوات مقبلة . وهناك سببان لذلك

الاول : ان الغرب لا يملك الآن صواريخ عابرة للقارات . ولن يملكها الا بعد بضع سنوات .

الثانى : ان هذه الصواريخ لا يمكن الاعتماد عليها ، فهى تحتاج الى وقت طويل لاعدادها للانطلاق ، وبمجرد اطلاقها لا يصبح فى الامكان توجيهها الا فى الدقائق الاولى ، فاذا كان تصويبها خاطئا فى درجة واحدة فقط ، فان القذيفة تسقط بعيدا عن هدفها ١٥٠ كيلو مترا ، على مدى ٨٠٠٠ كيلومتر . واذا احترق الوقود المحرك لها بأسرع أو أبطأ من الوقت المقرر له بضع ثوان فقط ، فان الخطأ يمكن أن يصل الى ١٦٠ كيلومترا بعيدا عن الهدف .

وبمقارنة هذه الصواريخ بالقاذفات نسوق هذا المثال : فى مناورة أخيرة ، استطاع ملاحو احدى طائرات القيادة الجوية الاستراتيجية أن يقطعوا مسافة خمسة آلاف كيلومتر فى وقت أقل مما يتطلبه اعداد الصاروخ للانطلاق ، كما اخترقوا نطاق أجهزة الرادار وشبكات الدفاع بسهولة ، وصوبوا قذائفهم على الهدف من ارتفاع ١٤ كيلومترا وجاءت القذيفة على بعد ١٢٠ مترا فقط من الهدف !

***

هناك اذا رادع للحرب يمكن الاعتماد عليه اذا أمكن الاحتفاظ به بطريقة ملائمة ، ويؤلمنا أن نسجل هنا أن هذا لا يحدث ، لان المال اللازم لذلك ينفق على شيء آخر !

ان القيادة الجوية الاستراتيجية لكى تؤدى عملها ، لديها الآن حوالى ١٦٠٠ قاذفة نفاثة ، بينها ٢٠٠ فقط من النوع البعيد المدى من طراز (ب ـ ٥٢) ، وكان منتظرا أن تتسلم ٤٠٠ أخرى منها ولكن هذا تأجل بضع سنوات بسبب نقص الاعتمادات ، أما بقية الطائرات وعددها ١٤٠٠

قاذفة متوسطة المدى من طراز (ب ـ ٤٧) فانها تعتمد على التزود بالوقود اما من ناقلات نفاثة فى الجو، أو من قواعد فيما وراء البحار . والقيادة الجوية الاستراتيجية عاجزة اليوم فى كلتا الوسيلتين ، اذ أن نقص الاعتمادات أدى الى تقييد عدد الناقلات النفاثة التى تعمل الآن الى حوالى ٦٠ . كما أن القواعد الامريكية فيما وراء البحار تقع كلها ـ بلا استثناء ـ فى نطاق قذائف الغواصات السوفيتية . ولا يبقى بعد ذلك غير القواعد الموجودة فى أمريكا نفسها ، ولكن « نقص الاعتمادات » جعل هذه أيضا مزدحمة ، حتى أصبحت بمثابة شراك للموت للطائرات والرجال على السواء .

وعلى الرغم من توسلات الجنرال « كيرتس ليماى » القائد السابق للقيادة الجوية الاستراتيجية ، وطلباته لاعتمادات الانشاء كل عام ، فان حوالى ٩٠ قاذفة ذرية لا تزال تحتشد فى القاعدة الواحدة ، وقد التصقت أجنحتها . . ولما كانت أقل فترة لازمة للتحليق فى الجو هى ٦٠ ثانية بين كل طائرة وأخرى ، فان معنى هذا أنه لابد من ساعة ونصف ساعة لاخراجها جميعا من المطار ، وهو زمن كفيل بأن يجعلها أهدافا سهلة للصواريخ التى لا تحتاج لاكثر من ٣٠ دقيقة بين اطلاقها وانفجارها !

وفى مثل تلك الظروف ، فان دولة كروسيا ، تملك قذائف كافية للانطلاق فى وقت واحد على كل قاعدة ، يمكنها أن تأمل فى تحطيم أى هجوم مضاد . . حتى قبل بدئه .

وليس السلاح الجوى هو السلاح الوحيد الذى ضحى فيه باولوية رقم (١) بسبب تخفيض الاعتمادات لاسلحة أقل أهمية بل قد لا تستخدم مطلقا فى حالة وقوع حرب شاملة . ففى السلاح البحرى الامريكى بعض رجال بعيدى النظر ، استطاعوا تدبير سلاح من أعظم الاسلحة فى تاريخ الحروب ، وهو الغواصات الذرية التى تستطيع أن تبقى تحت الماء الى أجل غير مسمى ، والتى تنطلق فى الاعماق بسرعة تفوق سرعة كثير من السفن فوق سطح الماء ، كما يمكنها الاختفاء فى أى مكان واطلاق قذائفها الذرية دون أن تضطر للظهور على السطح .

ان أسطولا يضم خمسين من هذه الغواصات سيكون رادعا حقيقيا للحرب . ولكن أمريكا لا تملك منها اليوم غير اثنتين . . وهناك ١٧ لا يزال

فى النية صنعها ..

فما هو السبب فى ذلك ؟

السبب أن البحرية الامريكية خصصت الاعتمادات لبناء حاملات ضخمة للطائرات ضمن برنامج يمتد عشرة أعوام .. وهدفها كما تقول ، هو أنها فى حالة الحرب الشاملة ستسهل مهمة القاذفات التابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية . وقال مقدمو مشروع هذه الحاملات أن هذه السفن التى تبلغ سرعتها ٥٠ كيلو مترا فى الساعة تتحرك بسرعة بحيث لا يمكن اكتشاف أماكنها ، فى حين أن نفاثات السلاح الجوى الامريكى التى تبلغ سرعتها ألف كيلومتر فى الساعة استطاعت أن تكتشف أماكنها فى خلال بضع ساعات فى كل مكان فى المحيط الاطلنطى .. من القطب الشمالى حتى افريقيا .

وكل حاملة ضخمة تتكلف مع سفنها الحارسة حوالى الف مليون دولار ، أى عشرين ضعفا لنفقات الغواصة الذرية ، و٤٠ ضعفا لنفقات كل قاعدة من القواعد الجوية المتفرقة للقاذفات الذرية ، و١٢٠ ضعفا لنفقات كل قاذفة من طراز (ب-٥٢) . وحتى لو استطاعت حاملة الطائرات الضخمة أن تختفى عن الانظار بضع ساعات ، فهل من المعقول أن تمتنع عن استغلال ألف مليون دولار فى انشاء ٤٠ قاعدة أرضية للقاذفات متناثرة على نطاق واسع ، لكى تنفق هذا المبلغ على قاعدة عائمة واحدة قد تغرق فى أول يوم من أيام الحرب ؟

وكيف الحال بشأن الجيش ؟

على الرغم من أن رياسة أركان الحرب المشتركة فى أمريكا قررت أنه من المستحيل مقاومة الجيوش السوفيتية الجرارة فى الحرب البرية ، فان المال الذى كان يمكن أن يستخدم للاسلحة التى يجب أن تكون لها الاولوية رقم (١) سواء فى السلاح الجوى أو البحرى أو البرى ، ينفق فى سبيل الاحتفاظ بأكثر من نصف مليون جندى فى أمريكا وحوالى ٤٠٠ ألف فى دول أخرى ، ليواجهوا جيشا أحمر يضم خمسة ملايين جندى ولو أن هؤلاء الرجال قدر لهم أن يقاتلوا فى مثل هذه الظروف .. فهل يمكن اعتبارهم حقا رادعا للحرب ؟

واذا كان وجودهم هناك لتشجيع حلفاء أمريكا ، وأن يكونوا كالواح الزجاج فى النوافذ التى لا يمكن تحطيمها دون اثارة أمريكا ودفعها للحرب . ألا يكفى عدد أصغر لتحقيق هذا الغرض ؟

***

ولعل أسوأ حالات العجز الموجودة هى فى القوى البشرية المدربة ، اذ أن المرتبات غير المناسبة وظروف المعيشة جعلت الرجال ذوى المهارة والخبرة يتدفقون على أبواب الخروج من كل الاسلحة الامريكية فى نهاية فترة تجنيدهم الاولى . وقد بلغت خسائر هذه الاسلحة فيهم حوالى ٨٥ ٪ خلال الفترة بين ١٩٥٥ و ١٩٥٧ ، وقد سبب هذا شللا كبيرا ، فهناك الوف من الطائرات الامريكية المقاتلة تقبع كل يوم على الارض بسبب العجز فى الصيانة .

وقد وضع علاج لهذا الموقف المفزع منذ عام ، عندما قامت لجنة رسمية برياسة (رالف كودنير) بوضع تقرير قالت فيه انه اذا أمكن التخلى عن النظام القديم فى دفع المرتبات واستبدال نظام جديد به يقوم على أساس المهارة فى العمل ، فان هذا سيؤدى الى بقاء الرجال فى الخدمة ، ويعزز القوة الضاربة ، ويوفر خمسة آلاف مليون دولار كل عام من نفقات التدريب .

أما فيما يتعلق بالكفاءة والمقدرة ، فقد أظهر التقرير ان هذه الخطة سوف تزيد القوة الضاربة فى القيادة الجوية الاستراتيجية وحدها بمعدل ٣٠٠ قاذفة ذرية تتكلف أكثر من ألف مليون دولار . ولكن لسوء الحظ فان رياسة أركان الحرب المشتركة ووزير الدفاع يكادون يختنقون الآن وسط مشاحنات لا نهاية لها ودسائس تدبرها لهم جماعة البيروقراطيين فى وزارة الدفاع . ويوجد الآن فى مكتب وزير الدفاع الامريكى ٢٦ نائبا ومساعدا ونائبا لمساعد وزير الدفاع ، يضاف اليهم أكثر من ٢٤٠٠ معاون تضمهم مئات اللجان . وهذه اللجان وهى تتحدث باسم وزير الدفاع تغير وتبدل وتنقد وتلغى كثيرا من القرارات الهامة التى يصدرها الرجال الذين يديرون القوات المقاتلة .

وهكذا يسود الارتباك والفوضى . ولا عجب أن تتخلف برنامج القذائف الامريكى عن البرنامج الروسى وسط مثل هذا الجهاز الادارى !

وفى رأى كثيرين من المراقبين ان أولى الخطوات لحل المشكلة ، يجب أن تتمثل فى اجراء تخفيض كبير فى حجم مكتب وزير الدفاع ، واعطاء الوزير حرية من الروتين ، مع وضع الرقابة العملية على الاسلحة بين أيدى وزرائها ورؤساء أركان حربها . وقد يأخذ مثل هذا التغيير وقتا ، وريثما يتم ذلك ، فهناك ثلاثة أعمال أخرى

بارزة يمكن القيام بها فورا لتحسين حالة القوة الضاربة وتوفير الاموال وهى :

١ – الاحتفاظ بالالوية رقم (١) وهى القوات الضاربة : وذلك بالتعجيل بتسلم القاذفات (ب – ٥٢) والناقلات النفاثة ، والاسراع فى انشاء القواعد المتفرقة للقيادة الجوية الاستراتيجية . اذ أن القاذفات (ب – ٥٢) ستساعد على اقرار التوازن بعد تقدم الروس فى الصواريخ ، كما أن الناقلات النفاثة سوف تعوض النقص فى عدد القواعد فيما وراء البحار . وتفريق القواعد سوف يحميها من الهجوم المفاجىء . ولو استطاعت القيادة الجوية الاستراتيجية أن تقسمها الى قواعد متناثرة على نطاق واسع ، تضع فى كل منها ١٥ قاذفة ذرية بدلا من ٩٠ ، فان العدو سيواجه مشكلة مستحيلة اذا سعى لضربها كلها فى وقت واحد .

٢ – توحيد القوات الضاربة : وذلك بتعيين قائد عام واحد لكل القوات الاستراتيجية وقائد عام واحد لكل القوات التاكتيكية ، وكلها الآن فى أياد مختلفة دون أن تكون لها خطة مشتركة للعمل فى حالة التهديد بالحرب . ووضع كل مجموعة من الاسلحة تحت قيادة رجل واحد وهيئة أركان حرب واحدة وخطة واحدة ، سوف يضمن لامريكا اذا هوجمت أن تتمكن من رد اللطمة فورا بكل سلاح تستطيع أن تستخدمه ضد العدو .

٣ – الاحتفاظ بالقوى البشرية الماهرة ، وذلك بتطبيق مشروع (كوردنير) على الفور . اذ أن هذه أهم مشكلة دفاعية تواجه الشعب الامريكى . فتسعة من كل عشرة من الرجال المدربين يتركون الخدمة فعلا ، وفى خلال الاعوام القليلة المقبلة ، سيتم الصولات وصفار الضباط والذين يدربون الجنود الجدد ٢٠ عاما من الخدمة ويصبح لهم الحق فى التقاعد والمعاش ، وكلهم تقريبا عازمون على ذلك اذا لم تتغير موازين الدفع . وهؤلاء هم العمود الفقرى فى أسلحتهم الذين دربوا تدريبا عاليا خلال الحرب العالمية الاخيرة ، كما أن هناك اتجاها مماثلا بين الضباط .

أما مشروع (كوردنير) فسوف يكفل للقوات الامريكية المسلحة جنودا محترفين أكفاء قادرين على استخدام الاسلحة التى يتوقف بقاؤها على وجودهم . وسيوفر للدولة خمسة آلاف مليون دولار كل عام ، وهو

أكثر من المطلوب لنفقات البرنامج الجديد للصواريخ .

أما الخطوة الاخيرة بعد الانتهاء من هذه الخطوات العاجلة ، فهى اعادة تقدير البرنامج الذى ينفذه الانجليز الآن – على ضوء من الادراك السليم – لتقرير أى الاسلحة يبقى وأى القوات أصبح عتيقا باليا يجب التخلى عنه .

ومثل هذا الاصلاح الذى أصبحت أمريكا فى مسيس الحاجة اليه يمكن أن يشرف على تنفيذه مجلس ادارة قومى للدفاع يشترك فى تعيينه الديموقراطيون والجمهوريون ، ويستبعد السياسة من كل مناقشاته ، وبهذا يلقى تأييدا عظيما من الجمهور والكونجرس .

هذه الاعمال كلها يمكن أن تقوم بها الولايات المتحدة ، وبهذا توفر مالا ، وتحسن أمن البلاد الى حد كبير ، وتزيد قوتها على منع الحرب ... أما العقبات السخيفة التى تقف فى طريقها فيجب أن تزول .

بقلم فرنسيس فيفان دريك

مزاح الى النهاية !

كان المرحوم دوجلاس فيربنكس الكبير ممثل السينما الصامتة الخالد يحب المزاح فى كل المواقف .. حتى بعد موته ، فقد كان هناك اربعة من اصدقائه المقربين ، جعلهم يعتقدون انه سيذكرهم فى وصيته ، ولهذا دهشوا عندما تبين لهم انه لم يشر اليهم قط فى الوصية التى فتحت بعد موته .

وبعد ٦٠ يوما من الوفاة ، فتح ابنه دوجلاس الصغير مظروفا مغلقا كان قد اشترط الا يفتح الا بعد موته .. فاذا به يحوى وصية تكميلية .. أوصى فيها لكل واحد من اصدقائه الاربعة بستين الف دولار !

« بيجى ماك ايفوى »

الاثر الذى يستحقه

اخبرنى لويس سنكلير ، انه شاهد على ظهر السفينة أثناء عبوره الاطلنطى ، سيدة عجوزا تقرأ كتابه الاخير ، الذى ثارت حوله مناقشات حامية . وامكنه أن يستنتج من عدد الصفحات التى قرأتها السيدة ، انها تقترب من الباب الذى أثار أكثر الجدل ، فعمد الى مراقبتها عن كثب لدى كيفية تأثيره فيها .

وبعد هنيهة ، نهضت السيدة الوقور ومشت بخطوات ثابتة نحو حاجز السفينة ، ثم طوحت بالكتاب بعيدا الى عرض المحيط .

« ا . ب . هربرت »

ستيشن

العبقرى الذى لم يقنع أبدا

هذا المصور البارع الرائع ، الذى بلغ الثامنة والسبعين ، ولايزال ينشد - كما فعل لاول مرة فى صدر شبابه - الكمال دون توقف . انه لم يقنع بكل ماحصل عليه من شهرة وفن ودقة . . انه ينشد الكمال .

اقبل أحد الاصدقاء أخيرا على ادوارد ستيشن فى حديقة التماثيل بمتحف الفن الحديث فى نيويورك ، كان شعره الفضى الغزير يتطاير بفعل الرياح اللطيفة ، وهو يتحرك سريعا بآلة التصوير يلتقط الصور من عدة زوايا لتمثال بلزاك الكبير اللامع ، وعندما رأى ستيشن صديقه أشرق وجهه فى سرور .

وقال « لقد صورت هذا التمثال

أول مرة فى حديقة رودين فى باريس منذ أكثر من ٥٠ سنة • ولكن هذا المنظر الهائل، وهذه المبانى الكبيرة•• » ثم عاد الى آلة التصوير وأخذ يتمتم وهو يبحث عن زاوية أفضل •

هذا الحادث يعطينا صورة خاطفة عن الرجل الذى بلغ الثامنة والسبعين من عمره ويعده الكثيرون أعظم مصور على قيد الحياة ، وباحث عن الكمال الفنى لايستريح ، كان ، ولا يزال يحاول أن يجدد العمل الذى يقوم به منذ أكثر من نصف قرن •

عاش ستيشن حياة ممتلئة مثمرة • كان مواطنا من لوكسمبورج ترعرع فى مدينة صغيرة فى وسط غرب الولايات المتحدة ، ولم يكمل تعليمه فى المدرسة الابتدائية ، كان رساما متميزا كما كان مصورا وهاويا لتربية النباتات ، وضابطا تقلد أوسمة فى حربين عالميتين• واليوم يعمل مديرا للتصوير بمتحف الفن الحديث ومازال مشغولا بالتصوير وتنظيم المعارض ومراسلة المصورين فى جميع أنحاء العالم •

وفى كل عمل كان يظهر طاقة لاحدود لها ، وكان يميل الى البحث المستمر عن الحقيقة فى الفن الاصيل، وعندما كان فى الثالثه والسبعين من عمره بدأ ينظم معرضا يحكى قصة النزعة الفردية فى الانسان ، ولكى يجمع المواد سافر الى أحدعشر قطرا ، وتحدث الى مئات من المصورين، وبحث فى المكتبات والمجلات والصحف ووكالات الصور ، وأنشأ هو ومساعده (واين ميللر) فصولا فى طابق علوى من أحد المنازل لدراسة الصور والبحث فيها عن تلك التى يكمن فيها « اشعاع الحقيقة » ويقول ميللر فعلنا الشىء نفسه أسبوعا وراء أسبوع • كنا ننام فى الواحدة صباحا على سرير فى هذا الطابق ونستيقظ فى السابعة طوال أيام الاسبوع السبعة ، والصور التى رفضناها أولا كنا نعيد بحثها عندما نرى فيها أشياء جديدة ،وعندما نفهم موضوعنا فهما أفضل •

وعمل ستيشن فى أحد الاقسام عدة أسابيع ، كان يقف وينظر الى الصورة ، ثم يرفضها اذا كان ترجيحها يتساوى مع استبعادها •

وفى خلال ثلاث سنوات ، كان هناك أكثر من مليونى صورة موضع اهتمام ، ومن بين هذه المجموعة الضخمة اختار ستيشن وميللر ٥٠٣ صور من ٦٨ دوله ، قام بتأليف مجموعة واضحة • صورة الاحباب

يتعانقون ويتفرقون، راهبات يضحكن فى وليمة شراب ، فتاة فى الهند يراها عريسها لاول مرة ، جندى ذو عينين شريرتين فى كوريا ، فتاة صغيرة سعيدة تلعب فى ماء بحيرة .

ووصف النقاد أسرة المعرض بأنها هى التى أوضحت معالم الطريق فى التصوير . وافتتح المعرض فى نيويورك فى يناير عام ١٩٥٥ ثم طاف بالعالم ، وكان يسجل أرقاما قياسية فى عدد الافراد الذين يزورونه فى كل مكان . وظن البعض أن هذا النجاح لابد أن يكون مصدر سرور عظيم لستيشن ولكنه شمخ بأنفه وهو يقول: « سرور ..! من الذى يستطيع أن يشعر بالسرور ؟ »

لقد كان التبرم الذى لانهاية له هو مفتاح حياة ستيشن التى لاراحة فيها . فعندما كان فى الشهر الثامن عشر من عمره هاجر والده من لوكسمبرج واستقر فى ويسكونسين وفى أوائل أيامه فى المدرسة أظهر اهتماما بالتصوير وساعدته أمه على أن ينشىء أول حجرة مظلمة بتغطية ترابيزة المطبخ بواسطة بطانية ، وسرعان ماكان الصبى ينتج صورا بديعة لاسرته وأصدقائه ، وأخيرا حصل على عمل كرسام للطبع على الحجر فى ميلووكى .

وفى عام ١٩٠٠ اتجه الفنان الذى يبلغ من العمر ٢١ عاما الى باريس ، وعندما توقف لفترة قصيرة فى نيويورك ، التقى بالمصور الشهير الفريد ستيجليتز وعرض عليه بعض صوره وتأثر ستيجليتز ، وعلى سبيل التشجيع للمصور الناشىء اشترى ثلاثا منها بمبلغ خمسة دولارات للواحدة ، ويقول ستيشن « اينما رأيت اليوم مصورا شابا له آمال، فاننى اشترى منه دائما ثلاث صور بنفس السعر . خمسة دولارات للواحدة » .

ولقد أصبح الرجل النحيل الطويل القامة الذى يضع على رأسه قبعة ذات حافة عريضة ويرتدى رباط عنق أسود متموجا ، شخصية معروفة فى دوائر باريس الفنية ، تثير صوره الاهتمام ، ولما كانت كثيفة الظلال فقد كان البعض يظن خطأ أنها رسومات . وقد وصل ستيشن الى هذه النتيجة بالتنقير على آلة التصوير بخفة أو بالبصق على العدسة .

ولكن ستيشن لم يحصر اهتمامه فى التصوير، ففى الوقت نفسه كان يدرس الرسم ، وبعد عدة سنوات اكتسب شهرة ملحوظة وكانت لوحاته

تباع بمبلغ خمسة آلاف دولار للواحدة وتعلق فى مجموعات خاصة ومجموعات عامة فى المتاحف والقاعات الكبرى .

كان ستيشن يعيش فى مزرعة تبلغ مساحتها هكتارا فى فولانجى بالقرب من باريس ، وكان يقضى الكثير من وقته فى اجراء التجارب لتربية الزهور عندما نشبت الحرب العالمية الاولى ، وفى عام ١٩١٧ عين ملازما أول فى الجيش الامريكى وكلف بمهمة التصوير الجوى فى فرنسا . وذات مرة عندما كان الجنرال بيللى ميتشيل يتولى القيادة ، طار فوق الخطوط الامامية وانحنى خارج الطائرة الرقيقة لتصوير المواقع الالمانية ، ولما كان المطلوب هو التقاط أوضح الصور الممكنة فقد اضطر ستيشن الى أن يصرف النظر عن فن الظلال الكثيفة .

وبعد انتهاء الاعمال الحربية عاد ستيشن الى مزرعته فى فولانجى مكتئب النفس بسبب بشاعة الحرب . ويقول فى ذلك :

« لقد أردت أن أربط حياتى ربطا أوثق بزميلى الانسان ، وقررت أن التصوير هو الوسيلة التى ستوثق هذا الرباط » . وفى هذا الوقت نظر الى لوحاته على أنها « ورق للجدران من نوع فاخر يحيط به أطار » . وأشعل نارا ودفع الى اللهب ماقيمته ٥٠ ألف دولار منها ، وكان ثمرة عمل دام عشرة أعوام .

وأعاد ستيشن تدريب نفسه مرة أخرى على دراسة التصوير . وحبس نفسه مع آلة التصوير وبدأ فى التجارب وكان يقول « اننى فى تصميم مد البحر وفى صبر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية » . وصور ستيشن فنجانا أبيض وطبقا أكثر من ألف مرة ، وأصبحت المعرفة التى اكتسبها أشبه بشىء يجرى فى دمه ، ولم يكن يتوقف ليفكر فى الاسس ، ومن هذه التجارب الشاقة خلق ستيشن فنا جديدا يستخدم الضوء اللامع والتناقضات المتطرفة لكى يكون التصوير فى وضوح النحت ، وكان لهذا الفن تأثير هائل على التصوير فى هذه المنطقة .

وعندما عاد ستيشن الى أمريكا ، بدأ يصور الموديلات لمجلة « فانيتى فير » وأخيرا عمل فى وكالة للاعلان ، وسرعان ماكان مجموع ربحه يبلغ ٥٠ ألف دولار سنويا . كان يصور الاذرع التى لفحتها الشمس لشركة جيرجين لسوتيون والاسرة لسيمونز وصور الجدران لشركة راديو سيتى ، وكان فخورا بمهنته ويقول :

« اننى لم أشعر بالخجل قط

لاستخدام عبقريتى فى جمع المال . اننى أشعر أن كل فن تجارى، ولا يوجد من يخلق شيئا ليضعه بعيدا وينساه»

أما شهرته على أنه مصور للشخصيات ، فقد جاءت بمحض المصادفة ، ذلك أن ج.ب. مورجان أحد أصحاب الملايين عهد الى فنان ألمانى ، يدعى فيدور ايناك ، ان يرسم له صورة ، ولم يكن يسمح للفنان بغير قدر قليل من الوقت يجلس فيه أمامه، حتى أن ايناك فى غمرة اليأس استدعى ستيشن ليلتقط صورة للمليونير يستطيع أن يرسمه منها . ولما كان ستيشن متنبها الى عجلة مورجان ، فقد أجلس أحد الفراشين على الكرسى وأخذ يجرى التجارب على الاضواء والزوايا وعندما وصل الرجل العظيم أجلسه على الكرسى والتقط له الصور سريعا ، وبشىء من الخشونة انتزع مورجان خمسة شيكات ، كل منها بمبلغ ١٠٠ دولار وطلب من الرسام أن يعطيها لهذا الزميل الشاب الذى يبدو أنه يعرف ماذا يفعل .

وكانت النتيجة هى صورة المالى الشهيرة الآن وهو يحملق فى صمت وقسوة ، ولقد قال ستانفورد هوايت وهو مهندس معروف « ان الصورة لها عينان تشبهان المصباحين الاماميين فى القاطرة ، ويدان مقبوضتان ، كما لو كانتا تمسكان بخنجر غير منظور»، وكان مورجان غير راض عنها ، ولكن صورة ستيشن أصبحت شهيرة ، أما لوحة ايناك التى رسمت على أساسها فقد نسيت .

ومن الشخصيات التى اشتهرت صوره عنها : جورج برنارد شو ، وأناتول فرانس، و هـ. ل . مينكين، وريتشارد ستروس وجريتا جاربو . وقرر ستيشن أن يتقاضى ألف دولار ظنا منه أن هذا الاجر العالى سيقلل من الاقبال عليه ، ولكن هذا وحده جلب له مزيدا من الزبائن .

وفى عام ١٩٣٨ أغلق ستيشن المرسم الذى يملكه فى نيويورك وعاد الى مزرعته فى ريدينج بولاية كونكتيكيت لتربية سلالات جديدة من الزهور ، ولكن الحرب قطعت هذه التجارب السلمية للمرة الثانية . وعندما دخلت الولايات المتحدة الحرب، قبل ستيشن وكان فى الثانية والستين من عمره مركز ملازم قائد يتولى تصوير معارك البحرية .

وكانت فرقته تتألف من أربعة آلاف مصور التقطوا صورا شاملة لاتمحى لمعارك البطولة فى البحر والجو ، وفى كثير من الاحوال كان ستيشن يوجد

فى صميم المعركة •

وفى احدى المناسبات كان يقوم بتصوير عملية هبوط الطائرات على ظهر حاملة الطائرات ليكسينجتون • وهبطت احدى الطائرات هبوطا خاطئا وقفز ستيشن ومال على طوار الاشارة وسقط فى البحر ، واستمر يلتقط الصور حتى أدخل شبكة الامان بوساطة ضباط الاشارة الذين كانوا يقومون بالغطس بخلاف المعتاد •

وصور ستيشن وفرقته فيلما متحركا رائعا هو السيدة المحاربة ، وأخرجوا كتابا للصور هو الشبح الازرق • كانت الصور تسجيلا روائيا لمعارك الباسفيك العنيفة ، وهى أيضا اتهام ساحق للحرب فى كل حقيقتها البشعة •

وعندما عين مديرا للتصوير بمتحف الفن الحديث عام ١٩٤٧ تخلى عن عمله الخاص كمصور ووجه اهتمامه الى الاعمال التى يجب أن يصدر قرارا فيها ، ولكن دافع الابداع بعدسة آلة التصوير استيقظ بشدة ، وفى الفترة الاخيرة استأنف التمرين ، وبدأ مايسميه فترة تمرينه الثالثة فى التصوير استيقظ بشدة ، وفى الفترة نفسه فى معرض جديد • وفى سن الثامنة والسبعين لايزال ستيشن قاصرا عن بلوغ الغاية التى ينشدها • وما زال ينشد ، كما كان عندما بدأ لاول مرة ، الكمال دون توقف •

بقلم : لينور كيسناى وجون ردى

* * *

فضل زوجه !

قال المليونير الكبير للصحفى الذى جاءه يساله سر نجاحه فى جمع كل هذه الثروة الضخمة :

ـ اننى لا اتردد قط فى ان ارجع كل الفضل لزوجتى فى ذلك ..

فسأله الصحفى :

ـ وكيف ساعدتك زوجتك فى جمع هذه الثروة ؟ •

فقال المليونير

ـ اذا أردت الحقيقة .. فقد كنت فى الواقع متلهفا الى معرفة الدخل الذى لاتستطيع زوجتى ان تنفق اكثر منه .. وكان هذا سببا فى جمع هذه الثروة ..

« جوهارتجتون »

أفكار تستحق التأمل

لماذا قتلت زوجها ؟

كنت أدرك أنا وكوليت أن السعادة الزوجيه تتطلب دوام التأدب ، وهو ماعبرت عنه كوليت « بأدب المعاشرة » أما الذين لايخشون التثاؤب بصوت مسموع أو رفع عقيرتهم بالغناء ، أو قلب سحنتهم فى المرآة ، أو غشيان حجرة النوم بالنعال المبتلة ، فسوف يجيبون على ذلك بقولهم : « وماذا يهم مادمتما متحابين ؟ » ولكن كوليت كانت على النقيض من ذلك تعتقد ان عناية الرجل والمرأة على السواء بالمظهر الشخصى والتزام قدر من التحفظ خير ضمان للابقاء على صرح الزوجية .

وثمت حادث بعينه ظلت تذكره دائما، خلاصته ان امرأة فى انجلترا قتلت بعلها بعد عشرة دامت ٣٠ عاما، بسبب الصوت المنكر الذى كان لايفتأ يحدثه كلما تناول الحساء . وقد شنقت المرأة ، ولو كان الامر بيد كوليت لاخلت سبيلها .

***

أيهما أكثر استفزازا ؟

من الصعب أن تقرر أى الفريقين أكثر استفزازا لك : الاغبياء الذين لايتكلمون ، أم الاذكياء الذين لا ينصتون !

***

كشف القدرات الشخصية

توجه المدارس جلّ اهتمامها الى تلقين النشء حصيلة ماتجود به قرائح الآخرين ، ولكنها لاتكاد تعنى بتدريبهم على اكتشاف قدراتهم الشخصية .

***

الرقيب أنت وأنا

منذ سنوات ، كنت وأنا فتى يافع أعاون رجلا عجوزا فى بناء جدار على منحدر تل يشرف على مزرعة . وقد اشتهرت أسرته زهاء قرنين من الزمان ببناء الجدران « على الناشف » دون استخدام الملاط . وكان « بن العجوز » آخر تلك السلالة . فأعددنا حفرة واسعة ، يصل عمقها الى متر أو يزيد لكى تستقر أحجار الاساس أسفل خط التجمد . وبدأ البناء يعلو حثيثا اذ كان الرجل العجوز يوجه عناية

خاصة لكل قطعة من الحجارة كبر حجمها أو صغر • ولم يرالفتى المتعجل مبررا لبطء الصانع المحترف ، وعلى الاخص قيامه بسد الشقوق التى تتخلل الاحجار فى الجزء الواقع تحت سطح التربة • الأمر الذى حمل الصبى على التساؤل ، « من سيدرى ملئت هذه الشقوق أم لم تملأ ؟ » عندئذ عبرت ملامح العجوز عن دهشة حقيقية ، وهو يرمق الفتى بنظرة من فوق عويناته • ثم أجاب ، « لماذا ، اننى سأعرف ـ وكذلك أنت ! »

حل المشكلة !

كنت بين ركاب سيارة الاتوبيس التى تسير فى احدى المناطق الريفية فى منطقة «بلو ريدج» الجبلية عندما ركبت احدى السيدات ، وقدمت للسائق تذكرة كانت تحملها ••

وقال السائق ان هذه التذكرة للاياب ، بينما السيارة فى طريق الذهاب ولهذا فهى لا تصلح للركوب فى هذه السيارة •

وحاولت السيدة أن تناقش السائق فى أنه لا فرق بين الذهاب والاياب ولكنه رفض ان يقتنع •• وأخيرا قالت له :

ـ سوف اركب وظهرى متجه للناحية الاخرى من الطريق •• وهذا يحل المشكلة

ولم يحر السائق جوابا •• واطلق للسيارة العنان ••

من القلب !

عندما كان بيل أودواير مرشحا نفسه لمنصب المدعى العام فى بروكلين ، كان يقف على منصة الخطابة وقدامسك بين يديه قطعة من الورق .. ثم ينظر الى المستمعين ويقول لهم :

ـ لقد وجدت بينكم كثيرين من اصدقائى .. ولهذا فاننى لن اتحدث اليكم من هذه الاوراق •• فالحديث اليكم يصدر من القلب ثم يلقى الورقة التى بين يديه •• ويتحدث مرتجلا • •

وفى احدى الليالى .. أراد احد الصحفيين أن يكتشف سر الورقة التى يلقيها أودواير .. فالتقطها بعد القائها .. فاذا بها فاتورة غسل الثياب ! •

ارشادات ناجعة من ثقة يعتد به لتحقيق حياة زوجية سعيدة

ما لا تذكره لك الكتب الجنسيّة

كلما وجه الى شابان مقبلان على الزواج فى هذه الايام أسئلة عن الاتصال البدنى أجد أن هذه الاسئلة تنصب على تفاصيل الاداء الآلى للعملية الجنسية، وألمح من خلف هذه الاسئلة الظن بأن مايحقق نجاح العلاقة الزوجية بدنيا ليس الا أداء العملية الجنسية أداء فنيا صحيحا ·

مامنبع هذا الاتجاه التعيس ؟ منبعه كأى شىء آخر هو المغالاة فى القراءة فى موضوع الجنس وهذا هو القرار الذى وصلت اليه بعد أن تكررت هذه العبارة التى لاتتغير على مسامعى فى مناقشاتى مع الازواج : « ان الكتاب يقول » ، فماذا يقول الكتاب حقا ؟

اننى بعد تصفح عدد كبير من الكتب التى تبحث فى هذا الموضوع خرجت بنتيجة هامة ، هى أن الكتب الجنسية تحاول أن تمد القارىء بثلاثة أشياء : (١) حقائق التكوين البدنى (٢) وصف الاصول الفنية للاتحاد البدنى (٣) وضع نماذج للمطارحات الجنسية بين الزوجين ·

وليس لى أن أتعرض لمهاجمة معلومات كهذه ، فالزوجان يجب أن يعلما الحقائق الاساسية المتعلقة بأعضائهما التناسلية دون ريب ، ولكن الخطأ الذى تقع فيه الكتب الجنسية هو ماتعلقه من أهمية بالغة على العوامل البدنية دون سواها وبغير أن تتعرض للعوامل العاطفية ، وهى فى الواقع أكثر أهمية وحيوية · وان العملية الجنسية اذا ماعزت على الاصلاح ، فالسبب نادرا مايكون بدنيا (ولو كان السبب بدنيا لمست

الحاجة الى طبيب لا الى كتاب) ٠
ومادامت المشاعر العاطفية القائمة بين الزوجين على ما يرام ، ومادامت هناك ثقة متبادلة وحب مشترك ، فان جسديهما سوف يستجيبان لبعضهما الاستجابة الصحيحة بغير انحراف ٠

ومع أن الكتب التى تبحث فى العلاقة الزوجية لا تهمل العوامل العاطفية ، الا أنه يبدو لى أنها فى أغلب الاحوال تضل الطريق فى حمأة من الوصف المسهب عن الجهاز التناسلى الخارجي والداخلى ، وعلاوة على ذلك فانها تهتم فى مبالغة بما تسميه « فنية القيام بالعملية الجنسية » وهو الاسلوب الذى يتيح للزوج أن يحقق الاستجابة الصحيحة عند زوجته فى العملية الجنسية

وهذه الفكرة جديدة نسبيا ففى القرن الثامن عشر كان من صفات السيدة غير المحترمة أن تظهر أى استجابة فعالة فى العملية الجنسية، بيد أن النمط الرسمى اليوم هو العكس على خط مستقيم ، فالزوجة ينبغى لها أن تهيجها شهوة الجماع الى حد يصل بها الى الانتعاظ ومنتهى الشبق ، فاذا لم يحدث ذلك فى يسر وسرعة فان من واجب أى زوج يحترم نفسه أن يتعلم كيف يحسن أداء فن العملية الجنسية حتى يحقق لزوجته هذا الانتعاظ ٠

وهناك بعض تعليمات أولية فى هذا المجال لعلها تصيب نفعا ٠ فاذا ماكانت استجابة الزوجة بطيئة فان على الزوج اتخاذ موقف يراعى فيه حاجة زوجته بحيث يمكن الزوجة أحيانا من الانتعاظ الذى قد يتعذر تحقيقه بأى طريقة أخرى ٠

فاذا لم تحرز مجهودات الزوج نجاحا فى فترة مناسبة القصر، فانها ربما تؤدى الى تعقيدات خطيرة. فهناك حد ينبغى عنده أن يضع الزوج الضوابط على مشاعره دون أن يشرع فى التدخل فى تطوعه التلقائى لاداء العملية ، لانه اذا ماشرع فى ذلك التدخل فقد تكون النتيجة تأخيرا وعثرة للزوجة ، بدل أن تكون عونا لها ومشجعا ، فغالبا ما يكون « الاداء الفنى للعملية الجنسية » الذى يرجو به الزوج أن يحقق استجابة زوجته هو نفسه الذى يجعل من الصعب العسير عليها أن تستجيب للعملية الجنسية ٠

فاستجابة الزوجة يجب أن تكون عاطفية ونفسية ، لا آلية وبدنية ، فالزوجة انما تبحث عن احساسها بأنها مملوكة ، كشخص يحس ويعقل

وليس كشىء ، وبأن اعطاءها جسدها للرجل الذى اختارته يهيىء لها خبرة مثيرة واحساسا يلعب دورا هاما فى ايقاظ رغبتها الشخصية • فتحقيق شهوتها يرتبط باحساسها ومشاعرها ، فهى تحقق اشباعا مؤكدا مع شخص تحبه حبا صادقا عميقا ، بيد أن هذا الاشباع لايلبث أن يضيع هباء اذا ماكان الهدف من جهود زوجها المضنية المحكمة الدقة هو ارضاءها هى :

ان الكتب الجنسية باهتمامها الزائد بوضع قواعد ثابتة لاوضاع الزواج السعيد ، انما تعطى الزوجين تأثيرا مضللا كذلك ، فهذه الكتب عادة لاتصف الزوجين العاديين بل المثاليين اللذين يتوخيان علاقة بدنية كاملة ، وهذه العلاقة فى زعمها هى أن يبلغ الزوجان معا حالة الانتعاظ فى وقت واحد •

ومن شأن هذا الوصف أن يدمر مشاعر زوجين شابين لهما آمال عالية كبار ، لايقبلان لحياتهما معا مستوى ليس من الدرجة الاولى بطبيعة الحال، بيد أنه ينبغى عليهما أن يعلما أن بلوغ الزوجين معا مرحلة الانتعاظ فى وقت واحد لايمكن أن يتحقق لمعظم الازواج ، بيد أن هذا ليس معناه أنهما لن يستطيعا بلوغ السعادة المرجوة من حياتهما الجنسية ، وانما يصبح هذا فى الامكان ، اذا لم يشرعا فى القلق والانشغال بهذا الخصوص مقدما •

فحينما يشرع زوجان فى تحقيق هدف جنسى ولايبلغانه بسرعة معقولة فان الزوج الذى يشعر أنه عاجز عن جعل زوجته تستجيب على النحو السليم سرعان ما يركبه الاضطراب والقلق وهذا من شأنه أن يثير كوامن الهموم فى صدر زوجته ، وتكون النتيجة أن تصبح علاقتهما الجنسية بؤرة للتوتر والضيق المتزايدين ، بدل أن تدعوهما الى كشف عالم طريف جديد •

ويسوقنى هذا الى ابداء تشككى الاخير فى الكتب الجنسية، فهى توحى بفكرة أن النجاح فى الحياة الزوجية انما يتعلق فقط بضبط العملية الجنسية ضبطا دقيقا ، وهذا بكل بساطة ليس صحيحا • فالعلاقة الجنسية التى ترضى الزوجين معا شىء هام حقا ، بيد أن الرضى الجنسى الدائم هو نتيجة لا سبب للضبط الكيس للعملية الجنسية بين الزوجين • واننى أعرف أزواجا تمكنوا منذ أول عهدهم بالحياة الزوجية أن يقيموا

علاقة جنسية تعد فى عرف الكتب الجنسية كاملة ، بيد أن هذا لم يمنع حياتهم الزوجية من أن تنجرف نحو الصخور لتتحطم وتنهار . وأذكر زوجة شرحت لى الامر شرحا وافيا بقولها ، لقد كانت علاقتنا الجنسية على مايرام ، ولكننا فشلنا فى علاقتنا الشخصية ، وهكذا لم يعد لعلاقتنا الجنسية مجال الآن لتعبر فيه عن نجاحها البتة .

ان العلاقة الجنسية بين الزوجين وثيقة الصلة بمجموع العلاقات القائمة بينهما . والعملية الجنسية فى التحليل النهائى لها ، انما هى علاقة منبثقة من الحب وليس الحب هو المنبثق من العملية الجنسية .

اننا نحتاج الى أن نهتم اهتماما أكثر بالنواحى العاطفية والمتعلقة بالذوق والجمال والروح فى العلاقة الجنسية ، وأن نهتم قليلا بالناحية الآلية البدنية ونقلل انشغالنا بها ، كما أننا نحتاج الى معرفة أقل عن أساليب الزوجين فى الحياة الزوجية . وهذا يطابق رأى الدكتورة « أميلى هـ . مود » رئيسة مجلس البحوث الزوجية بفيلادلفيا اذ تقول :

« ان الضبط الجنسى الذى يشبع الزوجين معا أمر خاص الى حد بعيد ، وليس هناك قواعد محكمة لعدد مرات مباشرة العملية الجنسية ولا الاوضاع التى تؤدى بها ولا الوقت الذى تستغرقه ولأى عنصر من العناصر التى تؤدى الى تكوين علاقة تدعو للرضى والانشراح . أما الافضل للزوجين فهو كل مامن شأنه أن يحقق هناءهما معا ويتركهما مستريحين وفى صحة جيدة . »

ملخصة من ماك كول بقلم دافيد ر . ماس - استاذ العلائق البشرية بجامعة درو

اتصال فى الاحلام !

جلس الصديقان يقصان لبعضهما ماشاهداه من احلام فى الليلة السابقة ..

فقال الاول انه حلم انه كان فى « كونى ايلاند » حيث امضى وقتا طيبا فى التسلية واللهو

وقال الثانى : اما انا فقد حلمت اننى كنت وحيدا فى غرفة مع صوفيا لورين ، وفجأة فتح الباب .. ودخلت مارلين مونرو

فقال الاول باستياء : ولماذا لم تتصل بى تليفونيا لكى احضر لمشاركتك هذه المتعة ؟

فاجاب الثانى : لقد اتصلت بك تليفونيا فى الحلم ، فاجابت زوجتك انك ذهبت الى « كونى ايلاند » ! ..

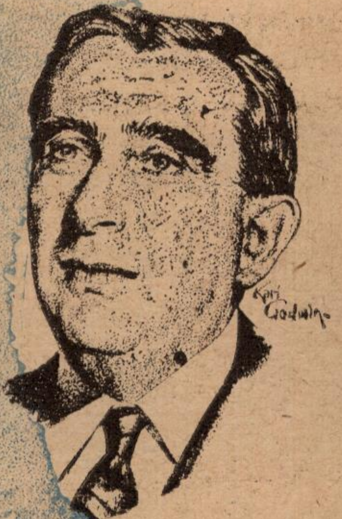

ادوارد تللر
أبو
القنبلة الهيدروجينية

إن القمر الصناعى الاول الذى جاء صدفة مفاجئة للجمهور لم يكن مفاجئا للعلماء الامريكيين . فقد كان العلماء الامريكيون على علم تام بالجهود التى تبذلها روسيا للتفوق على الغرب فى ميدان العلم ، وذلك عن طريق مراقبة الابحاث الروسية فى الصحف العلمية وتقارير زملائهم الذين زاروا الاتحاد السوفيتى ، ومقابلة العلماء الروس فى المؤتمرات العلمية الدولية.

ولم يكن التقدم الروسى المنذر بالخطر مفاجأة بصفة خاصة لادوارد تللر ، العالم الذرى المجرى الاصل ، ذى الحاجبين الكثين ، الذى يبلغ الخمسين من عمره ، والذى عرف باسم « أبى القنبلة الهيدروجينية » ، والذى يعمل الآن مديراً مشتركا لمعمل الاشعاعات بجامعة كاليفورنيا ، فليس هناك بين كل العلماء الامريكيين فى الجامعات والحكومة ودور الصناعة من جاهد وكافح أكثر من تللر لاطلاق صيحة التحذير من هذا الخطر ، فقد كان يرمى بنظره الى مايكمن وراء خطر التقدم الروسى فى ميادين الفنون العسكرية بصفة خاصة ، كالاجهزة الصاروخية مثلا ، فيرى تهديدا يثير الكثير من القلق فى برنامج روسيا الوطنى الشامل لتدريس العلوم والابحاث الاساسية . وكان يقول : « ان علوم اليوم هى فنون الصناعة

غدا . وهناك كثيرون يخشون الهجوم الروسى ، ومع أننى لا أخلو من مثل هذا القلق ، الا أننى أعتقد أن الروس يستطيعون غزونا دون قتال عن طريق التفوق العلمى والتكنولوجى المتقدم ، فقد يتقدم الروس بسرعة فى العلم ويتركوننا خلفهم بعيدا لانستطيع أن نفعل شيئا .. وتصوروا مثلا عالما يستطيع فيه الروس أن يسيطروا على الجو على نطاق واسع ، بحيث يستطيعون تغيير سقوط الامطار فوق روسيا ، فان هذا قد يؤثر على سقوط المطر فى كل مكان بطريقة عكسية .. فأى نوع من العالم سيكون اذا تحقق لهم هذا الجانب من السيطرة الذى لانملك نحن مثله ؟ »

الجنون المضاعف بفكرة واحدة :

يقول « لويس ستراوس » رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية ان هناك ثلاثة أنواع من علماء الطبيعة هم : النظرى والتطبيقى والسياسى . وادوارد تللر هو هؤلاء الثلاثة جميعا.

وحياة « تللر » لاتشبه كثيرا حياة العلماء الذين يعيشون فى معاملهم بعيدين عن صخب العالم ، فانه حتى قبل أن يغادر بيته الذى تحيط به الحدائق فى الصباح ، يقوم سكرتيره عادة باجراء مكالمتين تليفونيتين او ثلاث مع مناطق بعيدة . وبعد أن يذهب الى مكتبه ليفكر فى بعض مشاكل العلم الذرى النظرية ، فانهم يقطعون سلسلة تفكيره بسؤال من وزارة الدفاع الامريكية ، أو يذكره سكرتيره بان الوقت قد حان للتوجه الى المطار لاخذ طائرة الى مكان ما . وفى خلال رحلاته الى معمل ليفرمور الذى يبعد عن منزله فى بيركلى حوالى ٧٠ كيلو مترا ، يقوم باملاء رسائله على سكرتيره فى خلال ركوبه السيارة.

قال له مرة العالم الذرى المرحوم « انريكو فيرمى » :

ـ انك على قدر علمى ، المجنون الوحيد بفكرة واحدة .. الذى يصيبه كثير من الهوس !

حرب مفقودة :

واهتمام ادوارد تللر المفرط بخطر الطغيان يرجع الى أيام طفولته فى المجر ، فعندما ولد فى عام ١٩٠٨ من أسرة على جانب من الثقافة والثراء ، كان أهل بودابست ينظرون الى العالم نظرة متفائلة ، ثم فقدت المجر بعد الحرب العالمية الاولى ثلثى أراضيها التى كانت لها قبل الحرب ، وانهار اقتصاد الدولة وسط التضخم الكبير الذى أصابها . وبين التمزق الذى شمل حياة الدولة ، لقن والد تللر

ابنه درسين هامين :

١ — أن عليه أن يهاجر عندما يكبر الى دولة أكثر ملاءمة له .

٢ — عليه أن ينبغ ويتفوق على زملائه ليستطيع أن يعيش مع الآخرين .

ويقول تللر أن هذا كله تحقق فعلا بالنسبة له .. « فقد شاهدت آثار حرب مفقودة ، ورأيت شعبا يرفض أن يؤمن بما يراه ، برغم كل ما أمامه من دلائل » .

وكان من اليسير جدا على ادوارد الشاب أن يبرز على المتوسطين ، فمنذ طفولته المبكرة ، أظهر موهبة نحو الرياضيات ، وفى خلال دراسته الثانوية فى بودابست ، كان طالبا جديا فى تفكيره الى حد بعيد ، وكانت تسليته المفضلة هى الشطرنج والرحلات والشعر والموسيقى ، وقد كتب قصيدة عن فتاة تدعى «ميتزى» كانت تشاطره حبه للرياضيات ، وقد تزوجا بعد ذلك وأنجبا طفلين صغيرين . وكانت ميتزى أختا لاحد أصدقائه ، ذات عينين رماديتين .

وعندما تسلم هتلر مقاليد السلطة فى ألمانيا عام ١٩٣٣ ، كان تللر يتابع أبحاثه فى تكوين ذرات المادة فى مدينة « جوتنجن » الالمانية ، وعاد شبح الحرب يحوم حوله مرة أخرى، فلم يكد يعرض عليه العمل كمحاضر فى جامعة لندن ، حتى تشبث بهذا العرض . وبعد عامين ، سافر الى الولايات المتحدة ليعمل أستاذا للطبيعة فى جامعة « جورج واشنطون » ، وهناك درس التفاعلات الهيدروجينية (انصهار ذرات الهيدروجين فى النجوم) وهو عمل كانت له فيما بعد آثار خطيرة الشأن ، اذ أدى الى انتاج القنبلة الهيدروجينية .

أول قنبلة هيدروجينية :

قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بسبعة أشهر ، سمع علماء أمريكا فى جزع أن علماء الطبيعة فى ألمانيا قد توصلوا الى تفتيت الذرة . وبعد ذلك بوقت قصير ، شرع العالم « ليو زيلارد » فى حث الحكومة الامريكية على انشاء مشروع للابحاث الذرية . ورأى أنه لو ارسل خطابا الى الرئيس الراحل روزفلت موقعا عليه من « ألبرت اينشتاين » فسيكون له أثر فعال فى نفس الرئيس. وطلب زيلارد الى زميله ادوارد تللر أن ينقله بسيارته الى منطقة « بيكوينك باى » حيث يقضى اينشتاين اجازته ، ووقع اينشتاين الرسالة ، وكانت النتيجة هى « مشروع مانهاتان الهندسى » ،

الذى أنتج أول قنبلة ذرية فى التاريخ .

وكانت الرحلة الى بيكوينك باى نقطة تحول فى حياة تللر ، فمنذ تلك اللحظة ، بدأ انغماسه فى ميدان الاسلحة والحرب والسياسة . وعندما ذهب الى جامعة كولومبيا ليعمل مع زيلارد ، فى مشروع الطاقة الذرية ، كان يعتزم أن يعود ثانية الى جامعة جورج واشنطون يوما ما ، ليستأنف أبحاثه فى تكوين المادة . ولكن هذا اليوم لم يأت قط . وفى عام ١٩٤٣ وجد تللر نفسه يعمل فى معمل القنبلة الذرية فى « لوس ألاموس » .

الضمير .. والهدف الاسمى :

بينما كانت القنبلة الذرية الاولى لا تزال فى مرحلة الانتاج ، قفز ذهن تللر الى الامام ، وفكر فى امكان صناعة قنبلة هيدروجينية تكرر على ظهر الارض الالتحام الذى يجعل النجوم تتوهج ، ولكنه عند نهاية الحرب ، وجد أن أغلب زملائه العلماء لايبدون اهتماما بالمشروع ، فقد هز النجاح القاتل لقنبلتهم الذرية فى هيروشيما ونجازاكى ضمائرهم .

وفى أغسطس ١٩٤٩ — أى قبل سنوات من التنبؤات الامريكية المتشائمة — حقق الروس أول انفجار نووى لهم ، وعلى الرغم من ذلك ، فان اللجنة الاستشارية العامة للجنة الطاقة الذرية الامريكية برياسة العالم روبرت أوبنهيمر ، رفضت الموافقة على أى برنامج لانتاج القنبلة الذرية .

وكان على تللر أن يتخذ قرارا مؤلما .. فاما أن ينزل عند حكم اللجنة الاستشارية العامة الذى صدر ضد ما اقتنع به باخلاص ، أو يكافح ضد هذا القرار على الرغم من أن الامل فى فوزه ضئيل ، فضلا عما سيتعرض له من عداء كثير من زملائه العلماء ونبذهم اياه .

واختار تللر أن يكافح ، وضم جهوده مع الاميرال ستراوس ، ضد اوبنهيمر ، مما أحدث انقساما فى صفوف العلماء الامريكيين ، استمر بضع سنوات بعد ذلك .

فكرة ضائعة :

وفى يناير سنة ١٩٥٠ وقع حادث صغير حسم المسألة كلها ، فقد اعترف العالم الانجليزى — الالمانى الاصل — كلاوس فوخس انه نقل أسرارا ذرية لعلماء الشيوعيين ، وكان فوخس حاضرا فى « لوس ألاموس » عندما كان تللر وزملاؤه يستعرضون كل ما يعرفونه عن التفاعلات الهيدروجينية . وبعد أربعة أيام من اعتراف فوخس أصدر الرئيس ترومان أمره الى لجنة

الطاقة الذرية الامريكية بالسير قدما فى طريق انتاج القنبلة الهيدروجينية .

وفى نوفبر ١٩٥٢ ، أزال أول تفجير هيدروجينى جزيرة « اليوجيلاب » الصغيرة فى المحيط الباسيفيكى من وجه الارض . ولم يكن هذا الانفجار قنبلة ، بل كان جهازا ضخما .. أما أول قنبلة هيدروجينية فعلية فى التاريخ ، والتى استخدم فيها « الليتيوم » بدلا من الهيدروجين الثقيل ، فقد فجرتها روسيا فى أغسطس سنة ١٩٥٣ ، ولحسن حظ الولايات المتحدة أن ادوارد تللر كان قد توصل يومئذ الى الفكرة المفقودة بأن على الولايات المتحدة أن تصنع قنبلة هيدروجينية عملية .

ومع أن الامر لا يزال حتى الآن سرا مكتوما ، فان أحد العلماء الامريكيين قال انها فكرة عبقرية لا يمكن أن يفكر فيها غير رجل أو رجلين فقط (كان أحدهما روسيا) !

وفى سنة ١٩٥٣ انتقل تللر الى جامعة كاليفورنيا ، حيث استطاع أن يعمل على اقوى محطم للذرة فى العالم يومئذ . ولكن تللر لم يكن الرجل الذى يتابع أبحاثه العلمية البحتة وسط الحرب الباردة ، فقد أحنقته الدلائل الجديدة على أن روسيا السوفيتية على وشك اللحاق بهم فى السباق العلمى ، فبدأ تللر حملته لتحذير امريكا وحثها على أن تجرى بسرعة أكثر مما تعمل .

كيف يصبح الحشيش اخضر اللون ؟

ما الذى يجب أن تفعله أمريكا لتزيد من سرعتها ؟

ان العلماء الامريكيين جميعا يتفقون على نقطتين رئيسيتين ، وهما : ان الولايات المتحدة فى حاجة الى أمرين :

١ – مزيد من الابحاث الاساسية .

٢ – زيادة وتحسين تدريس العلوم فى المدارس الثانوية .

أما الابحاث العلمية الاساسية من النوع الذى استبعده وزير الدفاع السابق تشارلس ويلسون ، والذى يجعلك تعرف لماذا يصبح الحشيش أخضر اللون ، والبطاطس المقلية صفراء فهو نوع لا يؤدى الى أية نتيجة مباشرة فى صنع الاسلحة ، ولكنه يصلح لاعداد التكنولوجى خلال السنوات القادمة .

ان قصة القنبلة الذرية ترجع الى فكرة اينشتاين التى نشرت فى عام ١٩٠٥ بأن الطاقة كائنة فى كل جزء من المادة ، كما أن القنبلة الهيدروجينية انبثقت من دراسات النجوم .

ويرى تللر وزملاؤه العلماء أن انفاق المزيد من المال على الابحاث

الاساسية ليس الا بداية فقط . أما المشكلة العسيرة ، فهى اجراء تحسين فعال فى تدريس العلوم بالمدارس الامريكية ، وضمان مورد كاف من العلماء فى المستقبل ، فان طالبا واحدا بين كل ٢٤ من طلبة المدارس الامريكية الثانوية هو الذى يدرس علوم الطبيعة وواحدا بين كل أربعة يدرس الجبر .

والمقارنة مع المدارس الروسية مذهلة ، فالاكتفاء العلمى لمستوى البرامج الروسية فى المدارس الابتدائية والثانوية يتضمن رياضة حساب المثلثات وخمس سنوات من الطبيعة واربع سنوات كيمياء ، وعلوم عامة (تاريخ طبيعى فى الغالب) ، وذلك ابتداء من سن التاسعة . والاطفال الذين لا يؤهلهم ذكاؤهم لهضم هذه العلوم ينقلون الى المدارس المهنية . وقد قال ستراوس رئيس لجنة الطاقة الذرية الامريكية محذرا : اننى لا اعرف أية مدرسة ثانوية فى أمريكا يحصل فيها الطالب على اعداد يمثل هذه الدقة فى العلوم والرياضيات .

ويرى تللر أن هناك سببا جوهريا واحدا للاهمال فى تدريس العلم ، والعجز فى تقدير الابحاث العلمية البحتة ، وهو الصمم حيال العلم فى المجتمع الامريكى بوجه عام .

ويعتقد تللر انه ليست هناك موهبة خاصة للعلم تولد مع الانسان ، بل الموهبة فى أساسها هى اهتمام شديد بالشىء . والطريق لاعداد علماء المستقبل ، هو جعلهم يهتمون بالعلوم فى سن مبكرة ، ويقول : « ليست سن العاشرة سنا مبكرة الى حد كاف ، ولكنها بكل تأكيد ليست مبكرة جدا » !

(ملخصة عن مجلة تايم)

* * *

متى يكون مؤلما ؟

كانت لوتى ليهمان التى تقاعدت عن الغناء فى الاوبرا تحتفل اخيرا بعيد ميلادها التاسع والستين ، عندما سألتها مطربة شابة قائلة :

ـ لا بد انه كان امرا مؤلما لمغنية كبيرة مثلك ان تدرك انها فقدت صوتها العظيم ..

فقالت المغنية العتيدة فى ابتسام :

ـ كلا .. بل كان يكون مؤلما لو لم ادرك هذه الحقيقة ..

ليونارد ليونز

رحلة الموت

ان صائدى الاسماك فى جزيرة « ماهى » احدى جزر سيشل الواقعة على مسافة ألف ميل من ساحل افريقيا الشرقى لن ينسوا أبدا مأساة السفينة « مارى جان » المنكوبة. فقد شاءت الاقدار لهذه السفينة الصغيرة أن تقوم برحلة كانت من أخطر الرحلات فى تاريخ البحرية . وفى هذه الرحلة المروعة ضلت « جان مارى » طريقها تحت أشعة الشمس الاستوائية فى المحيط الهندى ، وبقيت ضالة طيلة شهرين ونصف شهر حتى هلك ركابها عدا اثنين كتب لهما النجاة من الموت بأعجوبة . وفى هذا المقال يروى « جيمس أمبروز براون » المحرر بجريدة « صنداى تايمز » فى جوهانسبورج بجنوب افريقيا ، قصة المأساة لاول مرة ، وهو يرويها استنادا الى أقوال الشخصين الوحيدين اللذين كتب لهما القدر النجاة من الكارثة واستنادا كذلك الى التقارير الرسمية وبعض الاوراق التى كانت فى حوزة صاحب السفينة وربانها ...

من سخرية الاقدار ان السفينة « مارى جان » قامت بهذه الرحلة فى سبيل عمل من أعمال الخير والمرءوة . ففى ٣١ يناير من سنة ١٩٥٣ كانت امرأة عجوز راقدة على فراش الموت فى بيتها بمنطقة جبلية بعيدة عن مدينة « بورت فيكتوريا » عاصمة جزيرة « ماهى » . وكانت هذه المرأة تدعى « ايدث روز » ، وقد طلبت الى اصدقائها فى ذلك اليوم أن يحضروا ابنتها لتراها للمرة الاخيرة قبل موتها .

وكانت ابنتها تقيم فى جزيرة « برسلين » التى تقع على مسافة ٢١ ميلا ، وكان البحر هائجا بسبب هبوب الرياح الموسمية الشمالية الغربية حتى خلا من سفن صائدى الاسماك وغيرها من البواخر على اختلاف أنواعها .

ولكن «جواكيم سيرفينا» ، حفيد السيدة المريضة والبالغ من العمر سبع عشرة سنة عزم على أن يبحث عن سفينة للقيام بهذه الرحلة ، فقصد الى « تيودور كورجات » ، وهو من صغار الملاك الزراعيين ، وكان لديه سفينة للصيد سماها « مارى جان » نسبة الى زوجته « مارى » وابنته

«جان» ، وسأله أن يستعيرها للرحلة فأبى ، فاستعطفه الفتى رحمة بجدته المريضة فقبل بعد رجاء ، ولكنه اشترط أن يقودها ربان ماهر ، فاختار « لويس لورانس » ، البحار المحنك وانضم اليهما « أوجست لاقينى » ابن خالة « جواكيم » وهو فى الثامنة عشرة من عمره .

ثم شعر « تيودور كورجات » بأنه غير مطمئن لتسليم سفينته لاشخاص لم يتعودوا قيادتها كى يبحروا بها فى تلك الاحوال الجوية العاصفة ، فقرر أن يرافقهم على الرغم من مشيئة زوجته ، وألح ابنه « سيلبى » الذى لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره أن يصحبه كما صحبه فى كل رحلة أخرى فقبل ، وانضم اليهم أيضا « انطوان فيدوت » المهندس الشاب الميكانيكى الذى كان قد أتم الربيع العشرين من حياته ، وقد دبر لهم وقودا من البترول يتيح للسفينة قطع هذه الرحلة التى تقدر مسافتها بنحو خمسين ميلا .

وفى الساعة الحادية عشرة من ضحى اليوم الحادى والثلاثين من شهر يناير أبحرت السفينة « مارى جان » وعلى ظهرها ركابها الستة دون أن تخطر مدير الميناء بابحارها.

ولما تجاوزت الحواجز الواقية لميناء فيكتوريا تلقفتها أمواج البحر المتلاطمة ، فراحت تصارعها ، وقد أوشكت أن تنقلب ثلاث مرات فيبتلعها البحر الجبار ، ولكنها تماسكت الى أن بلغت ساحل جزيرة « برسلين »

وهرع « أوجست » فى جوف الليل الرطب القارس الى بيت والدته ابنة السيدة المريضة ، وسألها أن تلحق بهم لتزور أمها قبل موتها ، ولكن حين انبثق الفجر كان البحر لا يزال هائجا فأبت الرحيل معهم . ثم اذ رأت أن ابنها « جول » الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره يريد الذهاب مع أخيه وصحبه لرؤية جدته سمحت له بذلك !

وألحت سيدتان أخريان ، كل منهما فى نحو الستين من العمر ، أن ترحلا مع الجماعة لزيارة صديقتهما القديمة قبل أن توافيها المنية فاستجاب الربان لهما ، وأخيرا انضم اليهما أيضا شاب فى الخامسة والعشرين يريد الذهاب الى جزيرة « ماهى » التى يقصدونها لشأن من شئونه الخاصة .

وفى الساعة التاسعة من صباح يوم الاحد أول فبراير استأنفت السفينة « مارى جان » رحلتها الخطيرة وعلى

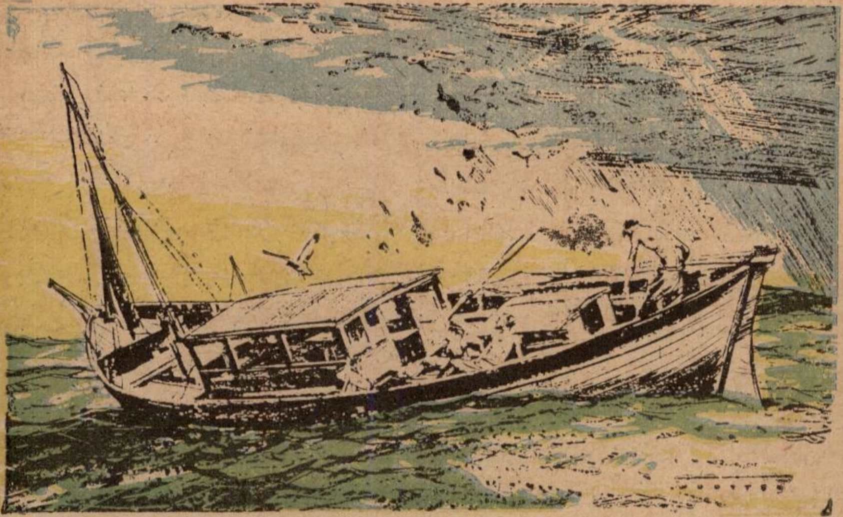

ظهرها امرأتان وأربعة رجال ومثل عددهم من الفتيان . وكانوا يرون ، وسفينتهم تسير الهوينا بحذاء الساحل فى طريقها الى عرض البحر الرهيب ، أهل الجزيرة وهم يتوافدون على كنيستها الصغيرة لحضور قداس الاحد ، وقد تجاوبت أصداء الفضاء برنين أجراس الكنيسة ، فخشعت أبصارهم وتحركت أيديهم بعلامة الصليب على صدورهم للمشاركة فى الصلاة والابتهال الى الله أن يقيهم كل مكروه فى رحلتهم ..

وعلى الرغم من سوء الاحوال الجوية ، شقت السفينة طريقها وسط الامواج المتلاطمة وتحت سماء تلبدت صفحتها بالغيوم حتى أصبحت على مسافة نحو ثمانية أميال من الجزيرة التى كانت تقصدها ، وعندئذ توقف محركها فقال « فيدوت » : « نفد الوقود » ، ثم بادر الى ملء خزانها وتعهد المحرك بشىء من الاصلاح حتى استأنفت سيرها الى أن أصبحت على بعد ميلين من شاطىء الوصول ، ولكن محركها القديم كان يستهلك كمية كبيرة من الوقود حتى لم يبق منه شىء لقطع هذه المسافة الباقية القصيرة فبدت علامات القلق على الرجال وبكت المرأتان .

ثم هطلت أمطار غزيرة فجأة فأخذت السفينة تتخبط هنا وهناك

على صفحة الامواج الزاخرة فألقى رجالها مراسيها فى اليم ليربطوها به الى صخر فيه ، وعندما بدأت أستار الظلام تنسدل على الكون المضطرب، أبصر الربان رغم هطول الامطار زورقا لصيد الاسماك يشق طريقه على مقربة من الساحل فنادى صاحبه ملوحا بيديه ، ولكنه مضى فى سبيله اذ حالت رداءة الطقس دون احساسه بما كان يصدر من ربان السفينة .

وعند منتصف الليل ، لطمت الامواج السفينة لطمة عنيفة فقطعت مرساها ، ودفعتها تخبط فى الظلام الدامس خبط عشواء ، ولما طلع الصباح تبين ركابها أنها اتجهت بهم جنوبا حذاء الساحل الى أن تجاوزت الجزيرة ، فتحرى الربان عما تبقى لهم من طعام وشراب فاذا به كمية قليلة تحتم عليهم خفض ما يتناولون منه الى بضع لقيمات ونصف لتر من الماء لكل منهم يوميا على الرغم من اشتداد الحر فى هذه المنطقة الاستوائية . ولما توارت أرض الجزيرة عن الانظار نشر الربان قلاع السفينة ، ولكن الرياح لم تكن مواتية

وكان « كورجات » قد أخبر زوجته عند ابحاره يوم السبت أنه سيعود من هذه الرحلة فى مساء هذا اليوم نفسه أو فى اليوم التالى على الاكثر . ولكنه لم يعد حتى ليل الاحد فداخلها القلق ، وطلبت الى حاكم الجزيرة أن يأمر بالبحث عن السفينة « مارى جان » فأرسل فى يوم الاثنين زورقا الى جزيرة « براسلين » ليعرف ما اذا كانت السفينة قد غادرتها أم لا . ولما عاد الزورق من مهمته كانت علامات القلق والاكتئاب بادية على رجاله ، فعلم أهل الجزيرة أن السفينة « مارى جان » قد فقدت ، ولكنهم لم يفقدوا الامل كله ، اذ عقد رجال الميناء والبحارة اجتماعا قرروا فيه ايفاد سفينتين الى الجنوب لاستئناف البحث عن السفينة المنكوبة . وفى يوم الخميس عادت السفينتان ولم تعثرا على أى أثر لها .

وكان الركاب العشرة فى السفينة الضالة قد شربوا كل مالديهم من ماء، ثم استهلكوا الطعام جميعه فى اليوم العاشر من رحلتهم . وكانت الغرفة الوحيدة التى ينامون فيها شديدة الحر نهارا بسبب أشعة الشمس الحارقة فكانوا يصبون عليها من ماء البحر ليخففوا من حرارتها ، أما فى الليل فكان الجو باردا الى درجة جعلتهم يلتصقون بعضهم ببعض ،

طلبا للدفء ، فاذا أصبح الصباح ترقبوا بلهفة هطول الامطار ليطفئوا بمائها نار الظمأ الملتهب فى بطونهم وحلوقهم . ومن قسوة الاقدار عليهم أنهم كانوا يرون فى بعض الاحايين المطر يهطل على أماكن قاحلة قريبة منهم ، ثم لايصيبهم منه شيء .

وفى اليوم الثالث عشر تساقط عليهم المطر فجمعوا منه ما يقرب من تسعين لترا ، وبلوا به ملابسهم وتركوها تجف على أجسامهم الهزيلة التى سلقها القيظ ، وأقاموا الصلاة شكرا لله

ولما شربوا ودب فيهم دبيب الحياة حاولوا أن يصيدوا سمكا بما كان لديهم من أسلاك وعصى وما اليها ولكنهم اخفقوا بعد جهود مضنية شاقة . وفى اليوم الخامس عشر اصطدمت سمكة صغيرة من الاسماك القفازة بشراع السفينة فسقطت فى قمريتها فهرع اليها « سيلبى » أصغر الغلمان بين الركاب وأمسكها ، فتحركت المرأتان من رقادهما لاول مرة منذ أيام وشخصت أبصارهما الى السمكة الصغيرة ، فقطعها الغلام قطعتين متساويتين وناول كل امرأة قطعة فالتهمتها نيئة فى نهم شديد . وفى خلال الايام الثلاثة عشر التالية لم يذق أحد شيئا من الطعام حتى لم يستطع أى من الجماعة المنكوبة أن يحرك ساكنا الا لتناول جرعة من الماء، بينما كانت المرأتان راقدتين يلهج لسانهما بالصلاة .

وفى اليوم الثالث والثلاثين حط طائر بحرى صغير على السفينة فاقتنصه « لورانس » ، وذبحه وقطعه عشر قطع وأعطى كل واحد من رفاقه قطعة فالتهمها بدمها وأكل هو نصيبه. ولما كانت أمسية اليوم الخامس والثلاثين لمح « فيدوت » طائرين آخرين على الشراع فاقتنص أحدهما وانتزع رقبته وشرب دمه مغفلا أشراك رفاقه فى الوليمة ، ثم اقتنص الطائر الثانى وفعل به مافعل بالاول ، فنظر اليه الغلام « سيلبى » نظرة اتهام وغضب ، وقال له : « أعطنى قليلا من الدم ، فما أحوجنى اليه » ثم اغمض عينيه عائدا الى غفوته التى كان منغمسا فيها من فرط الاعياء والهزال وعندئذ اقتسم الرجال لحم العصفورين وأكلوه نيئا . ولكن كلا من المرأتين عافت ابتلاعه على الرغم من الحاح الربان عليهما فى أكله لامساك الرمق

وكانت أشعة الشمس الاستوائية قد أحرقت جلودهم حتى اسودت ، وكتب « كورجات » فى مذكراته يقول

انهم أخذوا يتغيرون حتى فقدت سحنهم جانبا من طبيعتها البشرية ، وبلغ بهم الضعف حدا لم يستطيعوا معه رش ماء البحر على القمرية لكسر حدة القيظ الحارق .

وأقبل الربان على المرأتين الراقدتين يرفع رأس كل منهما بصعوبة لفرط اعيائه ويقطر فى الفم قطرات من الماء العذب الذى لم يبق منه الا قدر ضئيل وكان مما لحظه عليهما فى ذلك اليوم أنهما ستموتان قريبا . وكانت احداهما وهى « مدام اريسول » قد رسخ فى ذهنها أن « مدام روز » التى قاموا من أجلها بهذه الرحلة تدعوها للحاق بها فى عالم الاموات حتى كانت تردد بصوت خافت : « هأنذى آتية ، ياعزيزتى ، هأنذى فى طريقى اليك ! » وذات يوم قالت الاخرى ، وهى « مدام فينس » ، للربان : « أنا وصاحبتى بلغنا سن الشيخوخة ، واستوفينا نصيبنا من الحياة ، أما هؤلاء الغلمان فحرام أن يختطفهم الموت فى ربيع الحياة ! »

وكانت السلطات فى جزيرة «ماهى» قد بذلت جهودا كبيرة للحصول على مساعدات من الخارج ، فطلبت الى المسئولين الفرنسيين فى جزيرة مدغشقر ارسال طائرة للاشتراك فى البحث عن السفينة المفقودة ، فقالوا ان ماليديهم من الطائرات لايمكنه القيام برحلة طويلة المدى فوق المحيط ، ولذلك يقدمون زورقا مزودا بالرادار ولكن هذا العرض لم يصادف قبولا بسبب عدم صلاحيته لاداء المهمة . ثم استجابت حكومة افريقيا الشرقية لطلب النجدة فبعثت بطائرة قطعت حوالى ألف ميل من « مومبسا » الى ميناء « فيكتوريا » ، ولكن نظرا لقلة الوقود فى ميناء « ماهى » ، لم تستطع الطائرة التوسع فى طيرانها ، فعادت الى قاعدتها دون العثور على أثر للسفينة « مارى جان » المنكوبة .

وفى اليوم السادس والثلاثين صاح « لورانس » فجأة ، هاهى جزيرة « ألجاليجا » فاتجهت أنظار من استطاع أن يفتح عينيه منهم نحو الجهة التى أومأ اليها ، ثم بادر « لورانس » الى أصلاح الشراع وادارة الدفة قائلا : « اذا استمرت الرياح فى هبوبها بلغنا الجزيرة » ، ومضت السفينة الى أن اقتربت من الساحل حتى تراءت لأعين الربان ورفقائه الذين احتفظوا بشىء من وعيهم مجموعة من الاشجار ودار واحدة ، فجعلوا يصيحون ويلوحون بأيديهم طلبا للنجدة ، ولكن الرياح كانت قد خمدت فجأة ، فقال

« لورانس » : « ستعود الى الهبوب قريبا . » ، غير أنها لما عادت كانت السفينة قد انحرفت بفعل الامواج نحو اتجاه آخر . وعبثا ما بذله « لورانس » لتغيير مجراها الرهيب ، فاستولى عليه اليأس ورفض ان يقوم بدوره فى ادارة الدفة ، مستسلما للقنوط ، ولكن الآخرين ممن بقى فيهم رمق من الحياة أبوا الاستسلام للمنية تغتالهم على مهل ، فراحوا يجاهدون فى توجيه الدفة لعل ريحا تواتيهم فتعود بسفينتهم الى البر الذى تراءى لاعينهم منذ قليل .

وفى اليوم السابع والثلاثين حط عصفوران كبيران على حافة السفينة فاقتنصهما « فيدوت » وذبحهما وشرب هو وابن « كورجات » دم العصفورين واقتسم ، مع من استطاع من رفاقه أن يحرك فمه ، لحمهما ومصوا العظم مصا كالحيوانات المفترسة .

ولما كان اليوم التاسع والثلاثون لمح الربان جزيرة اخرى فدب دبيب الحياة فى بدنه وابدان بعض زملائه ، وراحوا يجدفون بكل ماتبقى لهم من قوة حتى سقط « كورجات » مغشيا عليه والدم يتدفق من فمه فحملوه الى غرفة محرك السفينة حيث رقد حتى استفاق ولكنه لم يقو على القيام من رقدته .

وكتب فى مذكراته أن « مدام فينس » ماتت على ظهر السفينة فى اليوم الحادى عشر من شهر مارس ، ثم لحقت بها صديقتها مدام « اريسول » فى اليوم الثالث والاربعين ، وبعدئذ أصيب الربان « لورانس » بنوبة من الجنون فقيدوه وحبسوه فى القمرية ، ولم يمض أسبوع حتى مات « جواكيم » و « روندو » و « جول » ، وازدادت المأساة رعبا وهولا حينما أخذت حيتان البحر تهاجم السفينة حتى قال « أوجست » ان هذه الحيوانات المفترسة تنتظر التهام جثته ، ثم مات بدوره فى اليوم الثانى والستين . ولما شرع زملاؤه في حمل جثته لالقائها فى البحر صاح « لورانس » المجنون : « احتفظوا بها وكلوها ! » فارتعدوا ، ثم غافلهم « لورانس » وقذف بنفسه فى اليم فاختفى الى الابد فى أفواه الحيتان .

وهنا بكى « كورجات » ، وكان يعلم أنه سيموت قريبا فقال مخاطبا « فيدوت » : « أرجوك اذا كتب الله لك النجاة ان ترعى ابنى ، وأن تبيع السفينة ، وتقتسم ثمنها معه ، وسأكتب هذه الوصية فى مذكراتى » ثم مات فى اليوم السبعين وكان « فيدوت » و « سيلبى » من الضعف بحيث لم يقويا على حمل جثة الرجل

لالقائها فى البحر ، فغطوها وتركوها فى مكانها بعد ان صبوا عليها بعض الاحماض لتخفيف تعفنها ٠

ولما بلغت المأساة هذا الحد الفاجع المروع أيقن الشابان « فيدوت » و « سيلبى » أنهما لن يلبثا طويلا حتى يلاقيا نفس المصير الذى لقيه غيرهما من الرفاق ٠ وكان « فيدوت » الذى لم تتجاوز سنه العشرين يبدى شجاعة ونشاطا ملحوظين ، ولكنه أخذ يرتعد بعد وفاة «كورجات» ، وقال لصديقه: « اذا مت ، يا سيلبى فلابد لى ان انتحر لاننى لا استطيع البقاء وحدى على ظهر هذه السفينة اللعينة » ، فرد عليه « سيلبى » بالمثل وتصافحا ثم جلسا وسط جو مشبع برائحة الموت ، وهما ينتظران قدوم المنية بين لحظة وأخرى

ولما كان اليوم الرابع والسبعون هب كلاهما من مرقده على صوت صفير لاحدى السفن ، فزحف « فيدوت » على جنبه حتى تجاوز باب القمرية ليرى مصدر الصوت ، وقد خلف وراءه « سيلبى » لايقوى على تحريك ساكن ولما مد بصره الكليل شهد عجبا كما لو كان فى حلم من الاحلام ، اذ وجد أمامه سفينة تهرع لانقاذه هو وصديقه من الموت الذى دنا منهما حتى بات على قاب قوسين أو أدنى ، وكانت هذه السفينة هى حاملة البترول الايطالية « مونتاليجرو » ، وعلى ظهرها بكى بحارتها عندما رأوا الشابين فى حالة قصوى من الضعف والهزال ، وحينما وقفوا على تفاصيل المأساة الفاجعة المروعة ، أبرق ربان الباخرة الايطالية الى رجال الميناء فى « بورت فيكتوريا » يخبرهم بعثوره على السفينة « مارى جان » وانقاذ اثنين فقط من ركابها ٠

ونقلت الباخرة الايطاليه هذين الشابين الى الميناء الذى أبحرا منه منذ شهرين ونصف شهر بدافع المروءة والمحبة لسيدة عجوز كانت على فراش المنية ، وماكانت الرحلة تستغرق اكثر من ثمانى ساعات ، ولكن الاقدار القاسية هى التى جعلت منها مأساة اليمة لن ينساها أحد من سكان تلك الجزر مدى الحياة ٠

واذا كان « فيدوت » و « سيلبى » قد عادا الى موطنهما سالمين فان قصة السفينة « مارى جان » لم تنته بعودتهما ، اذ لم تستطع الباخرة الايطالية جرها الى ميناء فيكتوريا فتركتها مكانها تتقاذفها الامواج ، ثم عثرت عليها بعد ذلك بيوم واحد باخرة بريطانية من ناقلات البترول أيضا فقام ضباطها بتفتيشها فوجدوا فيها جثة « كورجات » ومذكراته فدفنوا

الجثة فى البحر واحتفظوا بالمذكرات، ثم تركوا السفينة لمصيرها كما تركتها الباخرة الايطالية .

وفى السابع والعشرين من شهر مايو، أى بعد انقضاء ثلاثة وأربعين يوما على هذا الحادث الاخير شاهد رجل عربى من أبناء الصومال سفينة صغيرة جانحة الى الساحل وليس فيها أحد من الركاب فدخلها ليعرف حالها فوقعت عيناه على ماجعله يعود مهرولا فى طلب حارس من الحراس، ولما عاين المسئولون السفينة عرفوا انها « مارى جان » جرفتها الامواج الى هذا المكان، فابرق القنصل البريطانى الى السلطات البريطانية فى سيشل بنبأ العثور عليها . وقال فى برقيته ان الحراس وجدوا فيها جثة رجل فى نحو الاربعين من عمره، وكانت الجثة كأنها قد احترقت فى بعض أجزائها بالنار أو الاحماض .

ولما علم أهل جزيرة « ماهى »، احدى جزر سيشل، بما جاء فى برقية القنصل البريطانى اعتقدوا انها جثة « كورجات »، وقالوا ان سفينته قد نكبت هى ومن كان فيها بهذه النكبة المروعة، لأنه أبحر عليها فى يوم من أيام الاحاد مغفلا الذهاب الى الكنيسة للصلاة التى تقام فى هذا اليوم من كل اسبوع .

ولكن أكانت هذه الجثة هى جثة « كورجات » أم جثة رجل آخر ؟ لقد جاء فى سجل الباخرة البريطانية التى عثرت على السفينة المنكوبة ان البحارة البريطانيين وجدوا فيها جثة أوصافها كما ذكر القنصل البريطانى على التقريب فدفنوها فى البحر، ثم تركوا السفينة خاوية، فلمن هذه الجثة التى وجدها حرس الساحل الصومالى فى السفينة نفسها ؟ هذا هو اللغز الذى لم يستطع أحد حله حتى اليوم ....

بقلم جيمس امبروز براون

◆

تصحيح ..

على مقربة من احدى المدارس فى نيومكسيكو، وضع البوليس لافتة كبيرة لسائقى السيارات كتب فيها :

« منطقة فيها مدرسة .. لا تقتل طفلا »

وتبين ان شخصا مجهولا كتب بعد ذلك بخط أشبه بخط الاطفال ..

« ... بل انتظر مدرسا »

الكترولومينسنس

الضوء الخفى الذى ينبعث من الجدران والأسقف

قال المهندس وهو يمد لى يده بلوح رقيق من المعدن المطلى بالميناء فى حجم « الكارت بوستال » :

ـ هذا أحدث مصباح كهربائى .. انه لا يحتاج الى مصباح أو أنبوبة أو غيرهما من الملحقات .. وهو يشتعل عدة سنوات

ثم أسقط اللوح على الارض ، وأردف يقول :

ـ وهو لا يتحطم بسهولة كما ترى ..

وثبت المهندس طرفى سلكين كهربائيين بأحد أركان اللوح ، فاذا به يتوهج فجأة بشعاع ناعم .

هذا هو مصباح الاستضاءة الكهربائية أو « الكترولومينسنس » وهى أحدث طريقة للاضاءة تقوم أربع شركات كبرى بأبحاثها فيها خلال الحقبة الاخيرة من السنين . وهذه الالواح المضيئة يمكن انتاجها بأى حجم وفى أية صورة ، وجعلها تتوهج بأى لون من ألوان قوس قزح المعروفة. ويتنبأ الخبراء بأن هذه المصابيح المسطحة التى لا تضايق العين ، سوف تبنى فى الجدران والاسقف وقطع الاثاث الثابتة فتتوهج وتلتمع بالضوء .

ويبدو المصباح كالشطيرة الرقيقة ، فهو فى جوهره عبارة عن فرخين رقيقين من معدن موصل للكهرباء ، أحدهما معدنى للظهر ، والآخر طبقة شفافة من « الميناء » ينبعث منها الضوء ، وتغطى بلوح من البلاستيك أو الخزف ، وتملأ بمسحوق « كبريتات الزنك » .. وعندما تتصل الاسلاك التى تنقل التيار الكهربائى المتغير بالموصلات المسطحة ، يمر تيار من الالكترونات خلال الطبقة المحشوة بالمسحوق ، فتطلق جزيئاته الكترونات أخرى تغمر ثغرات خاصة ، فينبعث منها فى كل مرة بعض الضوء .

وأول ضوء توهج بطريقة « الكترولومينسنس » ظهر فجأة فى

معمل العالم الفرنسى جورج ديستريو أستاذ الطبيعة بجامعة السوربون فى عام ١٩٣٦ ، فقد كان يعمل فى تجربة جهاز آخر استخدم فيه « شطيرة » الكترونية مماثلة . وكم كانت دهشته عندما لاحظ توهجا خافتا لا يكاد يرى فى الغرفة المظلمة . وكان معروفا أن أنواعا مختلفة من الاشعة يمكن أن تجعل هذه المساحيق تتوهج كما يحدث فى مصابيح « الفلورسنت » وصمامات التليفزيون ، وجهاز الفلوروسكوب الخاص بفحص صور أشعة اكس ، ولكن (ديستريو) تملكته الحيرة بعد أن تبين له أن التيار الكهربائى أيضا يستطيع أن يثير هذا التوهج .

وتابع ديستريو أبحاثه على هذه الظاهرة ، وجذبت أبحاثه أنظار خبراء الضوء فى أنحاء العالم . وفى نفس الوقت ، كان هوارد بيجز المهندس بشركة (سيلفانيا) للمنتجات الالكترونية التى تصنع المصابيح والانابيب والصمامات ، قد توصل الى فكرة جديدة ، جعلته يقتنع بأن بعض البللورات التى استخدمتها الشركة فى بعض المنتجات الالكترونية خلال سنوات الحرب ، يكمن فيها سر مصدر جديد للضوء . واستطاع مهندسو شركة سيلفانيا أن ينتجوا صورة بدائية مماثلة لما فعله ديستريو الفرنسى .

وبدأت شركات وستنجهاوس وجنرال الكتريك و (آر - سى - اى) فى اجراء أبحاث أخرى فى هذا المجال ، وسرعان ما جلس العلماء فى معامل أبحاث الشركات الاربع يحدقون فى ألواح معتمة خافتة ، ثم رسموا الوسائل الكفيلة بجعلها أكثر بريقا وأثرا . ومنذ ذلك الحين ، صنعت شركة سيلفانيا فعلا أكثر من ٣٠٠ ألف لوح مضىء تستخدم كلها الان بطريقة عملية ، فى الراديو وأقراص التليفون والساعات المجاورة للفراش ، وأرقام البيوت ، والترمومترات ، ومفاتيح النور ، وعلامات أحزمة مقاعد الطائرات . وأكبر الالواح المضيئة التى صنعتها شركة سيلفانيا حتى اليوم تبلغ مساحته ٣٨ سنتيمترا فى ٥٦ سنتيمترا ، ولكن ليس هناك حد لما يمكن أن تبلغه أحجام هذه الالواح .

وهذه الالواح محصنة ضد الصدمات ، كما أنها غير معرضة للاستبدال ، فقد ظل أحدها مشتعلا ست سنوات بلا انقطاع . أما من حيث النفقات ، فكثير منها ظل يعمل كل ليلة لمدة سنة كاملة على تيار

كهربائى لا تزيد قيمته على ٢٠ مليما!

ويقول هوارد بيجز كبير مهندسى قسم الاضاءة بشركة سيلفانيا بمدينة « سالم » بولاية ماساشوسيت أن هذا الضوء الجديد الذى ينبعث على نسق واحد بلا لمعان ، هو هدف صناعة أدوات الاضاءة التى كانت تسعى دائما للوصول الى اضاءة موزعة توزيعا متساويا ، اذ أن المصابيح الكهربائية المتوهجة وأنابيب الفلورسنت تحتاج الى ظلال وأغطية وغيرها من الاشياء التى تقلل بريقها وتنشر ضوءها ، كما أننا نشعل فى كلا النوعين أكثر بكثير مما نحتاج اليه من الضوء ، ونفقد الكثير من هذا الضوء فى سبيل الراحة والمظهر . أما اليوم فقد أصبح لدينا للمرة الاولى مصابيح (منطقة) ذات ضوء ينتشر فى كل مكان كالضوء الذى ينبعث من السماء .

ويقول ادوارد ارنوث : تستطيع أن تلمس امكانيات هذا النوع من الضوء فى تزيين المنازل وزخرفتها ، فهذه الالواح المضيئة ، يمكن أن تبنى داخل أى نوع من الاسطح ، سواء أكانت مسطحة أم منحنية ، بل لقد صنعنا ألواحا مرنة من النايلون يمكن أن توضع داخل الاقمشة ، وأعتقد أننا سوف نتمكن من اخراج هذا النوع من الضوء الى الاسواق خلال عامين ، وقد يمر وقت طويل قبل أن نحقق الوفر الكبير الذى تحققه أنابيب الفلورسنت ، ولكننا على ثقة من تحقيق ذلك من الناحية النظرية .

وامكانيات هذا النوع الجديد من الضوء مغرية الى حد بعيد ، ففى معمل شركة « جنرال الكتريك » فى (نيلا بارك) بكليفلاند بولاية أوهايو ، تستطيع أن ترى منزلا للعرائس الصغيرة ، غطيت جدرانه بورق مضىء بطريقة « الكترولومينسنس » يضىء بمجرد ادارة مفتاح خاص . وهذا الورق لا يزيد سمكه على ضعف سمك الورق الذى صنع منه غلاف هذه المجلة . وقد جربت الشركة هذه المصابيح فى لفافات اسطوانية وألواح رقيقة يمكن أن تشذب بالمقص على أية صورة وأى حجم ، وان كانت تغطية الجدران بمثل هذه الاوراق لا تزال باهظة النفقات .

وهناك مطمح آخر يثير الاغراء ، عبارة عن غرفة يمكن أن تسبح فى الضوء بأى لون تشاء دون حاجة الى اضافة أى مرشح للضوء أو غيره من الملحقات على المصابيح . وقد أظهرت شركة « آر ــ سى ــ اى » ان هذا أمر ممكن عن طريق تغيير الذبذبة فى التيار

الكهربائى ، أو بوضع مساحيق مختلفة داخل شطيرة الالواح ، وهكذا يمكنك أن تصبغ الضوء بلون وردى أثناء الحفلات ، أو بضوء أزرق هادىء أثناء السهرات الدافئة ، وبألوان أخرى مناسبة للتحف الثمينة ..

واستطاعت الشركة أيضا أن تجمع بين مسحوقين لصنع ألواح تبعث ضوءا ظاهرا يحوى أشعة فوق البنفسجية يمكن وضعها فى أسقف الحمام ليمنح المستحم ضوءا ويكسبه سمرة كالشمس فى الوقت نفسه .

ومن المطالب التى ينشط العلماء لتحقيقها ، البحث عن شاشة مسطحة للتليفزيون يمكن تعليقها على الحائط كالصورة العادية ، على أن يكون لها جهاز مستقل للادارة يوضع الى جوار مقعد المشاهد أو فى أى مكان مناسب آخر . والمعتقد أنه سيمكن تحقيق هذا الهدف عن طريق ارسال خفقات كهربائية من خلال لوح يعد خصيصا ، بحيث تنقل البللورات المتوهجة صورة مطابقة لصورة شاشة التليفزيون .

وبين الميزات الكثيرة الاخرى التى ينتظر أن تحققها هذه الالواح المضيئة تكبير الضوء واظهاره ولا سيما فى صور أشعة (اكس) ، وقد نجحت التجربة التى أجريت فى معمل شركة (آر – سى – اى) فى اظهار بعض صور هذه الاشعة على شاشة خاصة بوضوح تام .

***

يقول الدكتور جون جاكوبس مدير معمل شركة جنرال الكتريك ان اضاءة « الالكترولومينسنس » سوف تحدث ولا شك انقلابا فى أجهزة الفلوروسكوب المستخدمة فى فحص صور أشعة اكس ، اذ أن تكبير الصور بهذه الطريقة سيجعل فى الامكان استخدام حوالى واحد على ٣٠ فقط من الاشعة التى يتعرض لها المريض الآن ، وبهذا تقل قيمة الاشعاعات التى يتعرض لها الشخص فى المتوسط خلال سنى حياته ، كما أنها ستخفض قيمة القوة الكهربائية اللازمة الى جزء ضئيل مما يستخدم الآن ، بينما تصبح الصور المأخوذة بالاشعة واضحة مضيئة ، تستطيع أن تشاهدها بوضوح فى ضوء الغرفة العادى دون حاجة الى مشاهدتها فى الظلام . كما يفعل الاطباء الآن .

ملخصة عن مجلة (منتجات البناء) بقلم هارلند مانشستر

قالت الفتاة لصاحبتها بعد ان عادت من رحلتها مع صديقها الجديد :

– لست ادرى ان كان هو مخلوقا مهذبا حقا .. ام اننى لم اعجبه !

هذا الطائر الوادع يصبح أليفا بمجرد أن تمد اليه يدك بالطعام . ومادمت تفعل هذا فهو صديقك الذى لا يتخلى عنك

ما أعجبه هذا الطائر! البليكان

ان طائر البليكان — أو جمل الماء — من ألطف الطيور وأشدها اثارة للضحك ، وهو طائر دولى ، أى يوجد فى جميع القارات ، ويشتهر بمنقاره الضخم الطويل . وانك لترى طيور البليكان فى المناطق المعتدلة تبدو بمنظرها الطريف على طول السواحل والشواطىء الرملية ، بعضها يقف فى جماعات وفى سمت مهيب ، وبعضها يحط على الاعمدة الضخمة القائمة فى الماء ، وبعضها يطير فى طابور — الواحد تلو الآخر — على سطح الماء .. وتبلغ براعة هذه الطيور فى استغلال التيارات الهوائية الصاعدة حدا يجعلها لاترفرف باجنحتها فى الهواء الا نادرا .. واذا احتاج الامر الى استخدام الجناحين ، فان قائد الطابور

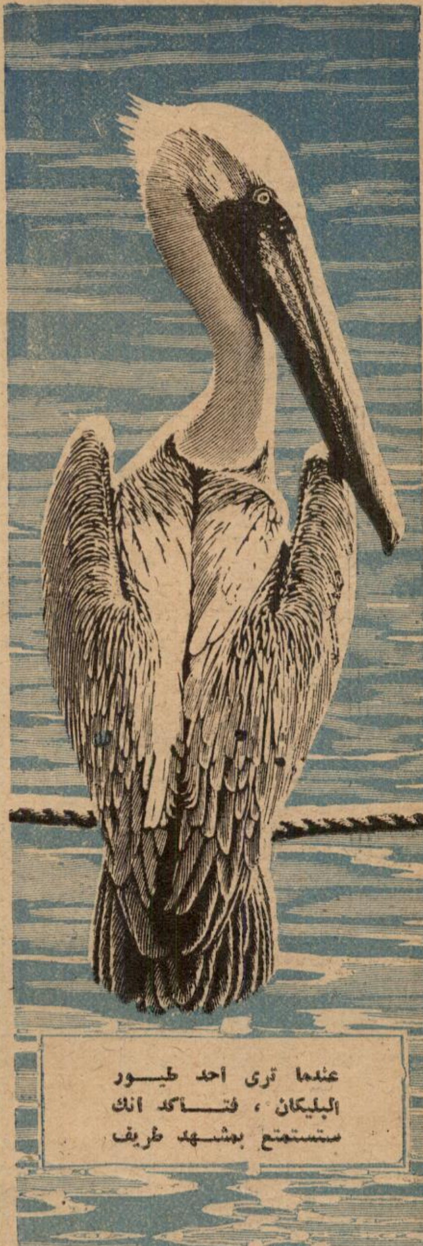

عندما ترى أحد طيور البليكان ، فتأكد انك ستستمتع بمشهد طريف

يبدأ العملية أولا ، فيتبعه الباقى فى حركات ايقاعية كأنها فرقة من الراقصين المدربين .

وحيثما تر احد هذه الطيور ، فتأكد أنك ستستمتع بمشهد طريف . ومن هذا القبيل انى رأيت ذات مرة امرأة تصيد السمك ، فلما وضعت اول سمكة صادتها على الشاطىء ، هبط عليها طائر بليكان ، كان يرقبها ، واختطف السمكة ومعها السنارة والخيط والعوامة الفلين وبدأ يرتفع فى الهواء . ولكن المرأة ، لدهشتها ، ظلت ممسكة بالغابة فى يدها وهى ترى الخيط يرتفع مترا بعد متر .. وأخيرا أفاقت من دهشتها وجذبت الخيط ، فسقطت السمكة من منقار البليكان الى الماء ، وانتشلتها المرأة بسرعة قبل أن يلحق بها البليكان الذى انقض وراءها كالصاروخ . وفى هذه المرة حرصت المرأة على وضع السمكة فى السلة القريبة منها ، وفيما هى منحنية على السلة ، هبط البليكان عليها ونقرها بعنف فى ظهرها ، فصاحت المرأة ، وألقت بالسلة بعيدا ، فخرجت السمكة منها ، فالتقطها البليكان وانطلق بعيدا وابتلعها .

ولكن سمكة واحدة ما كانت لتمسك رمق « جمل الماء » وان كانت تصلح مجرد « مسح زور » أو لاثارة شهيته للبحث عن أخوات لها .. وقد حدث ذات يوم أن كان بعض أصدقائى جالسين يصيدون السمك عندما حوم حولهم طائر من هذا النوع ظن أنهم لم يجلسوا للصيد الا ليعدوا له وليمة فاخرة . وأبى الاصدقاء أن يخيبوا ظنه فراحوا يلقمونه السمكة وراء الاخرى حتى يشبع ، ولكنهم وجدوا فى النهاية أن عملية اشباعه ليست بالامر اليسير ، فقد ظل الخبيث يلقم السمكة بعد الاخرى بسرعة البرق حتى امتلأت معدته وبلعومه ومنقاره الضخم الذى اطل منه ذيل آخر سمكة لم تجد لها مجالا للاستقرار . وكان قد امتلأ بحيث راح يسير مترنحا يتعثر فى سيره . وأخذ أصدقائى يرقبونه ضاحكين ولاحظوا أنه فى كل بضع لحظات يفتح منقاره ويحاول ابتلاع السمكة الخارجة منه . وفى كل مرة كانت تتزحزح الى الداخل قليلا .. وأخيرا شرع يتواثب الى أعلى وأسفل ويخض محتويات معدته حتى تستقر .. وبعد نصف ساعة ، أخذ « تعسيلة » لمدة خمس عشرة دقيقة ، استيقظ بعدها ليحوم مرة أخرى حول أصدقائى ، طالبا المزيد من

الطعام !

ويتهم تجار السمك طيور البليكان بأنها تأكل من السمك أكثر مما ينبغي ولكن أساتذة علم الحيوان يقولون أن ٩٠٪ من السمك الذى تأكله طيور البليكان من النوع الذى لايصلح للاتجار فيه . أما العشرة فى المائة الباقية ، فهى من السمك المسمى علميا « سينوسكيون ريجاليس » . وهو النوع الذى يعيش فى المياه الضحلة ، مما يتيح لطيور البليكان التقاطها بمناقيرها دون الحاجة الى الغوص وراءها فى الماء .

ان البليكان لايستطيع أن يغوص الى عمق بعيد لان جسمه الخفيف فى الوزن النوعى ، لايعينه على هذه المهمة . وهو حين يلمح سمكة قريبة من سطح الماء ، يضم جناحيه ، ويهوى عليها كالصاروخ من ارتفاع يبلغ أحيانا خمسة عشر مترا . وهو قلما يخطىء اصابة الهدف ، ولكنه على الرغم من منقاره الطويل ، وعنقه المديد ، ومبلغ قدرته على الغوص فانه لايستطيع اصطياد سمكة على عمق يزيد على نصف متر تحت سطح الماء .

وليست طيور البليكان بالتى لا تخدع أبدا ، فقد حدث أن لمح أحدها شيئا أسود يسبح تحت سطح الماء ، فانقض عليه باحكامه المعهود ، ولما ارتفع به ، فتح منقاره ليبتلعه ، ولكن لشد ما كانت دهشته حين رأى هذا الشىء الاسود يطير من فمه وهو يطلق صيحات مذهلة . ولم يكن الا بطة صغيرة من البط المائى المعروف باسم «فيوليجيولينا» .

وصيادو السمك بالشباك يعدون البليكان خير معين لهم ، ذلك أنهم حين يرسلون شباكهم الى الماء ، تحط طيور البليكان على عواماتها ، أو تطير حولها ، وكلما لمحت مجموعة من الاسماك ، حاولت الانقضاض عليها ، فتغوص الاسماك هربا منها ، وهكذا تقع فى داخل الشباك بحيث لاتستطيع الوثوب منها . ولا ينسى الصياد ، بطبيعة الحال ، أن يلقى الى البليكان بأجرته من الاسماك غير الصالحة للبيع .

ان مدى اتساع أجنحة البليكان الغطاس ، وهو النوع البنى العادى المعروف علميا باسم « بليكانوس أوكسيدنتاليس وبليكانوس كاليفورنيكوس » لايتجاوز مترين عادة . ولون الرأس فى هذا النوع أصفر ، وعنقه أبيض يميل الى الاخضرار « الا فى موسم التلقيح ،

عندما يمتد خط بنى من قمة الراس الى ظهر العنق » ، أما الاجزاء العليا من الجسم فهى رمادية اللون ، والاجزاء السفلى بنية اللون ، وأحيانا يوجد البليكان البنى بعيدا عن الشواطىء ولكنه يحرص عادة على البقاء بجوار مياه البحار المالحة والاجواء الدافئة .

أما البليكان الابيض المعروف علميا باسم « بليكانوس اريثردريكونوس » فهو أكبر حجما وأبهى منظرا ، ويكثر عادة على السواحل الغربية للولايات المتحدة ، وتحف بأجنحته التى يبلغ مداها تسعة أقدام ، خطوط سوداء . أما منقاره وساقاه فلونها أصفر برتقالى . وان منظره لبديع وهو يطير على سطح الماء ، أو يحلق فى دوائر فى ضوء الشمس الساطعة .

والبليكان الابيض لايغطس ابدا وراء الطعام ، وانما تخرج طيوره الى الماء ، فاذا رأت مجموعة من الاسماك تتجه نحو الاماكن الضحلة من الشاطىء ، حطت وراءها على سطح الماء ، وراحت تدفع بها نحو الشاطىء ، فاذا حاولت احدى الاسماك أن ترتد الى عرض البحر ، ضربت الطيور الماء بأجنحتها فتفزع السمكة ، وتمضى مع زميلاتها الى الشاطىء ، حتى اذا وصل قطيع الاسماك الى المياه الضحلة ، بدات طيور البليكان فى التقاطها بمناقيرها الطوال .

وانت اذا زرت مكان تفريخها ، أو مستعمرة أفراخها ، رأيت المئات منها متجمعة فى مكان واحد ، ولاحظت أهم ميزة أو فضيلة لهذه الطيور ، وهى .. الصمت ! الطيور الصغار منها فقط هى التى تطالب بالطعام بأصوات كالصرير الخافت . أما الطيور الكبار ، فانك لا تسمع منها غير حفيف أجنحتها عند الطيران ، أو دقدقة مناقيرها حين تغضب أو تلتمس منك طعاما .. وهى عادة لاترسل صوتها الذى يشبه الحسيس الا نادرا .. وذلك حين يتقاتل اثنان منها حول سمكة .

وفى مستعمرة التفريخ ، ترى البليكان الذكر يسير مختالا ، ضاربا الهواء بجناحيه ، صانعا من جسمه باللونات من الريش ليلفت اليه أنظار الاناث ، وهذا الغزل أيضا يتم فى صمت . وبعد أن تنتهى عملية الغزل بنجاح ، يبدأ الاثنان فى انشاء وكر لا يزيد عادة على كومة من القش والنفايات وأوراق الشجر . ويقام هذا الوكر أحيانا على رمال الشاطىء أو على مكان مرتفع باحدى الجزر ،

أو فوق دغل على ارتفاع عشرين قدما. والعجيب فى الامر ، أن عددا كبيرا من أفراخ البليكان تحتمل الحياة فى مثل هذه الاوكار العارية ، وتعيش حتى تصنع مثلها .

وكثيرا ماتقع طيور البليكان ضحية لخداع طائر النورس الضاحك «لافنج جال» وذلك عندما يرقب النورس ، طائر البليكان وهو ينتظر طعاما مجانيا من أحد الصيادين ، أو يغطس وراء السمك الملقى اليه ويخرج من الماء ، لابسمكة واحدة ، ولكن بكمية كبيرة من الماء المتجمع فى الكيس تحت منقاره .. ولكى يفصل الماءِ عن السمكة ، يفتح منقاره ببساطة ويترك الماء ينساب منه ، محتفظا فى نفسِ الوقت بالسمكة داخل المنقار .. وتنتهز طيور النورس الضئيلة الحجم هذه الفرصة لتظفر بطعامها ، وتكون فى تلك اللحظة واقفة على منقار البليكان الضخم ، فما أن يفتحه ليطلق الماء منه ، حتى يندفع طائر النورس الى داخله ويلتقط السمكة ويهرب بها فى سرعة البرق ، ويطرف البليكان بعينيه فى دهشة وعجب ، ويهز رأسه فى استسلام ويعاود البحث عن سمكة أخرى ، ولكنه يظل يخدع بهذه الطريقة المرة تلو المرة حتى تشبع طيور النورس وتتركه فى سلام .

وانك لتجد على أسطح السفن كثيرا من طيور البليكان الاليفة التى تتناول طعامها من أيدى البحارة مباشرة ، بل انها لتصر على أن تتناول طعامها بهذه الطريقة ، ذلك أن هذا الطائر الوادع يصبح أليفا بمجرد أن تمد اليه يدك بالطعام . ومادمت تمده به ، فهو صديقك الذى لايتخلى عنك !

موجزة عن مجلة « أميركان ميركورى »

هو أدرى ! ..

فى أثناء مؤتمر لعلماء الذرة عقد أخيرا فى « لوس فيجاس » .. لاحظ بعض العلماء ان احد اساتذة الذرة يقضى كل ساعات فراغه من المؤتمر على موائد القمار ..

وجلس اثنان من العلماء يبحثان ما يفعله صديقهما .. فقال احدهما :

ـ انه يقامر كأنما لن يكون هناك غد ..

فهز الثانى رأسه .. وقال :

ـ لعله يعرف شيئا لا نعرفه !

أليس أفضل للرجل أن يكون محاسبا مشهورا من أن يكون مثالا مغمورا ، وهلا يعد الجهد الذى يشارك به عامل بيع مدرب فى رفاهية الفرد والاسرة والمجتمع أجدى من ذلك الذى يضيعه فيلسوف مخرف

هل سئمت الروتين؟

لقد صور « الرجل العصرى » فى صورة تبعث على الاسى والرثاء . اذ يقول النقاد عنه أنه لا ينفق عمره المحدود فى الأخذ بأسباب السعادة ، وانما يفنيه فى ادارة الاعمال والشركات . واذ خلقت الجبال الشامخة ليتسلق سفوحها ، والبحيرات الجميلة ليجلو بالشراع صفحتها ، تراه ينفق أيام شبابه الثمينة فى اكتساب مهارات تافهة كتلك التى تجعل منه مديرا ناجحا للمبيعات . وفى الوقت الذى تصبو فيه ملايين النساء الجميلات الى من يؤنس وحدتهن ، تجده يمضى أمسياته فى دراسة بالمراسلة «لقواعد توزيع الادوات الحديدية » . وبينما تداعب مياه البحر الزرقاء شواطىء الريفيرا المشمسة من « أكابولكو » الى « نيس » فى انتظار تشريفه ، يكون مشغولا باعداد العطاء الذى يضمن له الفوز فى مناقصة كبرى لتوريد الاسلاك المزدوجة !

وهذا ما يعبر عنه بسباق «الروتين» الذى سيطرت فكرته على الاذهان لدرجة لم يستطع معها الرجل العصرى تجنب الشعور بأنه قد ارتكب خطأ جسيما بانغماسه فى السعى وراء « الوظيفة الكبيرة » . وحتى الرجل الذى نال بغيته بادارة أحد المشروعات أو ماشابهه ، وألف الحياة فى الضواحى حيث تقوم المصانع ، ليشعر بأنه يفقد بشكل ما « المظاهر الاساسية للحياة » .

بيد أن الوقت قد حان ليرفع أحد المنصفين صوته ضد تصوير سباق « الروتين » بهذه الصورة القاتمة . ولنبدأ بافتراض أن ادراك الرجل

للمضايقات وأوجه النقص التى تشوب طريقه فى الحياة شيء ، واعتقاده أن هذه العيوب تبدد قيمة حياته بأكملها شيء آخر • فالحياة لم تكن فى وقت من الاوقات ، ولاى كائن من كان ، فيضا متصلا من النشوة الخالصة • بل ان السعادة لتأتى ، على أحسن الفروض ، فى نوبات متباعدة من متعة الرضا ، أو لذة الانتصار

وفى المقام الثانى ، أرجو أن تلحظ أن الشقاء أمر نسبى • وأن تعاسة الانسان تحل فى أشكال متباينة، منها الملل ، ومنها الشعور بالتفاهة • كما تشمل القائمة أيضا ، الجوع والخوف والفقر واليأس • ولا شك أن نظام « المشروع الحر » فى نشاطنا الاجتماعى والاقتصادى ، الذى يعلق أهمية قصوى على عنصرى المنافسة والمال ، يبعث فينا من وقت لآخر شعورا بالنقص والتفاهة • ولكنه مع ذلك يهبط بالمظاهر الاخرى لشقاء الانسان الى الحد الذى يمكن احتماله •

فاذا استطاع رجل أن يقضى ثمانى ساعات من يومه فى مكتبه المكيف الهواء ، لمدة ٢٢٠ يوما من كل ٣٦٥، وأن يدبر فى نفس الوقت أمور معيشته هو وأسرته من الغذاء والمسكن، والعناية الطبية ، والترفيه وما اليه من كماليات ، فانه يكون قد وصل الى مرتبة من الحياة الانسانية لم تحلم بها البشرية فى أى زمان ومكان •

والآن ، اذ سلمت معى بأن «سباق الروتين » ليس كئيبا الى الدرجة التى صور بها قد تقول : انه لايزال هناك من طرق الحياة ما هو أرقى وأمتع من مزاولة أعمال السمسرة أو اعداد نشرة اعلانية • ربما كنت على صواب • ولكن دعنا نتعم النظر فى الموضوع •

ولنبحث حالة رجل – أى رجل – لا يرضى عن الطريقة التى تسير بها الامور بالنسبة له . فهو يقول لك : ان روحه تتوق الى عمل آخر غير ادارة فرع الشركة الذى يشرف عليه ، رغم أنه يمتلك أفخم سيارة فى الحى، حسنا ، اذا كان هذا الرجل لا يعجبه وضعه الراهن ، فمن حقنا أن نسأله عن البديل الذى يرتضيه لنفسه ؟

قد يجيب دون تردد : انه السفر الى المكسيك أو السويد أو فرنسا أو غيرها • وقد يذكر شيئا غامضا بقصد التخلص من نفاق الادارة ، أو أعمال السمسرة ، أو تدبير المال لسداد الكمبيالات الشهرية • فلا تدعه يتوقف عند هذا الحد • بل ضيق عليه الخناق حتى يحدد اجابته بدقة •

فاذا قال لك أنه يريد فى الحقيقة

بيتا جميلا ، يتوسط فناءه الخلفى حوض للسباحة طوله تسعة أمتار ، ورصيدا طيبا من المال فى أحد المصارف ، وقاربا بخاريا رشيقا يرابط على شاطىء البحيرة ، مع سداد نفقات تعليم الاولاد .. الخ .. اذا قال لك هذا ، فليس فى نيته اطلاقا الهرب من سباق الروتين • انما يرغب فقط فى اختصار الطريق • فهو يريد جنى الثمار الناضجة لنظام لا يقدره حق قدره • ولكنه لايرغب فى الحصول عليه بالتزام قواعده وأصوله •

ولنفرض ، من جهة أخرى ، أنه قال ان لديه فكرة معينة فى ذهنه ، كأن يعود مثلا الى مسقط رأسه حيث يصدر جريدة أسبوعية ، أو يرحل الى جو أدفأ حيث يفتتح محلا صغيرا للتصوير ، أو يحصل على وظيفة فى السلك السياسى الاجنبى ، أو يؤلف قصة ، أو يرشح نفسه لاحدى الوظائف العامة •

الواقع أن هذه كلها نظائر محمودة لسباق الروتين ، وما تذمره فى الحقيقة الا لكونها بعيدة المنال •

فلسان حاله يقول : « اننى غارق لأذنى ولا أستطيع فكاكا • فلو توقف صرف مرتبى مرة واحدة لهلكت • فهناك أقساط السيارة ، ومصاريف علاج أسنان ابنى ، وأقساط الأثاث • وليس أحب الى نفسى من ترك هذه الوظيفة وافتتاح محل أعمل فيه بيدى ، حيث أصنع تحفا من الخشب • ولكن ماحيلتى ؟ »

الجواب فى غاية البساطة •• يستطيع أن يترك وظيفته ، ويبيع منزله ، ويتجاهل أن جونى الصغير قد يشب بأسنان معوجة • ثم ينقل أسرته الى بيت متواضع فى سان ماتيو ، حيث يفتتح محله المنشود • نعم ، هذا ما يستطيع أن يفعله !

ولكنك قد تقول : على رسلك ، الا يعد هذا العمل خطرا بعض الشىء ؟ نعم انه لكذلك بكل تأكيد ؟• وها نحن أولاء قد اقتربنا من لب الموضوع • فنظائر الروتين عادة تكون صعبة المنال نسبيا • ولكننا نجد كل يوم من يقدم على اختيارها • أما احجام معظمنا عن الاقبال عليها فيعنى : أننا قد انتهينا الى أن الروتين بكل مافيه من عيوب أفضل من المخاطرة بتركه •

وفى هذا العالم الذى لا يزال بعيدا عن الكمال ، نجد أن الرجل الناضج ، هو الذى يغتنم ما يتاح له من فرص ، ويستغل ما أوتى من مواهب ، لكى يحقق أكبر فائدة ممكنة •

ولعل أعجب نقد للروتين يؤدى

عكس الغرض منه ، هو الذى يأخذ على الرجل بذل غاية الجهد فى عمله • اذ المشاهد أن الرضا الذى يمكن استخلاصه من أى وجه من أوجه النشاط البشرى يتناسب طرديا مع مقدار ما بذل فيه من جهد • وهذا صحيح سواء كان النشاط الذى نمارسه هو لعب التنس أو اجراء عملية جراحية ، أو تأليف كتاب ، أو مطارحة الهوى ، أو بيع « بوالص» التأمين • فالأشخاص الذين يحققون ذروة النجاح فى أى ضرب من النشاط، هم أولئك الذين « يهبونه كل ذرة من ذواتهم » • وهم أيضا الذين يجنون من نشاطهم أعظم قدر من الرضا •

وليس فى مقدورنا جميعا أن نرسم أو نؤلف أو ننفق أيامنا فى تأمل جمال الطبيعة • ففى كل مجتمع متمدن قطع شوطا بعيدا فى مدارج الرقى ، لا بد من وجود من ينتج ويبيع مقابض الابواب ، والجازولين ، والمظلات ، واطارات الصور ، وكثيرا غيرها من المتنوعات التى تميز مجتمعنا الحديث عن غيره من المجتمعات المتأخرة كالاسكيمو مثلا • ولو توقف النشاط التجارى المعقد الذى يجعل هذه الاشياء فى متناول أيدينا ، لخلت حياتنا جميعا ـ بما فى ذلك الشعراء ـ من مقومات الراحة ، وصارت تبعث على الملل •

وازاء هذه الحقيقة الواقعة ، أليس أفضل للرجل أن يكون محاسبا مشهورا على أن يكون مثالا مغمورا ؟ وهلا يعد الجهد الذى يسهم به عامل بيع مدرب ـ فى رفاهية الفرد والاسرة والمجتمع ـ أجدى من ذلك الذى يضيعه فيلسوف مخرف ؟

ان القاء نظرة شاملة على الصورة بأكملها ، يبين لنا أن البطل فى عصرنا هذا ليس الداعية المشاغب • انما البطل الحقيقى هو الرجل الذى تراه يحمل حقيبته فى المطار ليلا ، فى انتظار الطائرة التى تقله الى مدينة أخرى ، ليتمكن من الفوز فى تلك المناقصة الكبرى لتوريد الاسلاك المزدوجة !

(ملخصة عن السترداى ايفننج بوست بقلم هوارد ايتون)

الوحدة أحسن ••

قالت الفتاة لصاحبها الذى خرجت معه لاول مرة :

ـ هيا بنا الى مكان يستطيع كل منا فيه ان يجلس بمفرده ••

ROAMER
ROTOPOWER
INCABLOC
21 JEWELS

ROAMER

رومر

روتورباور

خلال سنة ٩٥٦ بيعت ٣٨٧ الف ساعة رومر عازلة للماء ١٠٠٪ .

هذه خمس من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر – ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة ، تلبيسها متناهي المتانة .
- حركتها أوتوماتيكية ، ٢١ حجراً ، فرد الدقة يمكنها ان تدور ٣٦ سا
- نابضها وزجاجها لا ينكسران .
- قطع تبديلها متوفرة وتصليح مؤمن في العالم كله .

Gibson كبيرة جميلة دى لوكس

اذابة الثلج سايكل – ماتيك اوتوماتيكية تماما

● فريزر كبير ، كبير – محكم الاغلاق
● حمالات متحركة بالباب لحفظ الزجاجات من جميع الأحجام
● ارفف وادراج تنزلق الى الخارج
● مساحة كبيرة جدا

PRODUCT OF
HUPP
Corporation

الجودة ..
من الخبرة

وست إند
الساعة السويسرية الممتازة

WESTEND WATCH

WESTEND WATCH Co
EVER BRIGHT

تأكد من هذه العلامة
عند اختيار ساعتك
المفضلة

ان الخبرة الطويلة التى اكتسبتها مصانع ساعات وست اند السويسرية آتاحت لها اعداد وتصميم ساعات جيدة ممتازة مما جعلها أهلا لثقة عملائها فى جميع أنحاء العالم . وقد سجلت مصانع وست اند أرقاما قياسية فى التوزيع فى الشرق الاوسط .

يعقوب يوسف البهبهانى
الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط
ساحة الصفا - تليفون ٣١٥٥ ص.ب ٣٣٤ الكويت

إنك تتوقف الآن للمتعة فقط

كانت قيادة السيارات عملا شاقا من قبل ، أما الآن فأصبحت متعة لانك تستطيع ان تصل الى غايتك بلا متاعب ، وهذا تقدم ولا شك كما ان كراسى التحميل

Timken made-in-U.S.A.

ان كراسى التحميل المتحركة دقيقة الطرف التى Timken made-in-U.S.A. تدحرج الحمولات على عجلات ومحاور عجلات ملايين السيارات اليوم . انها تقضى فعلا على الاحتكاك ، كما ان تصميم طرفها الدقيق يجعلها تتقبل الحمولات فى جميع الاتجاهات .

ان جميع ماركات السيارات بالولايات المتحدة تستعمل كراسى تحميل واحدة هى Timken made-in-U.S.A. ابحث عنها بين الآلات التى تجلب لك التقدم .. انها موجودة فى جميع انحاء العالم ..

The Timken Roller Bearing
Company, Canton, Ohio,
U.S.A.

ـ العنوان التلغرافى : "TIMROSCO".

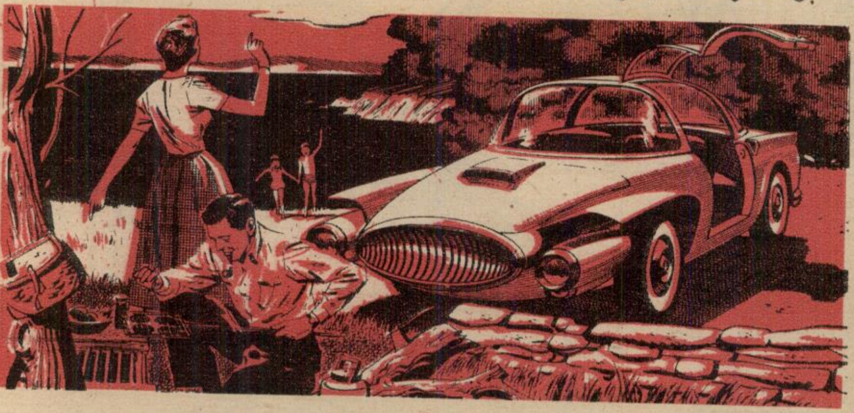

هذا هو التقدم .. بلاد العرب تؤيد ذلك حاليا ، كراسى تحميل تمكنك من الحصول عليه

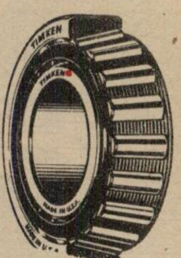

TIMKEN Made in U.S.A.

TRADE-MARK ORIGINATED, OWNED, REGISTERED
BY THE TIMKEN ROLLER BEARING COMPANY

كراسى التحميل المتدرجة ذات الطرف الدقيق

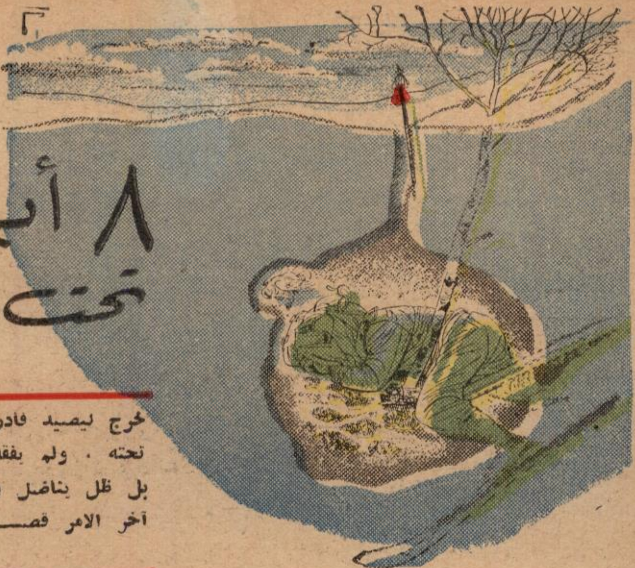

٨ أيّام تحت الجليد

خرج ليصيد فادركه انهيار جليدى دفنه تحته . ولم يفقد امله وشجاعته بل ظل يناضل ويكافح حتى انقذته آخر الامر قصاصة ورقة حمراء ..

لو كان قدر لتذاكر مسرح « القط الاسود » فى ستوكهلم أن تكون بيضاء أو رمادية أو خضراء ، أو ذات لون آخر غير اللون الاحمر ، لما أتيح لشاب سويدى شجاع فى الخامسة والعشرين من عمره يدعى « ايفرت ستنمرك » ، أن يعيش حتى الآن ، ليروى لنا قصة هذه الايام الثمانية التى قضاها ممددا تحت الجليد ، أثر انهيار ثلجى كاد أن يكون له قبرا .

لم يكن يبدو على ايفرت ستنمرك بجسمه النحيل ، وهيكله العظمى الصغير ووجهه الذى يشبه وجه تمثال منحوت ، أنه قادر على القيام بهذا الدور الذى قام به . ولكن الشخص الذى يستطيع أن يقيم مزرعة باعلى الجبل قرب الدائرة القطبية ، لا بد أن يكون على جانب كبير من الاحتمال .

كان هناك عدا ايفرت : أخوه الاصغر « كجيل » وشقيقته « النا » وامه الأرمل . وكان من عادة ايفرت اذا أقبل فصل الشتاء ، أن يساعد على زيادة دخل الاسرة الضئيل بصيد « الطرمشان » ، وهو طائر أبيض ناصع فى مثل بياض الثلج ، أشبه بالقطاة يقتات من النباتات النامية على السفوح العالية للجبال .

وفى أحد أيام الجمعة من يناير عام ١٩٥٥ ، خرج ايفرت من المنزل مستقلا زلاقته ليذهب الى كوخ له يبعد ٢٠ ميلا فى الجبال ، كان يستخدمه

دائما اذا أراد الصيد ، ليقضى فيه أسبوعين . وفى اليوم التالى وهو يوم السبت خرج للعمل : كانت السماء خالية من السحاب والجو باردا ، ووجد ايفرت أربعة من طيور الطرمشان قد وقعت فى الفخاخ السبعة التى كان قد نصبها فى الاسبوع الماضى .

وفجأة بينما كان يضع آخر طائر من الطيور الاربعة فى حقيبته ، حدث انهيار جليدى ، فاذا بالثلج وقد وصل الى ركبتيه ، وألفى ايفرت نفسه ينزلق مع الجليد برفق أسفل الجبل . وبعد عدة أمتار كان الجليد المنهار قد طواه تحته وغطاه بثقل من الظلام . ثم سكن كل شيء حوله . وبينما يرقد حيث هو أذابت حرارة جسمه قليلا من الجليد المحيط به ، فتسرب اليه شيء من الهواء .

وحاول ايفرت أن يتحرك ، ولكنه عجز تماما . وأخيرا استطاع أن يحفر بذقنه قدرا كافيا من الجليد حول رأسه يمكنه من تحريكه نوعا ما . وكانت كمية الأوكسيجين حوله قد أوشكت أن تنفد ، فأخذت أنفاسه تتلاحق بصعوبة ، وبدت له نهاية حياته قريبة . ولعله تساءل دون مبالاة : كيف تكون هذه النهاية ؟ ثم غاب عن الوعى .

ولما أفاق ايفرت بعد ست أو سبع ساعات ، شعر أول ما شعر بهزة جارفة من الفرح ، وحمد الله على ما مد له فى عمره .. كان يرقد ووجهه الى أسفل ، وقد أذابت حرارة أنفاسه جزءا من الجليد أمام فمه . وكانت ساقاه منفرجتين بعيدة احداهما عن الاخرى ، فاذا بهما قد التفتا واستحكم حولهما الجليد ، واذا بعصا الانزلاق اليمنى قد انثنت تحت قدمه اليسرى فى عنف . وتسمرت ذراعه اليمنى فى الجليد متجهة الى أعلى وكأنها تطلب نجدة من السماء .

وأقنع ايفرت نفسه بأن من الواجب أن يتجلد ، ولا يدع للرعب الى نفسه سبيلا . وأدرك أن من واجبه أن يكون شحيحا بقوته تلك المحدودة . فكان يفكر فى كل حركة صغيرة قبل الاقدام عليها ، ويتوقف بين لحظة وأخرى ليستريح ويفكر من جديد . وبدأ يحفر فى الجليد بيده اليسرى فى بطء شديد ، كأنه دودة تشق لنفسها تحت العشب طريقا ، حتى استطاع آخر الامر أن يفك أغلال الجليد التى كانت تقيده ، ويسحب يده اليمنى متحررة منه .

وهكذا ألفى ايفرت نفسه قادرا على أن يزيح الجليد من تحت بطنه ،

ويستعيد المطواة التى يحملها فى منطقته ، فأخذ يكشط الجليد المتراكم فوقه ، ولم يصدق عينيه حين رأى ظلمة كهفه ، وقد بددها ضوء معتم أزرق .. واذن فليس السطح ببعيد عن متناوله .

وحدث ايفرت نفسه : لقد كان من الممكن أن أكون فى حال أسوأ من هذه ! ولم يكن ذلك الا لأنه كان يرتدى ملابس ثقيلة تبعث فيه الدفء . كان يرتدى فى كل قدم جوربين طويلين يضع بينهما وبين حذائه الجلدى الطويل الذى يصل الى الركبة ، نوعا خاصا من ألياف البوص الجافة الطويلة التى ألف سكان الألب منذ قرون استخدامها لحماية أقدامهم من قسوة الشتاء . وساعد هذا « الحذاء من القش » على أن يحفظ لايفرت حرارة قدميه لأجل قصير ، ولكنه فى الوقت نفسه عزل ساقيه فيما تحت الركبة عن الجليد ، ومنع دفئهما من اذابة الجليد الذى كان يحيط بهما فى قوة واحكام .

ونام ايفرت فى هذه الليلة الاولى نوما مريحا . ولما استيقظ اكتشف أن حرارة جسمه قد أذابت مزيدا من الثلوج ، حتى أصبح يرقد فى كهف مبلل يبلغ حجمه مترا وربع متر طولا ، وثلاثة أرباع المتر عرضا . وفى الجليد المتراكم فوقه كانت حقيبته الصغيرة مدفونة معه ، واستطاع شيئا فشيئا أن يستخلصها ، ويستخرج طيور الطرمشان الميته ، ويضعها فى صندوق صغير من الثلج حفره فى الحائط الجليدى المحيط به . واستغرق هذا العمل منه ما يزيد على ساعة . ولكنه كان أمرا يستحق هذا الجهد . اذ لم يكد يدس رأسه وكتفيه فى فراغ الظلمة الدافئة المريحة للحقيبة بعد أن أفرغها ، حتى كف عن الارتعاش .

ورقد ايفرت حيث هو يتناول من النوم جرعة بعد جرعة ، ويأكل بين الحين والحين قطعة صغيرة من الثلج . وكان يعرف أن ماء الثلج لا يؤذى اذا احتفظ به المرء فى فمه مدة قصيرة ليدفئه قبل ابتلاعه .

وبعد ظهر هذا اليوم ، أخذ ايفرت يعمل لتخليص قدميه المتجمدتين اللتين فقدتا الحس والحركة . وحاول أن يزيل بمطواته الجليد المستحكم حول ساقيه ، ولكنه لم يستطع أن يبلغ الى أبعد من تحت ركبتيه بقليل . وبعد أربع ساعات من الجهد استطاع أن يحرك فخذه قليلا ، ولكن قدمه ظلت مسمرة حيث هى فى الجليد ، وأربطة قوائم الانزلاق مثبتة حيث هى فى احكام

كما كانت من قبل • ووضع ايفرت رأسه فى الحقيبة ، وعاد الى نفسه يفكر فى الموقف من جديد ٠٠ ان أقرب مساعدة اليه تبعد عنه ٢٠ كيلومترا، فى كوخ خشبى كان قد اتفق مع زميلين له من الصيادين على التقابل فيه مساء هذا اليوم ٠٠ الاحد • فاذا لم يظهر فى موعده ، فسيعجب الزميلان لذلك • وغدا ، ربما يصعدان بأعلى الجبل قاصدين كوخه ، حيث يجدان فيه فأسه وبندقيته ، وربما شاهدا آثار قوائم انزلاقه وقد انتهت الى منطقة انهيار جليدى • وأكبر الظن انهما سينادیانه اذ ذاك ، وربما سمعهما هو ، ثم سمعاه وهو يجيب النداء ٠٠ ربما ٠٠ ربما ٠٠

والآن ، ولأول مرة ، أحس ايفرت بالجوع • واقتطع ساقا من احدى طيور الطرمشان المتجمدة وأكلها نيئة • وكان مذاق لحمها فى فمه لا يفترق عن شكلها الذى بدت فيه ٠٠ سوداء بنية اللون ، ملطخة بالدم • ولكنه كان يقضم العظام النظيفة فيها •

وفى تلك الليلة الثانية ، استطاع أن ينام ورأسه فى الحقيبة نوما أهدأ كثيرا • ولكنه رأى حلما مفزعا ٠٠ كان فى طريقه بين جبال تجللها الثلوج مع بعض أصدقائه ، يبحث عن صياد مفقود • وكان ايفرت وحده هو الذى يعلم أين يرقد الصياد • وأشار الى المكان الذى يوجد فيه ، ولكن الآخرين لم يصغوا الى نصحه ! وخلف هذا الحلم فى نفسه ألما ممضا ، لان الرجل الذى كانوا يبحثون عنه جميعا ، لم يكن غيره هو !!

وفى صباح يوم الاثنين بدأ الكهف أكثر اتساعا • وأذابت حرارة جسمه الجليد ، حتى استطاعت يده اليمنى أن تبلغ مجموعة من الحشائش والأعشاب المتكاثفة مدفونة فيه • وبعد أن تناول طعام الافطار من لحم طيور الطرمشان النيىء ، شن هجوما آخر على الثلوج التى تحاصر ساقيه • ولولا مطواته لما استطاع أن يبلغ الى أبعد مما فوق رقبة حذائه • واستقر فى نفسه لاول مرة حينذاك أنه لن يستطيع أن يخرج من كهفه هذا بنفسه •

وأحاط به الخوف من كل جانب ، كطائر حبيس لا يجد له منفذا • وتذكر ايفرت مصرع ابن عم أبيه الذى طمره انهيار جليدى بينما كان يصيد بمفرده • وعثر على جسده بعد الحادث بشهرين ، فى حالة من الضنى والهزال تدل على أنه عاش لفترة معينة مثله ، وجاهد ، وناضل ، وراوده الامل ، ودعا ربه

طويلا ان يساعده .

ويئس ايفرت أخيرا من تحرير قدميه فكف عن محاولته . ووجه اهتمامه الى السقف الجليدى من فوقه . واذا به يجد نقطة صغيرة سوداء ، لم يكن قد لاحظها من قبل . وبدا أنها غصن شجرة رفيع . فأخذ يزيح الجليد من حولها ، ليجدها آخر الامر عبارة عن الجزء العلوى المحطم من شجيرة صغيرة . واستطاع بمطواته أن يشذبها ليجعل منها عصا ، تبلغ نصف متر طولا ، وسمكها فى مثل سمك اصبعه .

هل كانت تلك عصا حقا ؟ لا .. بل كانت فى نظره كنزا ثمينا نادرا ، او شجرة نخيل فى صحراء مقفرة ، أو دعامة استندت اليها روحه المعذبة .

وأخذ ايفرت يدس عصاه بعناية فى الثقوب التى حفرها ووسعها فوق رأسه . ثم فى حذر .. ورفق .. اخذ يحركها ، لعلها تحطم شيئا لو كان لمثل هذه العصا أن تحطم شيئا

وفجأة ، شقت العصا طبقات الجليد ، وانطلقت لتبلغ الهواء الخارجى ، الذى اندفع الى فجوة كهفه باردا حادا ، واستطاع ايفرت أن يرى - وقلبه يكاد يقفز من بين جنبيه فرحا - رقعة مستديرة عجيبة من السماء الزرقاء ، وبعض غصون شجيرات صغيرة تهتز مع الريح . والآن ، لقد عرف أن بينه وبين الحياة مسافة تبلغ مترا واحدا ، أو مايقرب منه .

وجذب ايفرت العصا .. تلك العصا السحرية ، التى تمثل فيها أمله .. وخطر فى ذهنه خاطر : انها يمكن أن تكون علما . وأخرج ايفرت من حافظته مجموعة من أعقاب التذاكر القديمة .. وكانت التذاكر الحمراء ..

واستعان ايفرت بسلك من أحد فخاخه فى ربط عقب أحمر شديد الحمرة من أعقاب تذاكر مسرح « القط الاسود » بالعصا ، ثم دفعها فى الثقب الذى أحدثه ، لتطل خارج الكهف فى العراء .

واذن ، فلن يعجزوا حين يجيئون الى هنا - اذا كان لهم أن يجيئوا - عن رؤيته حيث هو . وكان الجهد الذى بذله قد بلغ به كل مبلغ . وانتابته رعشة شديدة . ورغبة منه فى أن يشغل باله ويتلهى عما به ، أخرج كل حاجاته الصغيرة ورتبها أمامه : وضع شملته تحت واحدة من ركبتيه ، ليبعث فيها الدفء ، وأربطة الاسعاف التى يحملها معه تحت الركبة الاخرى . ووضع الصحيفة التى كانت معه تحت معدته ، والقفاز المبلل تحت فخذه والقفاز الجاف فى الحقيبة ، وحقن

فى الثلج درجا صغيرا ، ووضع فيه مقراضا وابرة وخيطا ومطواة وعلبة للثقاب ٠

ودس رأسه مرة أخرى فى ظلام الحقيبة الدافىء وراح فى سبات عميق ٠

وجاء يوم الثلاثاء ، وكان يوما كئيبا كله ٠ قشر بعض أغصان الأشجار واكلها ٠ ورأى ركبتيه لاول مرة منذ أربعة أيام ٠ كان جسمه قد غاص فى الجليد الذائب حينئذ ، بينما ارتفعت عصاه بورقتها الحمراء فى الفضاء تصرخ طالبة النجدة ، وأصبحت بعيدة عن متناول يده ، فلو سقطت من مكانها لما استطاع أن يدفعها الى السطح ثانية ٠

ولما لم يبق امامه مايفعله ، فقد بدأ يجتر ملء فيه ألوانا من الهموم فقدت طعمها ٠٠ بدأ يفكر فى حظيرة الماشية التى لم يكمل بناؤها ٠ وأنه كان قد تحدث الى والدته وأخيه كجيل لكى يوافقا على تقديم طلب للحصول على معونة من الحكومة ٠ كانت الاخشاب قد قطعت ، وتم شراء الطوب ووضع الاساس ٠٠ وكان كل ماتبقى من عمل فيها يوشك أن يتم انجازه قرب الصيف ٠٠ ولكنه الآن هنا ، يقبع تحت الجليد بلا فائدة ولا عمل ٠

وجاء اليوم التالى ، وكان خامس يوم يقضيه فى سجنه هذا ٠٠ حاول أن يشعل بعض أعواد الثقاب كان قد احتفظ بها فى أذنه لتظل جافة ٠ ولكن أعواد الثقاب السويدية التى عرفت دائما بجودتها وأمانها أخذت تسقط الواحد تلو الآخر فى الجليد الذائب ٠

ومضى ايفرت بعد ذلك يقرأ جميع الاوراق التى يحملها فى حافظته ببطء ٠ كان من بينها قوائم حساب طعام تناوله فى بعض المطاعم ، لم تفده بشىء غير أنها أثارت فى نفسه احساسا بالجوع ٠ ولبث مرة طويلة يفكر فى طبقه المفضل : المكرونة ولحم خنزير محمر ! وأضحت ساعة معصمه صديقا له فى وحدته ، فبدت دقاتها فى سمعه — ورأسه غارق فى دفء حقيبته — مثل دقات قلب كائن حى مثله ٠

وقبل فجر يوم الخميس ، استيقظ ايفرت من نومه ليرى من ثقب سقفه كوكبين ساكنين غير متوهجين يطلان عليه بنارهما تلك الباردة ٠ ان هذا يعنى جوا صحوا ٠٠ ومن المؤكد اذن أنهم قادمون فى هذا اليوم للبحث عنه !

ولكن ٠٠ هاهو اليوم قد مضى ، واختلطت معالم الليل والنهار وذابت حدودهما ٠ ويذكر ايفرت أنه حاول حينئذ أن يأكل شحم قبقاب الانزلاق ،

لأن رائحة طير الطرمشان المتبقية كانت قد بدأت تفوح . وأن ايفرت ليذكر أيضا أن أصابعه كانت قد بلغت من التجمد حدا اضطره الى ادارة مسمار ساعته بأسنانه ليملأها . ويذكر أنه سمع نداء شخص له ، وأنه رد عليه ثلاث مرات ، فلما لم يأت اليه أحد ، أكل قطعة من الثلج ومضغ بعض الاعشاب ليهدىء من حدة فزعه الذى كان خليقا أن يعجل بنهايته .

وظل طوال يومى الجمعة والسبت يترنح بين لحظات يغيب فيها عن وعيه ، وأخرى يفيق فيها الى نفسه ، فتراوده أحلام مفزعة .. ثم ينتهى الامر الى الاغماء من جديد .

وفى احدى المرات استنفد ايفرت ساعات طويلة ليقرر ما اذا كان يجب عليه أن يسحب رأسه ويديه من الحقيبة ، واستغرق ساعات أخرى لينفذ قراره هذا ، حيث لم يعد هناك ما يهم بعد ذلك .

ولم يكن واحد من صديقى ايفرت حتى يوم الجمعة ـ حين كان قد مضى عليه أسبوع تقريبا تحت الجليد ـ قد اتجه ناحية الكوخ ، ليكتشف أن بندقية ايفرت وفأسه وزلاقته لاتزال كما هى مسندة الى الحائط . كانت الثلوج الجديدة قد طمست آثار قوائم الانزلاق الخارجة من الكوخ . ولاحظ صديقاه بقايا ركام انهيار جليدى ، ولكنه لم يبد فى نظرهما كبيرا بدرجة تكفى لتغطية رجل ، وهكذا لم يفكرا حتى فى مجرد الاتجاه ناحيته . وبعد أن كررا عليه النداء عدة مرات ، قفلا عائدين لابلاغ الامر الى السلطات .

وفى الحال بدأت دوريات الاستكشاف تجوب المنطقة . وأرسل البوليس احدى طائرات الهليوكبتر للبحث عنه . وظلت فرق الانقاذ طوال يوم السبت تقسم نفسها في كل اتجاه للبحث والتنقيب ، وتعود فتلتقى ثانية لتهز رأسها أسفا . وفى صباح يوم الاحد قام كجيل شقيق ايفرت بحملة جديدة للبحث ، تبدأ من الكوخ . وتتبع كجيل خط الفخاخ التى كان قد نصبها ايفرت . وعند الفخ السابع جلس كجيل يدخن سيجارة فى انتظار وصول الآخرين . ورأى غير بعيد منه شيئا أحمر اللون يبرز من بين طبقات الجليد .. لعلها ليست الا ورقة جافة من أوراق الشجر .. ذلك ما تبادر الى ذهنه ، ولكنه قرر أن يلقى عليها نظرة من قريب .

وهناك وجد أعقاب تذاكر مسرح « القط الأسود » ، وقد ربطت بسلك

الى عصا يبرز من بطن الثلج ..

ولم يبق بعد ذلك غير ايد ومعاول تعمل بسرعة وعصبية ، ثم اغطية وحساء ساخن ، ثم قلع الحذاء من قدمى ايفرت ، والاغتباط بانقاذه ، ولكنه اغتباط لا يدوم طويلا ، اذ تتردد الاسئلة ملحة من جديد : هل سيستطيعون الابقاء على قدمى ايفرت؟

واعقبت ذلك شهور قضاها فى المستشفى .. شهور من الصبر ، والتخدير ، وترقيع الجلد ، والرقاد فى السرير وقد خيطت ساقه اليسرى الى فخذه اليمنى . واتيح لايفرت وقت طويل من الفراغ ليفكر فى معنى هذه المحنة القاسية التى مرت به ، وان كانت محنه رائعة . لقد هيات له أن يرى الحياة وكانها هبة جليلة ممتعة .. كل ساعة فيها يجب على المرء أن يحياها ، وكل لحظة فيها لها قدرها من الأهمية .

والآن ، لقد أصبح ايفرت ستنمرك قادرا على المشى ، فى فخر ولكن فى بطء . وحين يهبط الدرج ، فانه ينزل بعقبيه اولا لأن الطبيب اضطر الى استئصال أصابع احدى القدمين تماما ، واستئصال القدم الأخرى كلها ما عدا عقبها . انه يستطيع الآن أن يعمل فى مزرعته ، حيث اصبحت تقوم فيها حظيرة للأبقار جديدة مستحدثة الطلاء ..

ولكنه لا يستطيع أن يبعد فى المشى ، أو يرفع احمالا ثقيلة ، أو ينزلق على الجليد . ولن يستطيع قبل مدة طويلة — ان استطاع أبدا — أن يخرج لصيد طيور الطرمشان ، والشتاء مطبق بصمته الثلجى اللامع .

ملخصة عن ، لاسامدى بقلم : روبرت ليتل

عذر عجيب !

عندما صدرت الاوامر الى مدمرتنا بالاستعداد للقيام برحلة بعيدة عن الوطن بعد ان امضت فترة طويلة فى موانى الوطن ، اخذ كل بحار يحاول التخلص من السفر معتذرا بحجة مختلفة .. وقد سمعنا يومئذ كل حجة يمكن ان تخطر ببال بحار للتخلص من السفر ماعدا هذه الحجة العجيبة التى تقدم بها نجار السفينة اذ تقدم للقائد قائلا :

— اننى لا استطيع ان اسافر الآن ياسيدى لان زوجتى غير حامل ، ولا يمكننى ان اتركها فى مثل هذه الحالة !

عندما نهض مودعا ، كنت أحس ان مجيئه وهبني أن أرى قبسا من تلك الحدود المجهولة الابعاد التى للروح البشريه ••

ارفع بصرك إلى أعلى

اتصل بى (بات توماس) بالتليفون ذات مساء دون سابق انذار ، ولذلك فقد شعرت أنه أخذنى على غرة حقاً • • ومع أننى كنت أذكر فى شيء من الغموض اصابته فى حادثه تحطيم قاذفة قنابل دون أن أسمع بتفاصيل الحادث ودون ان أراه شخصيا منذ تدربنا معا قبيل الحرب العالمية الثانية على قيادة الطائرات ، الا أننى عرفت صوت بات (وقد توخيت ألا أغير من القصه سوى اسمه هذا فقط) عرفت صوته المخلص الحار للوهلة الأولى ولمجرد سماعه •

قلت له : ويحك يا بات •• كيف أنت ؟ فأجاب : بخير

وانقضت لحظة تردد ، أعقبها بقوله أظنك تعلم بأمر حادث تحطيم الطائرة الذى وقع فى سنة ١٩٤٢ وكنت أنا قائدها ؟ فقلت : سمعت شيئا عنه ، وأنا نفسى قد وقع لى حادثان متشابهان وأنا فى انجلترا ، من أين تحدثنى ؟

أجاب : اننى فى فندق بريفلى هيلز فقلت اننى مسرع اليك •

وكان من دواعى ذهابى ايضا رغبتى فى اصطحابه ليرى ابنتى الصغيرتين ، اذ كان قد حضر حفلة زفافنا • وقال بات : سأكون فى الانتظار بالخارج أمام الفندق •

وفيما كنت أقود سيارتى متجها الى الفندق اذا بطعنة ألم حاد فى مفصل فخذى الايسر تذكرنى بشىء كنت احاول نسيانه • وكان ذلك الشىء هو مشروع عملية جراحية بالغة الاهمية فى سلسلتى الفقرية ، فقد وصل بى الالم طيلة الاسابيع الثلاثة الاخيرة الى حد لم أكن أستطيع معه المشى • وقد وجد طبيب العظام أن احدى فقرات العمود الفقرى تضغط على بعض الاعصاب ، ونصح بوصل فقرات العمود بعملية جراحية •

وتملكنى فجأة شعور غامر بالحسرة

على نفسى ، كان من الواضح ان ألم الظهر قد نشأ عن هبوط وعر من الطائرة قمت به فى أوربا بمظلة ممزقة . ورباه لماذا هذه الخبطة المتأخرة لفتى لم يقترف ذنبا البتة وكان يعتقد أنه خرج من الحرب سالما ؟ ثم لماذا تصيبنى أنا بالذات ؟

ودرت بسيارتى فى منعطف الفندق وشاهدت حارس الباب واثنين من الرجال فى ملابس السهرة تحت مدخل البوابة العالية . أما بات فلم أعثر له على أثر ، فأوقفت عربتى على بعد خطوات من درجات السلم ، ورحت أطل الى أعلى تجاه الردهة ، وحينئذ سمعت صوتا من خلفى : أهذا أنت يابيرن ؟

والتفت فرأيت رجلا غريب المنظر ، قبيح الشكل ، يقترب ، ويقف لدى نافذة السيارة المفتوحة فى مواجهتى ويطل فى الداخل . ووجدتنى أنعم النظر فيما كان يمكن أن أعتقد أنه مجرد قناع من الشمع ، فما كان الوجه يحمل أى شبه ولو بعيد لبات . نعم كانت العينان موجودتين ، ولكنهما كانتا تبدوان كأنهما مثبتتان فى تجويفين بلا أجفان ولا رموش ، ولم يوجد للاذنين أى أثر أما الفم فكان عبارة عن شق مستعرض وأما الانف فكان مغضنا وكان الرأس أصلع كأصبع الابهام ، وأما اليد التى امتدت الى فكانت تشوهها الندوب وآثار الجراح وشعرت كما لو أن زلاجة قد أصابتنى بضربة قاصمة فى المعدة .

وتحكمت فى صوتى بمجهود كبير وتناولت اليد المشوهة وضغطت عليها فترة طويلة منفعلة بالعاطفة وقلت : انك كنت فعلا فى حادث تحطم طائرة يابات ، اصعد داخل السيارة .

وقد بدت هذه الكلمات التى خرجت تلقائيا عاجزة عن البيان بشكل مزعج بيد انها بدت وبات يرتقى السيارة كأنها قد خففت من حدة التوتر . وسألنى بات : ألم تكن تعرف ؟ فأجبت كل ما كنت أعرف هو انك خرجت سالما من حادث انفجار طائرة .

فقال : كان حادثا مروعا حقا ، ولم أخرج منه سالما بالضبط ، فقد اشتعلت النيران فى الطائرة . وقد استغرق العمل فى اعادة (تنجيدى) سنة ونصف السنة . ولم يشب قوله هذا أى أسف ولا تحسر على النفس واستطرد : فى الواقع أنهم أدوا عملا عظيما ، فلم يكن أحد يتوقع لى الحياة .

وابتلعت ريقى فى صعوبة ، ولو أننى كنت أعرف ماعرفته فيما بعد لوجدت صعوبة أشق فى ابتلاع ريقى .

ان بات لم يخبرنى مطلقا أنه كابد حروقه الحقيقية حين عاد الى الحطام المحترق لينقذ بقية رفاقه من طاقم الملاحة الجوية ·

كنت أنفذ ببصرى صوب الطريق الممتد أمامى وأنا أنصت الى بات بصوته المتلىء ثقة ومرحا وروحا عادية ، وهو يسأل عن أحوالى وأسرتى · وهنا وجدت أن الصدمة الاولى لمظهره البدنى بدأت تختفى ، وقد علمت منه أنه يشغل وظيفة حسنة فى شركة طيران وأن زوجته وأسرته بخير ·

وفجأة انتابنى خاطر مزعج · ليس من المناسب لزوجتى وابنتى ان ندخل عليهن الدار دون سابق تحذير ، لا ولن يكون ذلك من العدل بالنسبة لبات ، لذلك فقد دلفت بسيارتى الى محطة بنزين آملا ألا يلاحظ أن مستودع الوقود كان يشير الى أنه ممتلىء تقريبا وطلبت من العامل أن يملأه الى حافته، والتمست معذرة وتقدمت نحو قاعات الاستراحة ثم درت حول البناء وقصدت أحد أكشاك التليفون وبعد لحظة عدت الى « بات » وأنا أتنهد بارتياح ·

ومزجت الاشربة وجلست مع بات بالقرب من المدفأة فى بيتى نستعيد الايام الغابرة ونتأمل الاعوام المنصرمة منذ أن تقابلنا لآخر مرة ، ولم يلمح الى سوء حظه الا مرة واحدة، ثم كانت اشاراته الى مصابه غير مباشرة

قال : كان من حسن حظى أن رزقنى الله الرئيس الصحيح · كان باردا فظا قبل أن أعمل معه ، وكان يقول : هيا يا بات دعنا نحصل على نتيجة الآن توا ، ان الصداقة شىء والعمل شىء آخر ، لقد اتيت بك لتقوم بعمل تسمح لك مؤهلاتك فى السلاح الجوى أن تقوم به ، وأنا انما تهمنى النتائج ، ولتعلم أن اليوم الذى لاتسلمنى فيه نتيجة لعملك فسأرديك قتيلا بالنار قبل أن تطلق صرخة تأوه · ولقد كان حقا يعنى ما يقول ، وكان هذا أفضل تصرف يمكن أن يتخذه بلا مراء ·

وأخذ شعور الانفعال بالنفور يختفى بالتدريج كلما وجهت نظرى الى بات ، وبدأ يحدث أمر غريب ، فقد أخذ الرجل ·· الرجل الحقيقى الذى كنت أعرفه يبعث الى الحياة من جديد بكل آدميته ، وأصبح قناع وجهه كأنه حقا مجرد قناع، ولم يعد يهمنى فى قليل ولا كثير ، كما لو كنت مستلقيا على شاطىء البحر أتحدث مع صديق يرتدى قبعة من القش ليحمى وجهه من لفح الشمس ، وانما كان ما يهمنى حقا هو احساسى بوجود بات الى جوارى دون حاجة الى ان أوجه نظرى اليه ·

كان صوته حلقة وصل صادقة ،

ولكن الاهم ان ما كان يتدفق منه صحيح وكان لم يمسسه الحادث . لقد كان الرجل الذى امامى زوجا وأبا يتحدى لطمه قاضية من القدر فيعول أسرته حاملا نصيبه من المسئولية فى عالم التنافس على العمل دون ان يتلقى فضلا من احد . انه لم يخبرنى بما كان يدور فى رأسه ولا شك فى خلال عذاب الايام والاسابيع الاولى التى أعقبت الحادث . ترى كم من المرات كان يوجه الى نفسه سؤالا كهذا : أليس من الافضل أن أموت ؟

وعندما نهض بات مودعا ، كنت أحس أن مجيئه قد وهبنى أن أرى قبسا من تلك الحدود المجهوله الابعاد التى للروح البشريه . وساعتها استعدت فى ذهنى كلمة وليم فولكنر فى خطابه، وهو يتلقى جائزة نوبل : ان الانسان لن يتحمل فحسب ولكنه سيتغلب أيضا . وفى تلك اللحظه واجهت عاطفتى لا كامل تقى أو تحد باسل ولو وهما وخداعا وانما كحقيقه ، فقد جاءنى البرهان مجسما الى داخل بيتى فى شخص روح ذلك الرجل ، وعرفت ان شرارة ضئيلة حية فى الوجود البارد الخاوى لا يمكن ان تقهر .

وقد عدت ببات الى فندقه ، وهناك راقبته وهو يختفى فجأة فى الردهه ، وكان يبدو كأنما قد نسى نظرات الذعر من النزلاء . وفيما أنا اعود بسيارتى شعرت بتلك الوخزة فى فخذى من جديد ، بيد أنها فى هذه المرة ألهمتنى رسالة جديدة ، رسالة ترحيب كما يرحب الرجل الاعمى بالالم وقد بدأ عقب عملية جراحية يرى الضوء للمرة الاولى فى حياته بعد رفع العصابات عن عينيه .

كانت الرسالة تقول : ارفع بصرك أيها الرفيق .. فمن انت حتى تتحسر على نفسك ؟

ملخصة من « جايد بوستس » ـ عن مقال بقلم : بيرن لاى (الاصفر)

* * *

بطريق الخطأ ..

كان زوجى يعمل ضابطا فى المستشفى البحرى ، عندما حملوا اليه بحارا منقولا لتوه من عنبر الجراحة .. وفحصه زوجى فوجد ندبة فوق مكان الزائدة الدودية وقد كتب عليها بطريق الوشم :

« فتح بطريق الخطأ ! »

مسز ريتشارد برواننج

حكمة الحيوان

عندما كنت فى البحرية ، حدث ذات يوم ونحن نرسو فى الميناء ، أن سمعت ضجة فى الماء . وتبين أن عجلا صغيرا من عجول البحر يحاول أن يصعد الى القارب المربوط فى السفينة . وأنزلنا المنصة المتحركة التى يقف عليها الرجال اثناء قيامهم بتنظيف جوانب السفينة ، وقفز العجل عليها فرفعناه الى ظهر السفينة .

كان العجل مصابا بقطع شديد فى جنبه ، فقام الضابط الطبيب بترميم الجرح وقدم البحارة الى الضيف السكر والسمك غير المطبوخ ، وبقى العجل معنا حتى التأم الجرح ، وفى أحد الايام نزل الى الممر الأسفل من السفينة وغادرها .

ولكن طوال الفترة التى قضيناها فى الميناء كان العجل يعود لزيارتنا . كان يجذب انتباهنا وبعد ذلك ينتظر حتى نقوم بانزال الممر الاسفل من السفينة ليصعد الينا فنطعمه وندلله .

والشىء الذى لاحظناه أن ضيفنا كان يستطيع التمييز بين سفينتنا وغيرها من سفن البحرية الموجودة فى الميناء ، ذلك أن أية سفينة أخرى لم تحظ بشرف زيارته لها .

***

عندما كنت أقوم بالصيد ذات خريف وصلت الى بقعة كان فيها حقلان كبيران يفصل بينهما سور عبارة عن صف من الاشجار ، وكان فى الحقل الذى يقع على يمينى قطيع من

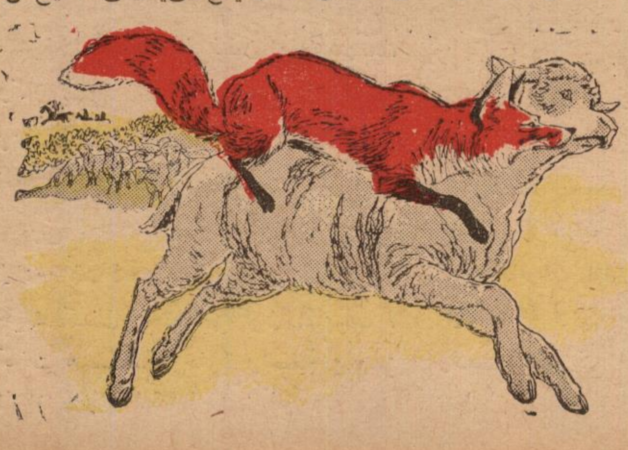

الاغنام .

وفجأة سمعت كلابا تنبح ، ورأيت ثعلبا يعبر الحقل الذى يقع على يسارى بسرعة ، وعندما اختفى فى سور الاشجار اندفعت الكلاب داخل الحقل وأخذت تقتفى أثره بحاسة الشم .

وحينما أدرت بصرى الى الثعلب مرة أخرى أصابتنى الدهشة ، فقد رأيته يتعلق فى يأس بظهر خروف كان يجرى ناحية الجانب البعيد من المرعى ، وهناك قفز الثعلب الى الارض واختفى فى غابة من أشجار الحور الرومى ، لقد تعلق فى ركوبه فترة قصيرة ولكنها كانت كافية لتضليل الكلاب عن تتبع أثره تماما .

***

أمسكت باثنين من حيوان «الراكون» ووضعتهما فى قفص خشبى . وبعد بضعة أسابيع أصبح أحدهما هادئا صديقا ، أما الآخر فكان يبدو متهيبا ، وكان يظل دائما فى مؤخرة القفص . وعندما كنا نجلب لهما الطعام كان الصديق هو الذى يتقدم لتحيتنا .

وفى صباح أحد الايام وجدنا الاثنين قد ذهبا . وفى الزاوية الخلفية حيث كان يقف الراكون المتهيب ، كانت هناك حفرة واسعة . ومن الواضح أنهما كانا مشغولين فى عمل هام ، فبينما كان أحدهما يقوم بشغل اهتمام الاشخاص الذين يقتربون من القفص ، كان الآخر يقوم باخفاء الفتحة والقمامة المتخلفة عن عملية الحفر التى كانا يعملان فيها ليلا .

***

تفتح الابواب الضخمة لغرفة الشمس الخاصة بمصنع الطائرات الذى كنت أعمل فيه ، أوتوماتيكيا بقطع أشعة الضوء . وفى أحد الايام الباردة لاحظت أن الكهربائى المسئول عن هذه المداخل الكبيرة يبدو مسرورا بشكل ملحوظ ، وعندما سألته عن السبب قال : « لقد لاحظت أن أبوابى تظل مفتوحة بعض الوقت وبحثت الامر مرة ومرة دون جدوى الى أن خالجنى الشك فى هذه القطط » وأشار الى مجموعة من القطط الضالة تقبع على مقربة منا ، « ومع أن ظهورها ليست عالية بدرجة كافية لقطع الاشعة ، الا أننى وجدت اليوم الاجابة » .

والتقط بحذر أكبر القطط وداعبها قليلا ثم وضعها على الارض ودفعها نحو الابواب المغلقة . وسارت القطة الى أحدها وفى اللحظة المناسبة تماما رفعت ذيلها فى الهواء الى أعلى حتى تقطع الشعاع ، وفى كبرياء اتجهت

بطء الى خارج البوابة الواسعة .

***

كنت أضرب بقدمى على الثلج فوق أحد التلال فى كولومبيا البريطانية ذات يوم من أيام الشتاء الباردة وبعد احدى العواصف الثلجية الشديدة ، وبينما كنت أنظر الى أسفل ناحية الوادى رأيت ذئبا عجوزا يعانى المتاعب وهو يشق طريقه عبر الثلج الكثيف ، وأحدث بأرجله ثلاث أو أربع حفر ثم رقد وهدأت حركته .

وفجأة أرهف أذنيه ونظر الى أسفل . كانت هناك غزلان ثلاثة فى طريقها نحوه ، ورقد الذئب حتى يضمن أنها لن تراه وبمجرد ان مرت به سار خلفها .

وعندما وصل الجميع الى القمة سارت الغزلان فى اتجاه واحد وركض الذئب فى اتجاه آخر ، كان من الواضح أن الذئب يرغب فقط فى الوصول الى قمة التل حيث زال الثلج وقد استطاع أن يتسلق بطريقة أسهل اذ ترك الغزلان تحفر له أثرا يصعد عليه .

***

كان لدينا حيوانان أليفان ، أحدهما كلب يسمى بوتش والآخر أبو عفن من سلالة سليمة يسمى ستريبز ، وعندما كان ستريبز صغيرا وضعناه مع بوتش فى الفناء الخلفى الذى يحيط به سور ، وسرعان ما تعلم الكلب أن يغيظ هذا الحيوان الغريب الى درجة أنه كان يعضه . وذات ليلة دخلنا الفناء فوجدنا الكلب وحده ، وكانت هناك فتحة أسفل السور تبين كيف خرج أبو عفن .

وبعد ليال قليلة بينما كنا نجلس فى الفناء شعرنا بالسرور لرؤية ستريبز يعود من تحت السور ، الا أن سرورنا تحول الى دهشة حين رأينا أبوعفن آخر يتبعه ، ونبح بوتش فى سعادة ، وعض أبوعفن الجديد على الفور ، وسرعان ما أطلق هذا على الكلب ضبابة حامية ، وأصيب بوتش بالعمى وأخذ ينبح وتراجع الى الطرف البعيد من الفناء .

فى الصباح التالى كان أبو عفن الجديد قد ذهب ولم يظهر مرة أخرى اذ لم تعد هناك حاجة اليه ، لان بوتش لم يعض ستريبز مرة أخرى .

بقلم : مارى ديفو

***

نشر أحد المتاجر الاعلان التالى على بابه :

« مطلوب زبائن .. لا يشترط ان تكون لهم خبرة سابقة ! »

اسأل طبيبك أن يعلمك كيف تعنى بكبدك ، وأتبع نصائحه ، وسوف تتولى كبدك بعد ذلك العناية بك • ومع أن نشاطنا الجنسى يبدأ فى الغدد، الا أن الكبد هى التى توازن هورموناتها ، وبذلك لانصاب بالضعف الجنسى •

حياتك .. فى كبدك

هذه الغدة الغامضة هى المعمل الرئيسى فى الجسم ، وعبقريتها الكيميائية تعد عاملا جوهريا فى الضربات القوية التى يرددها قلبك ، والقنوات المفتوحة على اتساعها من أوعيتك الدموية ، وسلامة هضمك ، وحدة ذهنك ، وقوة عضلاتك ..

ان خلايا الكبد تقوم بدور كيميائى مختلف الاشكال واسع النطاق، وهو دور جوهرى فى قيام أعضاء جسمك جميعا بوظائفها فى سهولة ويسر • واليك بعض الامثلة : ان الكلى التى فى أجسامنا لا تستطيع أن تتخلص من فضلات النيتروجين ، اذا لم يلق بها الكبد فى البول لافرازها •

وتختزن الكبد الفيتامينات اللازمة لخلق الدم فى نخاع عظامنا • ومع أن نشاطنا الجنسى يبدأ فى الغدد ، فان الكبد هى التى توازن هورموناتها ، وبهذا لا نصاب بالعنة ، ولا بالتوحش الجنسى • والكبد هى التى تبنى الاحماض الامينية فى الزلال لينظم توازن الملح والماء الذى لانستطيع ان نعيش بدونه ، وصفراء الكبد هى التى تتحكم فى النشاط المعوى حتى لا نصاب بتسمم بسبب المنتجات التى تسفر عنها عملية الهضم •

وعندما نصاب بنزيف ، فاننا نكون عرضة للموت لولا الكبد ، فانه لا يسيطر على النزيف فحسب ، بل انه يعمل على حمايتنا بوساطة مادة أخرى لمنع الجلطات الدموية القاتلة التى قد تسد الشرايين التاجية للقلب والاوعية الدموية للمخ ، كما أنه يكافح الفيروسات وسموم الجراثيم ويلقى بها خارج الجسم ، ويتخلص من الفائض الخطر من الادوية ، ويحفظ

أنسجتنا فى سلام من الكيمبائيات المصنوعة التى تواجهنا .

وهذا الكيميائى الممتاز يحلل طاقة كبرى من الطعام ، فمن المواد النشوية ، يصنع ويختزن النشاء الحيوانى ، ويفتته الى سكر ، وهو يقوم بذلك ببطء فى روتين الحياة ، وفى سرعة خاطفة فى حالات الطوارىء . وهو الذى يحرص على بقاء مخزون الدهن الذى ينتشر فى أنحاء الجسم ، ليكون طعاما احتياطيا عندما نمرض أو نواجه الموت جوعا .

فلا غرو ان كانت الكبد ـ نظرا لنشاطها العظيم ـ هى أضخم الغدد جميعا ، فانها تزن حوالى واحد على أربعين من وزن الجسم كله ، وهى حمراء داكنة ، على هيئة القبة ، وقد استقرت فى وضع مريح تحت الحجاب الحاجز ، فى أعلى الجانب الايمن من البطن ، تحت القفص الصدرى الواقى للضلوع .

وهذا هو سر الكبد ، ان واجباتها المعقدة تتم كلها عن طريق نوع واحد فقط من الخلايا ، وهى خلايا ضئيلة جدا تعد بالملايين ، تنتظمها حبال تعد بمثابة خلية واحدة فى سمكها ، وتسبح فى نهر لا نهاية له من الدم ، وبعض هذا الدم غنى بمواد الطعام اللازمة لمطبخ الكبد الكيميائى ، ويأتى عن طريق عرق ضخم من القناة الهضمية . وهناك جانب آخر من الدم ، غنى بالاوكسجين ، ويأتى عن طريق أحد الشرايين من القلب مباشرة ، وتمزج الكبد هذين المجريين من مجارى الدم قبل أن يندمجا معا ليتدفقا حول الخلايا التى تعد الوحدات العامة للمعمل الرئيسى للجسم .

وقد يبدو أن العمل المتواصل ، الذى تقوم به خلايا الكبد كفيل بارهاقها والقضاء عليها ، وهذا ما يحدث فعلا ، ولكن للكبد فضيلة أخرى تعد فريدة فى نوعها ، وهى قدرتها على الخلود ، فان خلايا العقل

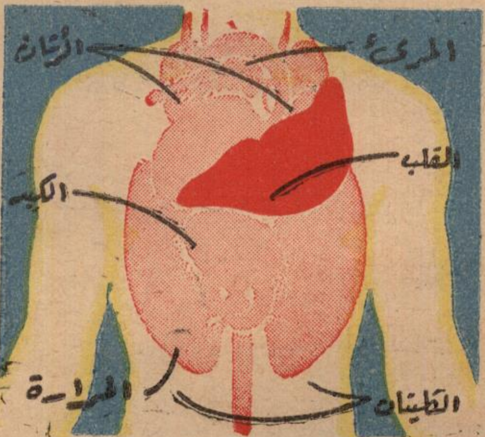

خلايا القلب التى تموت لا يمكن ستبدالها ، أما الكبد ، فانها تجدد فسها مرة بعد أخرى . وقد عمد عض العلماء الى ازالة قطع كبيرة من كبد من بعض الحيوانات مرة بعد خرى على فترات مختلفة ، حتى زاد زن الكميات المقتطعة على الوزن لاصلى للكبد ، وهذا هو سر تحمل كبد !

ومع ذلك ، فان الكبد تنهار أحيانا حت ثقل العبء الذى تنوء به ، النتيجة النهائية لهذا الانهيار، هو اصابة بمرض التليف المخيف .

وعندما تموت خلايا الكبد بسرعة رغم حيل التجديد المشهورة ـ انها تترك وراءها كتلاليفية من نسيج لب . ومن حسن الحظ أنه عندما دأ كبدنا فى التدهور الى هذه الحالة خطرة ، فانها تطلق اشارات الاستغاثة ن محنتها ، فتبدو آثار الشعيرات دموية الدقيقة بارزة على وجوه كتاف الضحايا الذين يقتربون من رحلة انهيار الكبد ، كما يحسون ب شديد ، وخمول فى العضلات، ضياع الرغبة الجنسية ، وتتضخم بد نفسها ، وتظهر الاختبارات يميائية أنها لم تعد تحتفظ بالمستوى افى من الزلال الحيوى فى الدم .

ويكشف الميكروسكوب أنه يحدث تغير مشئوم فى خلايا الكبد السليمة لدى مثل هؤلاء المرضى، وتصبح مغمورة بالدهن . وفى خلال المعركة ذات الجانب الواحد ، ضد هذه الهجمات الكيميائية التى لاتنتهى ، تمتلىء الخلايا بالدهن .. وتموت !

وقد جاء الامل الاول لمكافحة هذا المصير الذى يهدد الكبد ، من الدكتور «بست» وزملائه عندما وجدوا فى سنة ١٩٣٠ خلال دراساتهم التى أجروها فى تورنتو ، أن نقص نوع معين من الفيتامين فى طعام الحيوانات ، يعد من العوامل التى تؤدى الى اغراق خلايا الكبد فى الدهنيات ، وباضافة مادة الكولين التى تحوى فيتامين (ب) المزيل للدهن ، أمكن انقاذ الكبد من هذا البلاء

وفى سنة ١٩٤٠ ، كشفت هذه التجربة عن حقيقة علمية تحمل تذيرا هاما : هى أن ما يتلف من خلايا الكبد يرجع غالبا الى نقص تغذيتها تحت ضغط عبء عملها الكيميائى المتزايد .

واكبادنا بطبيعة الحال عرضة لكثير من الامراض ، بما فيها السرطان والامراض التى تسببها الفيروسات، كالتهاب الكبد ، ومرض اليرقان، ولكن الاحصاءات تدل على أن العامل المسيطر

فى كل هذه الامراض ، هو موت خلايا الكبد بسبب سوء التغذية .

وقد بدأ الدكتور « أرثر باتيك »، بنيويورك ، كفاحا طبيا ضد هذا الجوع القاتل لخلايا الكبد فى المخلوقات البشرية ، وقد اعتقد ان أكثرها ناتج عن التليف الكحولى . وكان العلاج الذى أشار به يتلخص فى الراحة ، وغذاء يشتمل على عناصر ذات قيمة غذائية عالية ، وجرعات كبيرة من مستخرج الكبد ، ومسحوق خميرة البيرة المجففة ، وفيتامين (ب) المركب وبعض الفيتامينات الاخرى ، مع منع شرب الخمر بطبيعة الحال .

وكانت النتيجة المدهشة التى أسفر عنها هذا العلاج ، هى شفاء كثير من حالات تليف الكبد ، الميئوس منها . ولكن الامر لايدعو الى كثير من الدهشة اذا تذكرنا عناد الكبد العجيب ، فانها تظل تواصل القيام بواجبها الاول وهو عمل الزلال من الاحماض الامينية ، بينما يكون ٩٠ فى المائة من خلاياها قد قضى عليها .

وقد استطاع كثيرون من ضحايا مرض تليف الكبد الذين تجمعت السوائل فى بطونهم ، أن يشفوا ويعودوا الى أعمالهم بفضل العلاج والتغذية السليمة .

وعلاج التليف عن طريق التغذية ، يحمل أملا ، لا للمدمنين على الخمور فحسب ، بل ولنا جميعا ، اذ بينما ينتشر مرض الكبد بصورة مرتفعة بين مدمنى الخمور – وبعضهم لايأكل كثيرا – فان كثيرين منا قد يتأرجحون على حافة سوء التغذية ، على الرغم من أننا نعتقد أننا نأكل كميات مناسبة من الطعام ، وذلك لان مادة (الكولين) مثلا ، وهى مادة حيوية فى ازالة الدهنيات من أكبادنا ، لا توجد كثيرا حتى فى أفضل الوجبات الغذائية المتوازنة .

ولكن من حسن حظنا أن السبب الرئيسى الشائع لمرض الكبد ، وهو سوء التغذية ، لا يحتاج الى اخصائيين لاصلاحه ، بل ان الطبيب العادى يستطيع علاجه ، بل ومنعه أيضا .

ويبدو علاج سوء تغذية الكبد بسيطا نسبيا ، وها هو العلاج الذى يشير به الدكتور « فردريك ستيجمان » من أطباء شيكاغو ، وهو خلاصة تجاربه على أكثر من ألف حالة من حالات أمراض الكبد الخطيرة فى خلال خمسة عشر عاما .

ان ستيجمان يطعم مرضاه غذاء يحوى سعرا حراريا عاليا ، زاخرا

بالبروتينات ، غنيا بالنشويات ، متوسطا فى الدهنيات ، ومع أن هذا الغذاء نفسه غنى بالفيتامينات ، فان المرضى يعطون فيتامينات اضافية ، كفيتامينات (ث) بجرعات كبيرة ـ نظرا لان القليل منه فقط يختزنه الجسم ـ كما يعطون فيتامين (ب) وفيتامين (ب ـ ١٢) الذى يعد عاملا قويا لازالة الدهون ، وذلك بكميات وافرة . أما الذين اشتد بهم المرض فيعطون الى جانب ذلك مستخرج الكبد ، لا لما يحويه فقط من فيتامين (ب) كوبلكس ، بل أيضا لما يحتمل أن يكون فيه من عوامل فيتامينية لم نحدد بعد ، ويمنع المرضى جميعا من تناول الخمور .

وقد استطاع دكتور ستيجمان خلال ممارسته لهذه الطريقة أن يهبط معدل الوفيات بمرض تليف الكبد فى المستشفى من ٤٨ ٪ منذ ١٥ سنة الى ١٥ر٦ ٪ الآن .

واذا كان العلاج الغذائى لمرض تليف الكبد المتقدم ، على مثل هذه القوة العلاجية ، فلماذا لاتستخدمه لحماية كبدك وخلاياها لا تزال عادية ؟ اننا لو قدمنا لكبدنا الغذاء الصحيح الذى يمكنها من العمل ، فان خلاياها سوف تساعد على حماية نفسها ، كما أن التغذية التكميلية اذا أضيفت الى وجبة طيبة ، يمكن أن تصبح أقرب الى تلك المستخدمة فى علاج كبد مريضة ، وان كانت أقل شدة وأرخص نفقة .

ولا تنس أن المجهود التى تبذله لحماية كبدك من الانهيار أقل كثيرا مما يلزم لعلاجها ، وهذا الغذاء الوقائى هو ثمن رخيص تدفعه لتكون لك كبد قوية ، هى ولاشك أفضل فرصة تكفل لنا التمتع بأعظم قدر من الحيوية

بقلم بول دى كرويف

* * *

اختبار فى الصبر !

سئلت سيدة معمرة تملك ثروة ضخمة :

ـ لماذا تعتقدين ان الله أمد فى عمرك حتى جاوزت الثانية والتسعين ؟

فقالت السيدة دون تردد :

ـ حتى يختبر صبر اقاربى !

عندما صنعت صاروخاً مع ابني !

هذه الايام ، أيام الاقمار الصناعية والقذائف فى الموجهة ، لابد أن يواجه الآباء مشاكل جديدة لابنائهم الذين لم يبلغوا العشرين بعد . ولقد برزت مشكلتنا ذات ليلة على مائدة العشاء دون سابق انذار ، عندما وضع ابننا كريستوفر الذى لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره ملء ملعقة من السكر فى طبق ، ثم أضاف اليه قليلا من مسحوق أبيض افرغه من كيس كان يضعه فى جيبه ، وأشعل بعد ذلك عودا من الثقاب ، وقال :

- لقد أسست اليوم جمعية للصواريخ فى المدرسة ..

وعندئذ صحت قائلا :

- لا تشعل هذا ..

ولكن صيحتى جاءت بعد فوات الاوان ، فقد انبعث فجاة وميض متوهج ، وما لبثنا أن طوتنا سحابة خانقة من الدخان ومسحوق السكر . وسمعنا صوت كريستوفر من خلال هذا الغمام يقول :

ـ ان أساتذتنا فى المدرسة يقولون ان الصبيان يجب أن يقوموا باجراء تجارب . ان العالم فى حاجة الى علماء ، وعندما أكبر ...

فقلت مقاطعا اياه بعنف :

ـ اذا كبرت .. اسمع .. اننى لن أسمح بعد الآن بدخول أى بارود فى هذا المنزل

فقال « كريس » فى كلال :

ـ ألا تعرف شيئا عن الصواريخ يا أبى .. انها لاتحتاج الى بارود .. هذا سكر وبركلورات البوتاسيوم فقط . وبهذه المناسبة قل لى ياأبى ، هل تستطيع أن تذهب بنا الى منطقة التجارب الصاروخية لنلقى نظرة عليها ؟

وأصابتنى الحيرة على الفور من هذا السؤال ، فان منطقة الصواريخ التى تقع عند أطراف بلدتنا محاطة بأعظم قدر من السرية ، ولم يكن هناك اى أمل فى أن يلقى فريق من الشبان الصغار المتحمسين للصواريخ اى ترحيب فى تلك المنطقة التى تحرس تخومها حراسة شديدة .

ونسيت كل شىء عن هذا الامر حتى صباح السبت التالى ، عندما سمعت صفارة تنذر بالشر تدوى فى الفناء الخلفى لمنزلنا ، فأسرعت الى هناك حيث وجدت فريقا من الفتيان يحدقون فى السماء وقد استبدت بهم اللهفة ، وما لبث أحدهم أن صاح قائلا : ها هو ، انه قادم الى أسفل ثانية .

وأخذت أحدق مثلهم ، حتى دفعنى « كريس » فجأة بين الاشجار ، وسمعت دويا عنيفا على مقربة منى فتساءلت قائلا : ما هذا ؟

فقال ابنى :

ـ مجرد صاروخ صغير جدا ، لابد انه ارتفع حوالى ٣٠٠ متر ، أنظر لقد اختفى فى الارض تماما .

ومد يده ليجتذب من أرض الحديقة قطعة من الالمنيوم على هيئة أنبوبة فى حجم قلم الحبر ذات طرف حاد مدبب .

كان الامر أشبه برياضة خطرة ، ولكن كان يبدو أن الفتيان يعلمون ماذا يفعلون ، ووقفت بعد ذلك أرقبهم وهم يطلقون واحدا آخر .

كانوا قد أعدوا قاعدة صغيرة

للقذيفة تتصل بملف كهربائى بعيد عن طريق بعض الاسلاك . وبعد أن وضعوا الصاروخ الجديد فى موضعه ، تفرق الفتيان بعيدا ، بينما ضغط ابنى على زر صغير ، وسرعان ما انتشرت سحابة من الدخان واللهب الاصفر ، وانطلق الصاروخ يمرق فى الفضاء . ووقف الجميع يحدقون الى أعلى .

لم تكن هناك أية علامة على مكان القذيفة ، وقلت فى عصبية :

ـ الا يجب أن نبدأ فى العدو الآن ؟

فقالوا لى :

ـ والى اى طريق نعدو ؟

وكانت تلك فكرة معقولة ، فهذه القذيفة لم تكن موجهة يعرف مكانها .

وبعد خمس دقائق ، قرر «كريس» أن الصاروخ قد ضل طريقه ، فانطلق الفتيان يبحثون عنه ، ولم يذهبوا بعيدا ، فقد تبين أن الصاروخ قد استقر فوق غطاء احدى السيارات التى تقف فى الشارع المجاور ، وقد تركت صدمة سقوطه أثرا فى الغطاء . واحضرت قطعة من الورق كتبت فيها : « لقد اصيبت سيارتكم بصاروخ شارد . نأسف » وتركتها مع ورقة من فئة العشرة دولارات على مقعد السيارة . وانطلقنا الى المنزل .

***

كان من الواضح أن شيئًا ما لابد أن يعمل لتوجيه جهود هؤلاء الفتيان الى طريق أكثر ملاءمة ، وقلت لهم :

ـ اعتقد ان افضل مكان لدراسة الصواريخ هو المكتبة .

فقال كريس :

ـ كلا ، ان الموضوعات الخاصة بالصواريخ سرية ، ولكن لو استطعنا فقط أن نرى كيف يصنعونها فى منطقة الصواريخ ..

وعندئذ طرأ خاطر على ذهنى ، فقلت :

ـ لنفرض أننا توقفنا عن اللهو بهذه الصواريخ الصغيرة التى لا تنفجر ، فما رأيكم فى بناء صاروخ حقيقى كبير ، اننا نستطيع أن نطلقه فى الصحراء الخالية حيث لا يصيب أحدا .

فصاح كريس قائلا :

ـ انت رائع يا ابى !

وفى تلك الليلة ، دعونا أعضاء جمعية الصواريخ للاجتماع ، وقررنا أن نطلق على انفسنا اسم « جمعية كشافى الصواريخ فى امريكا الشمالية » ، واكتتب كل منا بنصف دولار .

وعكفت على اعداد قانون الجمعية ثم قلت :

ـ والآن ايها الفتيان ، سوف يكون هذا بحثا جديا ، وسيكون على كل منا أن يقوم بالسعى لمعرفة شىء عن الصواريخ . وبعد أن نجمع كل المعلومات التى نستطيع الحصول عليها ، سنبنى صاروخا . وسنبدأ أولا بالقراءة ، ثم معرفة تكاليف المواد التى يصنع منها ، وبعد ذلك نجتمع لوضع تصميم الصاروخ .. واخيرا نبدأ فى اعداد أجزائه ، وقد نستطيع فيما بعد أن نحاول زيارة منطقة التجارب الصاروخية .

وسحرتهم الفكرة جميعا .

وعلى مر الاسابيع ، قام عشرة من الاولاد بغزو كل المكتبات العامة فى بلدتنا ، وكان الكشافون يتصلون بنا تليفونيا لابلاغنا اكتشافاتهم الهامة .

وكان على ان أبحث عن أصلح وقود لاطلاق الصاروخ ، فذهبت الى أحد الخبراء الكيميائيين فى المفرقعات بالجامعة ، واستمع الرجل الى قصة مشروعنا ، وتلهف الفتيان وعزيمتهم ، وحاجتنا الى وقود لصاروخنا . ثم قال لنا ان مانحتاج اليه هو مسحوق الكبريت وتراب الزنك . ثم قال محذرا : ان لهذا الخليط دفعة قوية تماما ، ولكن هل اتصلتم بالسلطات المحلية ؟ . ان الصواريخ اسلحة خطرة كما تعرفون ، وهناك اتجاه للتشدد مع المواطنين الذين يصنعونها فى منازلهم

فابتسمت فى سكون ، ثم شكرته وانصرفت .

وتوجهت الى احدى مؤسسات بيع المواد الكيماوية حيث ابتعت بضعة ارطال من الكبريت وتراب الزنك ، وعندما اجتمعنا فى تلك الليلة قلت لهم : أيها الفتيان ، لن نفشل فى تحقيق النجاح .

وأطلعتهم على المواد الكيماوية التى اشتريتها فى فخر .

وبدا العمل السعيد لبناء الصاروخ . وبدأت القذيفة المحبوبة تتخذ شكلها ليلة بعد اخرى ، وهى شىء جميل رفيع يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، له انف مدبب كالابرة واربع زعانف لامعة تبرز من ذيلها . وعندما انتهينا من صنعه ، بدأت أفقد أعصابى

ورحت أسائل نفسى : فلنفترض اننا خلقنا شيئا خطيرا ؟

وقلت لهم : ايها الفتيان .. لن نطلقه الآن . يجب أولا أن نتدرب على قذائف صغيرة .

وسمعت أصواتا مزمجرة وردودا غير مهذبة ، ولكن الجماعة مالبثت أن اقتنعت بوجوب تجربة قذائف صغيرة

اولا لنعرف كيف تصوب وكيف تطلق والى بن تتجه ؟ وكان اقتناعهم بعد أن شاهدوا يدى ترتجف فى خفة .

ان هذه هى المعلومات التى نحن فى حاجة اليها استعدادا لليوم الذى ينطلق فيه صاروخنا الذى اسميناه « الجمال العظيم » نحو السماء

وابتكر كريستوفر جهاز التسجيل يمكننا من معرفة قوة دفع اية شحنة من المفرقعات . كما صنع فتى آخر قاعدة رائعة للاطلاق .

وذهبنا اخيرا الى الصحراء - على بعد ٧٠ ميلا بالسيارة - لنكفل لصاروخنا جوا يحلق فيه بحرية

***

كانت أياما من العمل الشاق ، نستيقظ قبل الفجر ، ونرجع بعد منتصف الليل ، نستريح دقائق ونعمل ساعات طويلة ، ولكن قلوب الفتيان كانت لاتزال متعلقة بهذا العمل . لقد كان هذا علما ، وهم يعرفون ذلك .

واخيرا حل يوم « الجمال العظيم » وكان صباحا من الشتاء ، يهطل فيه رذاذ من المطر ، وقد لانستطيع الوصول الى الصحراء التى تقع بين الجبال بسبب الوحول والثلوج ، وانتهى (كريس) الى حل ، قال :

- هيا نضع الصاروخ فى «أوريو»

وأوريو عبارة عن ممر يبلغ طوله حوالى ميل ، يقع خارج المدينة ، خال ، سهل الوصول اليه ، ليس فيه شىء قابل للاحتراق ، بينما يتصل طرفه العلوى بالارض الموعودة .. « منطقة التجارب الصاروخية » .

وبعد نصف ساعة ، كنا قد تجمعنا فى الارض المقفرة المليئة بالحصباء . لم تكن هناك أية لافتات تمنع وضع الصواريخ فى تلك المنطقه . بل لم تكن هناك أية لافتات على الاطلاق .

وبدا على الفتيان انهم من المحترفين لا الهواة ، لقد احضروا معهم ست آلات للتصوير وآلة تصوير سينمائية وشرائط للقياس ، وآلة لتحديد اتجاه الريح .

واقمنا قاعدة الاطلاق ، ثم فحصنا الصاروخ ، وتاكدنا من ان كل شىء على استعداد ، وعندئذ تفرق الفتيان ، بينما وقف (كريس) على بعد مائة متر من سلك دفن فى الارض بعناية ، ثم ضغط على زر . وفى نفس الوقت بدات عدسات التصوير عملها .

كانت تلك لحظة مليئة بالروع والهلع : ترى هل ينطلق الصاروخ ؟

وفجاة انتشرت سحابة هائلة من الدخان الاصفر حول اجهزة الاطلاق ،

وما لبث الصاروخ أن ارتفع فى دوى كالرعد وسط هذه السحابة ، وأضىء المكان بلهب أخضر مشوب بالزرقة ، شوهد على بعد أميال كثيرة .

وراح الصاروخ يشق طريقه الى أعلى وسط الامطار ، وأخذ حجمه يتضاءل بسرعة حتى بدا كعود من الثقاب ، ثم كالدبوس . وما لبث أن اختفى وسط الضباب .

وانطلق الكشافون بآلاتهم يتتبعون أثره . وفجأة بدا صاروخنا للانظار مرة أخرى وهو يهبط مزمجرا خلال الغيم المعتم وقد خلف وراء ذيله بخارا كثيرا ، حتى اصطدم بالارض فى قوة ودفن فيها رأسا على عقب .

وقلت عندئذ : أعتقد أن هذا هو كل شىء .

وبدأنا نستعد للعودة أدراجنا ، بينما شرع بعض الاولاد فى جمع بقايا الصاروخ . وفجأة وجدنا سيارة جيب حمراء تسد أمامنا منافذ الطريق وبها جنديان مسلحان ..

وقال أحدهما وهو يمسك بيده مدفعا رشاشا على استعداد للاطلاق :

– ماذا تظنون أنكم تفعلون بحق الشيطان !

فأجبته قائلا : لقد أطلقنا صاروخا .. هذا كل ما هنالك . انه صاروخ صغير صنعناه بأنفسنا ولا نقصد منه ضررا لاحد .

فنظر الى نظرة كئيبة ثم قال :

– أنتم الآن تحت الاعتقال ، هاتوا هذا الشىء معكم !

وتذكرت ما قاله لى أستاذ الجامعة ، وظننت أننا قد نسجن عشر سنوات أو عشرين . واستطعت أن أرى رجلا يقترب من منطقة الصواريخ من بعيد .

لقد كان هو نفسه الاستاذ الجامعى ، وأشار الرجل الى الجنود بيده ليخلوا سبيلنا ، ثم نظر الينا متمعنا ، وقال :

– هذا هو أنت اذن ، وهذا هو المكان الذى قررتم اجراء التجربة فيه ؟ ثم ابتسم وأردف يقول :

حسنا .. أعتقد أنه من الافضل أن نسمح لكم بالدخول لزيارة المكان ، اذا أردنا ألا ينسف

وهكذا سمحوا فى النهاية «لجمعية كشافى الصواريخ فى أمريكا الشمالية» بدخول هذا الحرم المقدس لمنطقة الصواريخ ، وفى صحبة المدير نفسه !

بقلم دافيد وود بيرى

***

نظر موظف الجمارك الى الصورة التى يحويها جواز السفر .. ثم قال لصاحبه :
– [illegible] تشبه حقا الصوره التى فى جواز سفرك .. فأنت فى حاجة حقا الى السفر للاستجمام !

مشكلة العِفّة الجنسية

اذا سلمنا بأن هناك مشكلة تتعلق بالعفة الجنسية وجب علينا أن نقرر أن اتباع التعاليم الدينية والاخلاقية كفيل بحلها فى كثير من الحالات . ولكن ازدياد الاعتقاد بأنه ليس ثمة أى علاقة بين هذه التعاليم ومسلك الانسان من الناحية الجنسية قد حمل ألوفا من شبان هذا العصر على أن يتصرفوا حسب أهوائهم ودون مراعاة للتعاليم المذكورة .

والواقع أنهم يسلكون هذا المسلك، وهم فى حالة لم تتوافر فيها لديهم المعلومات والتوضيحات الكافية عن المشكلة ، ولعله قد قيل لهم ان كل انسان غيرهم يفعل ما يفعلون ، ومن ثم فان خروجهم على العفة الجنسية ليس بدعا وليس فيه ما يجعلهم على حال غير تلك التى يوجد فيها سائر البشر . وهكذا فانهم قد ينهجون تحت تأثير هذا التضليل سبيلا تؤدى بهم فى أغلب الاحيان الى اضرار نفسية وبدنية .

على أنه يجب أن نقرر بادىء ذى بدء أن مجاوزة العفة ، على الرغم من انتشارها ليست عامة ، فاحترامها لا يزال هو القاعدة والاساس ، ومن المحقق أن المجتمع لا يرضى عن هذا الانحراف ولم يتكون على نسق يؤهله للانغماس فيه . ويجب أن يعلم كل انسان أن هناك فتيات لا يتأثرن بهذه الانحرافات الجنسية ، كما لا يجد

كاتبة هذا المقال هى السيدة مارجريت كولكين بانج ، وهى ام لاربعة اطفال ، وقد اشتهرت بمقالاتها العديدة عن مشكلات الشباب والزواج والاسرة ، وانفقت نحوا من عام فى اعداد مقالها هذا على أساس من الابحاث والاستجوابات والمعلومات المستفيضة التى حصلت عليها من الاطباء وعلماء النفس وغيرهم من الخبراء الذين يعالجون يوميا مثل هذه المشكلات ، فهى لم تقتصر على بسط آرائها ، وانما بسطت فى الوقت نفسه أحسن ما هو معروف اليوم من آراء غيرها فى هذا الشأن .

غيرهن متسعا من الوقت للتفكير فيها، لانشغالهن بالدراسة أو الرياضة البدنية أو الشئون المنزلية والاجتماعية •

ومع ذلك تترامى الى أسماعهن ما يردده البعض من الدعوة الى الاباحية الجنسية والمعاشرة قبل الزواج • ولهذا يجب معالجة هذه المشكلة بوضوح وصراحة والكشف عن حقائقها التى يحاولون اخفاءها حتى فى هذا العصر المتسم بطابع الصراحة • ومن المعروف أن بعض الآباء والأمهات يعتقد أنه يحسن تجنب الكلام عن هذه المسألة علنا ، وذلك خشية أن يثير الخوض فيها فضول الشبيبة والميل الى الشهوات البدنية المؤذية ، ولكن التجارب برهنت على أن احاطة هذه الموضوعات بسياج من الكتمان والسرية هى فى الواقع أدعى الى اثارة الغرائز والأهواء الضارة من التحدث عنها على رءوس الأشهاد • ثم ماجدوى هذه السرية وقد يتجاذب الشبان من فتيان وفتيات أطراف الحديث حول تلك المسائل الجنسية بصراحة متزايدة، فلا يكون لصمت الكبار حيالها من نتيجة الا اتساع الهوة الفاصلة بينهم وبين الناشئة •

وينبغى أن نذكر أولا أنه اذا أمكن القضاء تماما على الامراض التناسلية، فانه يتسنى حينئذ تفادى خطر واحد من أخطار التخلى عن العفة الجنسية ، ولكن لا يزال أمامنا طريق طويل يجب اجتيازه قبل التغلب على هذه الامراض • أضف الى ذلك أن هناك خطرا جديا آخر ينجم عن الأمراض التى قد يصاب بها الانسان نتيجة للعلاقات الجنسية خارج الزواج ، وهو أن الفتاة التى تمرض بعلة من هذه العلل قلما تستشير الطبيب بسبب الخجل والحياء •

وهناك بعض المعلومات المنتشرة عن العلاقات الجنسية ، ولكن كثيرا منها ليس صحيحا ، فمثلا يعتقد بعض الفتيات أنه يمكن تجنب الحمل باستخدام أدوية معينة ، وفى ذلك يقول المرحوم الدكتور «حنا ستون» المدير السابق لمستشفى مارجريت سانجرز للولادة فى نيويورك ان احدى المؤسسات المتخصصة فى هذا الشأن والحائزة على ثقة الهيئات الطبية تقرر أن بعض هذه العقاقير يكفل منع الحمل بنسبة ٦٠ فى المائة والبعض الآخر يكفله بنسبة تتفاوت بين ٤٠ و٥٠ فى المائة ، بينما يحققه الغسول بنسبة ١٠ فى المائة • وهذا فضلا عن عوائق أخرى ناشئة من أن لدى طائفة

من النساء حساسية لا يحتملن معها بعض هذه العقاقير •

ولقد صرح الدكتور «موريس بيجلو» المدير السابق لمعهد الابحاث العملية بأن هذا المعهد قد أجرى تجارب على مئات من عقاقير منع الحمل التى يقوم بتحضيرها معمل من المعامل الموثوق بها فأسفرت التجارب عن وجود ٢٥ من كل ١٠٠ عقار غير صالحة تماما للاستعمال بطريقة مجدية •

ودلت الاحصاءات بما لا يدع مجالا للشك على أن عددا كبيرا من النساء غير المتزوجات يلجأن الى الاجهاض، ظنا منهن أنه عملية بسيطة لا يكتنفها شىء من الاخطار ، ولكن الحقيقة أن هذه العملية ليست كما يتوهمن ، فقد ثبت أن عشرة آلاف امرأة وفتاة يمتن سنويا بسببها فى الولايات المتحدة ويقول الدكتور «فردريك فوسيج» ان نسبة التعرض للخطر فى الاجهاض أزيد منها فى الولادة الطبيعية بمقدار عشرة أضعاف ، كما أن كثيرات من النساء اللاتى تجرى لهن هذه العملية يصبن بالعقم أو بأمراض واضطرابات مزمنة •

ولكن هذه الاخطار الجسمانية ليست هى الوحيدة التى تتعرض لها المراة بسبب الاجهاض ، اذ ثمة أضرار أخرى نفسية لها وزنها فى هذا الشأن ، فالفتاة التى تتحمل هذه العملية قد تعانى منها نفسيا طوال الحياة ، فضلا عن حزنها على فقدان طفلها •

وصحيح أنه كثيرا ما تشعر المراة المتزوجة أثناء فترة الولادة بالاستياء من التناسل لما يسببه من آلام الوضع ولكن هذا الشعور لا يلبث أن تزيله فرحتها بالوليد وتمتعها بحماية زوجها واحترام المجتمع لها ، أما الفتاة المجهضة فهى محرومة من كل هذه المتع حرمانا قد يدفعها الى كراهية الرجل الذى أحبته بل الى الاشمئزاز من العلاقة الجنسية فى الزواج •

فهذه الاخطار العديدة الناجمة عن التعرض للأمراض والاجهاض والصدمات النفسية بل وللموت أيضا تحدق بالمراة التى تجازف بالمعاشرة الجنسية خارج الزواج ، ولكن كثيرات يقدمن عليها ولا يصيبهن سوء يذكر، فليس ثمة اذن ما يبرر الاعتصام بالعفة اذا كان السبب الوحيد للتعلق بها هو الخوف من ضرر الخروج عليها، ولقد صرح الدكتور « توماس بارن » بقوله : لقد تمنيت دائما أن يتجرد برنامج الصحة الاجتماعية فى الولايات المتحدة من الاعتماد فى تنفيذه على التخويف من أضرار العلل والامراض

فقط ، وذلك لأنى أعتقد أن للعفة الجنسية فوائد ذاتية قيمة غير التى تتعلق بحفظ الصحة ووقايتها من الآلام البدنية ، وهذه الفوائد التى يشير اليها هذا الطبيب الامريكى الكبير تؤكدها امرأة جربت المعاشرة الجنسية خارج الزواج .

ولقد روى هولينجسورث فى كتابه « نفسية الاحداث » أن ممارسة العلاقات الجنسية فى سن مبكرة قد تعوق النضج لأنها تثير الناحية الجنسية وحدها على حساب النواحى الاخرى الحيوية ، وهناك كثير من الفتيات يتفاخرن بأنهن لم يتجاوزن حدود الغزل ، ولكنهن قلما يدركن مدى ماقد يجرهن اليه هذا الغزل . وقالت ناظرة لاحدى مدارس البنات بعد بحث واستقصاء ان الغزل يولد عادات من شأنها احداث متعة زائفة ، مما يجعل الفتاة غير صالحة أحيانا للزواج . وحقا أن الفتاة تستطيع عادة التمييز بين الغزل وغيره ، وقد تستطيع أيضا ضبط النفس ، ولكنها اذا تعاطت شيئا من الخمر كما يحدث كثيرا فى بعض البلاد والمناسبات فانه يصعب أن تسيطر على أعصابها وتتحكم فى تصرفاتها فتنحدر الى ما يلحق بها اضرارا جسيمة فضلا عن الشعور المرير بالخطيئة سواء كانت متدينة أو غير متدينة لان للتقاليد أثرا فى نفسها غالبا . ولكن هناك فتيات نبذن كل التعاليم الاخلاقية والدينية وانغمسن فى الانحرافات الجنسية ، فخرجن على المجتمع حتى أصبحن من المنبوذات اللاتى يعشن فى معزل عنه وقد حرمن من حمايته لهن . وكثيرا ما ينبذهن الحبيب الاول أو الثانى أو غيرهما فيمكثن طوال الحياة عقيمات بلا ازواج رغم تمتع بعضهن بحالة صحية وثقافية جيدة .

هذا الى أن للعلاقات الجنسية خارج الزواج آثارا ضارة بالجهاز العصبى ، لا سيما عند الفتيات ، اذ تجرى هذه العلاقات فى طى الكتمان والشعور بالخوف والقلق من الفضيحة ، وهو شعور مرهق للأعصاب ، كما أنه كثيرا ما يحول هذا الوضع الشاذ دون التماس الارشادات الطبية الضرورية ، وفقا لما قرره «أولفرباتر فيلد» المدير السابق لادارة الارشادات العائلية فى نيويورك .

وهناك مسألة أخرى لايمكن اغفالها ، وهى أن الرجل عندما يختار زوجة له يفضل الفتاة العذراء على غير العذراء . ولقد روى مؤلف كتاب «تاريخ الزواج» ما يثبت هذه الظاهرة ويؤكدها .

ولعل بعض الشبان يتظاهرون بعدم اكتراثهم بعذرية الفتاة ، ولكننا اذا استقصينا ما فى قرارة أنفسهم وجدناهم لا يحبون فتاة كانت لغيرهم من قبل ، فالفتاة التى تفقد عذريتها تتعرض لفقدان السعادة الزوجية أيضا .

وفى رأى الثقات من الباحثين والخبراء أن خير حل لهذه المشكلة هو الزواج المبكر ، ولكننا لا نعنى بذلك أن نتعجل القران فيما لا حاجة الى استعجاله . انما الغرض من التبكير بالزواج هو توفير الاطمئنان للفتى والفتاة ، حتى لا يعتقد أن ارتباطهما الجنسى فى ظل الزيجة سيتأخر الى مالا طاقة لهما على احتماله ، فينزلقا الى الخطيئة بما فيها من أضرار خلقية وبدنية . غير أن هناك من يقولون ان الاحوال لاقتصادية لاتساعد على تحقيق الزواج المبكر ، والواقع أن هذه الاحوال كانت فيما مضى كما هى اليوم على التقريب ، وان الوالدين كانا دائما يمدان يد المساعدة الى الفتى أو الفتاة فى مستهل فترة الزواج ، وكثير من الاسر المتمدنة اليوم يحبذ القران المبكر .

ولا ريب أن الشبيبة لاتحب بصفة عامة الخروج على العفة ، ولكنها فى حاجة الى مزيد من الارشاد والتنوير ، فقد دلت التحريات عن طلبة وطالبات المعاهد الدراسية المختلفة على أنهم يميلون الى الزواج وتجنب الخيانة الزوجية أوالعلاقات الجنسية خارجه . وفى وسع الاطباء وعلماء النفس والخبراء بل وأصدقاء هؤلاء الشباب أن يعاونوا فى هذا الشأن بتقديم النصيحة اليهم ولكل حالة ظروفها وملابساتها ، فان منهم من حرم الولى المرشد أو من انحرف بحكم البيئة أو العنصر وغير ذلك من العوامل المؤثرة التى يمكن مقاومتها والتغلب عليها ، وتلك مشكلة تستحق الاهتمام بشأنها ، فينبغى لمن هم أكبر منهم سنا أن يضعوا أمام أعينهم وأذهانهم الغضة كل الحقائق العلمية والنفسية والتاريخية عن المشكلة حتى تشتد مقاومتهم الفطرية للمغريات المحدقة بهم من كل صوب .

بقلم : مارجريت كولكين بانتج

* * *

قال الزوج اللبق لزوجته :

ـ كيف تنتظرين منى ان اذكر عيد ميلادك فى حين انك لا يبدو عليك قط انك تتقدمين فى السن .

كلمات شابة

كل الرجال يرتكبون اخطاء .. ولكن الازواج يكتشفون اخطاءهم قبل الآخرين ..

يستطيع الكناس فى امريكا الحرة ان يصبح استاذا .. لو كان على استعداد لقبول هذه التضحية المادية ..

كان يعتقد انه مصاب بمركب نقص .. لمجرد انه يشعر انه ليس اقل من غيره ..

الغبية هى الفتاة التى لم تكتشف بعد ان سر قوتها .. فى ضعفها ..

ما اشبه السياسة بقباقيب الانزلاق .. تذهب بك احيانا الى حيث تريد ، وتندفع بك احيانا الى حيث لا تدرى ..

« هنرى فاونتين »

اكبر علاج لثورة الغضب .. هو تاخيرها

« سينيكا »

ليست الضربات الكبيرة الا ضربات صغيرة متتابعة

« كريستوفر مورلى »

المراة التى ترتدى ثوبا بلا اكتاف .. تخاف ان تحمل المسئولية على كتفيها ..

الرجال اكثر مشاكل من النساء .. واولى مشاكلهم هى كيفية معاملة النساء ..

« فرنسواز ساجان »

افضل طريقة للخروج من المازق .. هى عبوره

« روبرت فروست »

الا ترى ان هناك فرقا كبيرا بين تقديم النصيحة .. وتقديم يد المساعدة ..

كثير من النبيذ الجيد ، ليس الا نتيجة عناقيد حريفة ..

السعادة هى الشىء الوحيد الذى نستطيع ان نقدمه دون ان نمتلكه ..

الحظ .. هو الشىء الذى يحدث عندما يلتقى الاستعداد بالفرصه ..

« المر لترمان »

شموع احتراق شامبيون تستطيع أن تكسب سيارتك حياة جديدة بأربع طرق ...

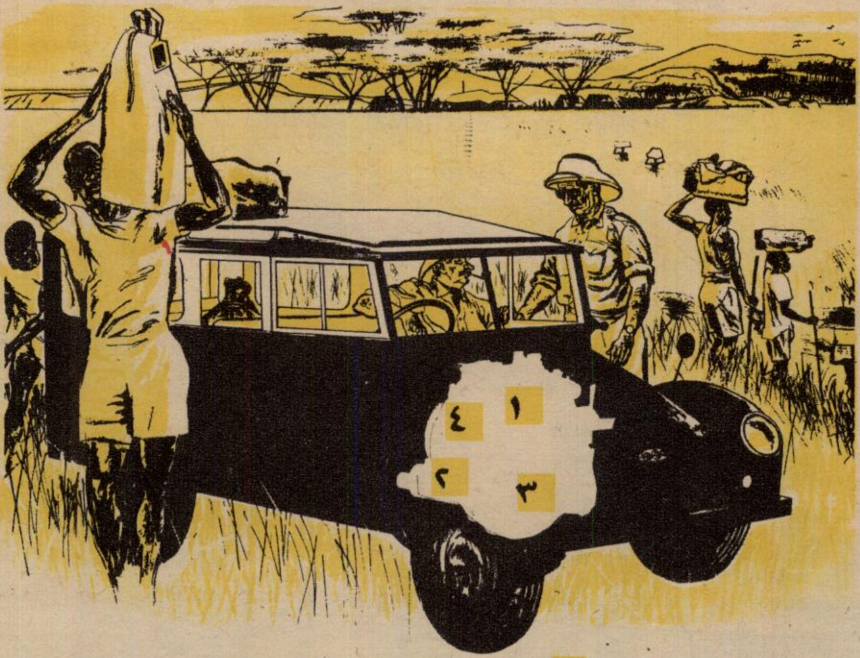

١ اقتصاد أحسن فى الوقود : ان شموع شامبيون الجديدة الفريدة باورفاير الكترود تعطى أعظم قوة واقتصادا فى الوقود طول حياة الشمعة !

٢ اداء أعظم على الطريق ـ اثبتت الاختبارات ان شموع احتراق شامبيون الجديدة تمد السيارات التى تكون شموعها قد قطعت حوالى ١٠ر٠٠٠ ميل ، بقوة أعظم فى الحال .

٣ استهلاك أقل للمحرك ـ لما كانت الشموع القديمة سيئة الاشتعال فانها تجعل الوقود الخام ينسال بداخل علبة التروس .. فيخفف الزيت ـ اما شموع شامبيون الجديدة كاملة الاحتراق فتحمى الزيت .

٤ بدايات أسرع ـ ان شموع شامبيون الجديدة ذات الضلوع الخمسة تخفض الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ فى المتوسط ، فتحافظ على البطارية والوقود .

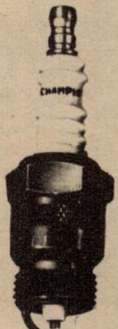

CHAMPION

تأكد من النتوء الخمسة

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND. U.S.A., CANADA. AUSTRALIA. IRELAND. FRANCE

هل هو من عالم آخر؟

ليس تماما ، ولكنه منظر غريب على كل حال . والرداء الذي يظهر في هذه الصورة مصنوع من مادة الاسبستوس ، وهو يبرهن على فائدة وسيلة من أحدث وسائل مكافحة الحريق التي تستخدمها شركة ارامكو . وتحرص الشركة ، في ما يتعلق بالوظائف الخاصة ، على تهيئة الملابس والمعدات اللازمة لوقاية موظفيها الذين يؤدون اعمالا دقيقة قد تنطوي على مخاطر . وتستخدم هذه الملابس المصنوعة من الاسبستوس في اقتحام مناطق الحريق لانقاذ الارواح واستعمال معدات مكافحة الحريق عن قرب .

ارامكو

ركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران المملكة العربية السعودية

مثيرة ! استمع إلى
أجهزة WEBCOR ستريوفونيك الجديدة ١٩٥٨
للتسجيل على شريط هاى فيدليتى

ان أجهزة ويبكور ستريوفونيك الجديدة المدهشة للتسجيل على شريط تعيد اذاعة الاشرطة المسجلة ذات الاتجاهين بأمانة مذهلة فى ابراز الصوت مجسما . ولكى تدرك تماما اعجوبة هذا الصوت الجديد الذى يستطيع ويبكور أن يسجله ، يجب أن تستمع اليه

سوف تندهش حقا من الاداء الذى لايبارى لجميع أجهزة تسجيل ويبكور ١٩٥٨ الجديدة هاى فيدليتى على شريط ذى اتجاه واحد أو شريط ستريوفونيك

شاهد واستمع الى مختلف اجهزة تسجيل ويبكور الجديدة فى محلات الراديو

جهاز تسجيل ريجنت على شريط ستريوفونيك يعمل بشريط ستريوفونيك ذى اتجاه واحد أو اتجاهين كما تتوفر فيه جميع ميزات الإجهزة العادية ذات الاتجاه الواحد

يعمل سواء أكان فى وضع افقى او رأسى زنة ٣١ رطلا فقط

– ٣ مكبرات صوت اضافية وميزان أورال الضابط تناهى الدقة – أبتوس . كذلك تتوفر هذه الميزات ، طراز الاتجاه الواحد

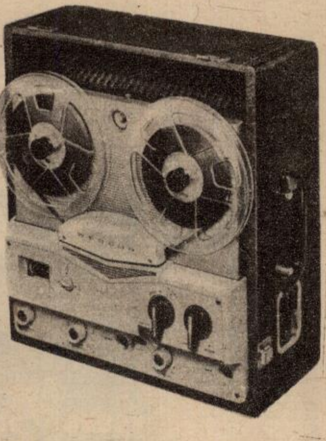

جهاز تسجيل رويال كورونيت هاى فيدلتى على شريط ثلاثة مكبرات صوت . يغلق أوتوماتيكيا .
به فتحة خاصة لامبلفاير خارجى وأخرى لمكبر صوت خارجى .. وتتوفر هذه الميزات فى طراز الاتجاه الواحد

إستمع إلى جميع الألحان المسجلة بطريقة أحسن على WEBCOR

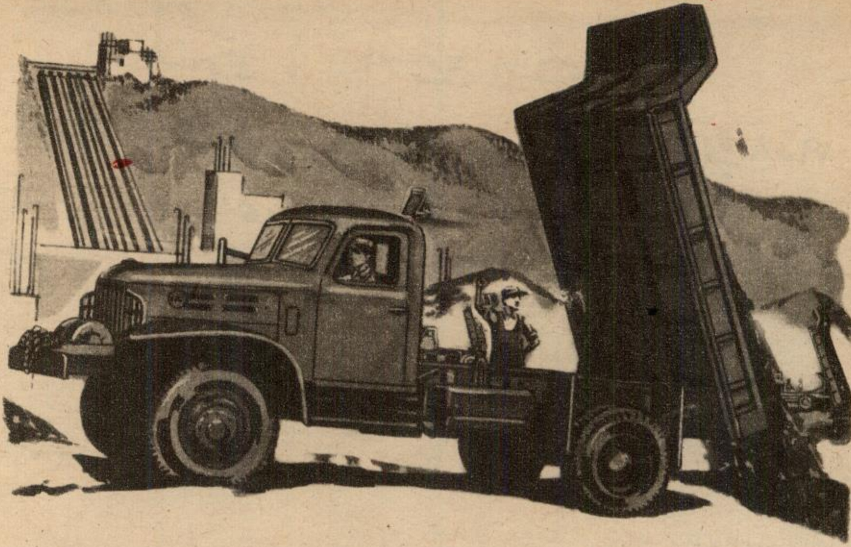

ISUZU
TRUCKS

تلعب سيارات النقل دورا هاما فى المبانى ، والخزانات ، والطرق وغيرها من الأعمال الانشائية .

وقد أثبتت سيارات نقل ايسوزجو ٤ × ٤ الاقتصادية التى يعتمد عليها ، ذات الميزات العديدة صلاحيتها لاداء هذا الدور .

ISUZU
ISUZU DIESEL

Manufacturer & Exporter

ISUZU MOTOR CO. LTD.

2691 Oi-sakashita-cho, Shinagawa-ku, Tokyo, Japan
Cable Address: ISUZU TOKYO
Distributor in Egypte: CEZEDCO ALY ABDEL NABY & CO.
8, Rue Pacha, Le Caire, Egypte.

أول رجل فى العالم يكشف أسرار جريمة قتل عن طريق بصمات الاصابع

مخبر فرنسا الأعظم

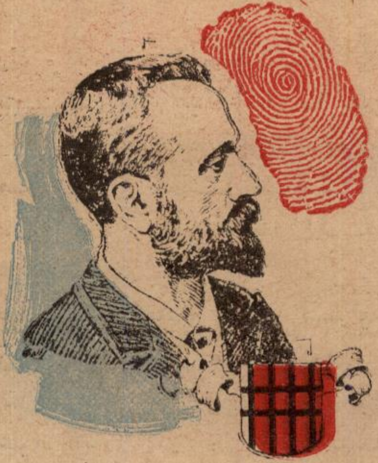

في بداية هذا القرن عبر المحيط صحفى أمريكى وكانت وجهته باريس ليعرض على أعظم مخبر معاصر دولارا عن كل كلمة يكتبها من مذكراته • وعلى الرغم من ضخامة العرض ؛ وعلى الرغم من أنه كان يزيد على مرتب الفونس بيرتيلون باعتباره مديرا لمصلحة تحقيق الشخصية فى البوليس الفرنسى ، فان المخبر العظيم رفض العرض باصرار قائلا : ليس لدى وقت ..

وحين مات بيرتيلون بعد قرابة أربعة عشر عاما من هذا الحديث لم يكن قد تيسر له أن يجد دقيقة من وقته يخط فيها كلمة من مذكراته • ولكنه عوضا عن ذلك ، أهدى العالم أول وسيلة ناجحة فعالة استطاع بها أن يصنف المجرمين ويعد لكل منهم دوسيها خاصا يميزه • كما استطاع أن يقيم فى فرنسا بهوا رائعا يحوى صور المجرمين ، وكان أول مخبر استطاع أن يزيح الستار عن جريمة قتل بوساطة بصمات الأصابع •

ولد الفونس بيرتيلون سنة ١٨٥٣ وكان والده يعمل طبيبا فى الارياف وقد رزق بطفل قبل الفونس • ولم يكن الفونس لأسرته الا مشكلة كبرى ، فقد فشل فى دراسته ، وفصل من أربع مدارس ، كما طرد من عدة أعمال •

ولكنه أخيرا حصل على عمل لم يكن ثمة من سبيل لفقده •

كان يقوم بالخدمة العسكرية الاجبارية • وفى أثناء راحة الليل ، كان يتردد على احدى المدارس الطبية

وأغرم بدراسة الجماجم البشرية وقام بتصنيف ٢٢٢ هيكلا عظميا بشريا واكتشف بعد ذلك أنه لا يوجد بين هذا العدد من الهياكل هيكلان متشابهان • وحين انتهت الخدمة الاجبارية ذهب بيرتيلون ليعمل كاتبا صغيرا فى رياسة قوات البوليس فى باريس ، وكان عمله ينحصر فى نقل أوصاف المجرمين الذين قبض عليهم أثناء النهار ، حتى يمكن الاستعانة بهذه الاوصاف فى التعرف عليهم اذا عادوا الى ارتكاب الجرائم مرة أخرى • ولكن هذه الاوصاف كانت من العمومية بحيث كان من المستحيل أن تتخذ أساسا لأرشيف دقيق اذ لم يكن على المجرم القديم سوى أن يغير اسمه أو بعض مظاهر وجهه ، حتى لا يمكن الاهتداء اليه واعتباره عائدا •

وهنا تذكر بيرتيلون دراساته عن التشريح والعظام •

وبين النتائج التى دلته عليها احصائياته أن بعض أجزاء الجسم البشرى تظل على حال واحدة لا تتغير بين سن العشرين والستين • وأخذ بيرتيلون يبحث ويعيد البحث ثم انتهى الى أن الأذن هى خير معوان يستطاع به التمييز بين آلاف المجرمين •

وخلال ثمانية أشهر من قيامه بالعمل استطاع بيرتيلون أن ينتهى الى اعداد قائمة أوضح فيها أن أحد عشر جزءا من الهيكل البشرى غير قابلة للتغير ، وقد سمى بيرتيلون نظامه الجديد « تفريد الانسان »

وفى حماسة شديدة تقدم بيرتيلون بمكتشفاته الى أندريه رئيس البوليس الذى اكتفى بأن ألقى عليها نظرة ودفع بها الى الشاب مزمجرا : «لم يبق الا أن يعلمنا الكتبة كيف ندير المصلحة • انك وقح »

وعاد الفونس مكتئبا الى مكتبه ، وانتظر ثلاث سنوات طوالا •

وفجأة خرج اندريه وعين مكانه رئيس جديد اسمه كامسكاس •

وعاود بيرتيلون الكرة ، وعرض نظامه من جديد • ومست حماسته فى عرضه مشاعر الرئيس الجديد فقال له : « انك ستعطى الفرصة يا مسيو بيرتيلون ، فاذا استطعت بهذه الفكرة الجديدة أن تكتشف عائدا واحدا خلال أشهر ثلاثة فان الادارة ستتبنى الفكرة ، والا فعليك أن تنسى هذا الأمر ولا تشغلنا به من جديد • هل توافق ؟ »

وبدأ بيرتيلون نظامه الجديد فكان يجلس كل مجرم على كرسى دائر (ما زال يستعمل حتى الآن)

ويلتقط له مجموعة من الصور حجم ٢٠ × ٢٤ بوصة وكان يهتم بصفة خاصة بالصور الجانبية اذ كان يعتقد أن الفك والذقن والأنف اذا صورت من الجنب تعطى منظرا أصدق ٠ وكان يلجأ أيضا الى التقاط صور من مسافات قريبة جدا لملامح الوجه ٠

والخطوة الثانية كانت أخذ مقاييس دقيقة للرأس وللأذن اليمنى وللخنصر والوسطى والذراع اليسرى والقدم اليسرى أيضا ٠

وكانت كل المعلومات والصور توضع فى أرشيف أعد على أساس نظام دقيق اخترعه بيرتيلون

ومضى شهران ، ولكن نظام بيرتيلون لم يستطع أن يهتدى الى عائد واحد ٠

وفى ظهر يوم من أيام فبراير جىء برجل وثيق التركيب أدعى أن اسمه ديبونت ، واسم ديبونت فى فرنسا ذائع الاستعمال الى درجة كبيرة وكان الرجل قد قبض عليه لاتهامه بارتكاب سرقة ليلية ، وأصر الرجل على أن هذه أول جريمة له . ولو صدق ما ادعاه كانت العقوبة التى يستحقها تافهة، بعكس ما اذا كانت هذه هى جريمته الثانية ، فانه يعد عائدا ، وتطبق عليه عقوبات قاسية ٠

وبدأ بيرتيلون يبحث ثم ظفر بكارت رجل اسمه مارتان كان قد اتهم منذ ثمانية أسابيع بسرقة ليلية أيضا وانطبقت مقاييسه تمام الانطباق على هذا الذى يدعى ديبونت ٠

وكان بيرتيلون يهتز وهو يواجه ديبونت بالصور التى أخذت له وبمقاييسه ، قائلا له انه على الرغم من التشويه الذى أحدثه بأنفه ، فانه لم يكن فى استطاعته أن يغير هيكله العظمى كله ٠

وبهت ديبونت وازاء ما ووجه به ، اعترف أنه مارتان ٠

وهكذا نجح بيرتيلون فى الامتحان

وكانت بعض الحوادث الفردية التى أمكن كشفها بفضل نظام بيرتيلون تدعو الى الاعجاب حقا ٠ فقد انتشلت من نهر المارن جثة منتفخة ومشوهة ولكن بيرتيلون استطاع بمساعدة مقاييس الجمجمة أن يهتدى الى صاحب الجثة وأن يعرف بذلك أسباب الجريمة ٠

وفى مرة أخرى اختفى بناء اسمه رولان ، وبعد فترة وجدت جثته فى أحد مجارى المياه ، وقالت زوجته وأصدقاؤه انها لرولان هذا ، ولكن بيرتيلون لم يكتف بذلك ، وأعلن بعد أن أجرى مقاييسه على الجسم الذى عثر عليه أنه جسم مجرم مشهور ، وقد تحقق ماقاله حين تبين بعد ذلك أن

رولان ما زال حيا يرزق •

وعلى الرغم من شهرته التى طبقت الآفاق ، وعلى الرغم من أن النظام الذى ابتدعه اكتسب صبغة عالمية ، فان بيرتيلون لم يكف عن البحث والتنقيب ولم يحجم عن المجازفة بسمعته فى حل بعض القضايا الغامضة • وجد ذات مرة البارون زيدلر أحد أغنياء أوربا المشهورين فى اسطبل خيوله وقد حطم وجهه بشناعة نتيجة ضربه بسنابك الخيل وبجانبه كان جواد الصيد الجديد يصهل ويضرب الارض بأقدامه فى اهتياج عنيف •

وألقى بيرتيلون نظرة فاحصة على الاسطبل ، خرج منها برأى مغاير ثم قال لمن حوله : « أيها السادة •• ان هذه حادثة قتل ارتكبت بمهارة فائقة ولكن مرتكبها أخطأ خطأ كشف جريمته • حاولوا أن تروا أثر حوافر الحصان على وجه البارون ورأسه وستلاحظون أنها من زاوية خاطئة لأن وضع الحوافر على هذا النحو لا يمكن تصوره الا اذا تصورنا أن البارون كان واقفا على راسه حين رفسه الحصان •

وبعد بحث عثر على القاتل واستبان من التحقيق أنه استدرج البارون الى الاسطبل ثم انهال عليه بعصا ثبت فيها حافرا من حوافر الخيل •

وذات مرة تناول أحد المعلقين الصحفيين نظام بيرتيلون فى التصوير بالنقد ، فدعاه لزيارة ادارة تحقيق الشخصية • وفى أثناء تجوالهما فى أقسامها ، كان الصحفى يبدى نقده قائلا : انه يشك فى امكان التقاط صورة لشخص لا يريد أن تلتقط له ، وكان بيرتيلون يصغى للصحفى الى أن انتهيا من جولتهما وحينئذ قدم بيرتيلون للصحفى صورة صادقة التقطت له أوتوماتيكيا من آلة خفية بينما كان يفتح أحد الابواب • وعلى النقيض من الاعتقاد السائد ، ليس بيرتيلون هو مكتشف طريقة بصمات الأصابع كوسيلة للاهتداء للمجرمين ، والواقع أن بصمات الاصابع باعتبارها مميزا بين الناس ليست بالأمر المستحدث ، فقد كان الصينيون منذ ألف وخمسمائة عام مضت يستعملون بصمة الابهام بدلا من التوقيع •

ولكن استعمال البصمات فنيا لم ينتشر الا بعد أن تقدم السير فرانسز جالتون – أحد العلماء الانجليز – بطريقة فعالة لاستخدامها فى سنة ١٨٩٢ •

وكان أنصار استعمال البصمات يوالون ارسال ما يرون من غرائب الى بيرتيلون ومما لاحظوه أن بصمات

الأصابع دائمة الافراز للعرق وأنها لا يمكن أن تلمس وجه أى جسم ناعم دون أن تترك أثرا ، وأنها لا تتغير مطلقا ، فهى توجد منذ أن يصبح عمر الجنين أربعة أشهر ، وتظل مادام الجسم البشرى . وقد ظلت البصمات واضحة فى بعض الموميات المصرية القديمة البالغة من العمر خمسة آلاف سنة .

وعلى الرغم من ذلك كله ، فان بيرتيلون لم يقتنع تماما ، فطريقة البصمات كانت لا تزال حديثة لم تجرب بعد على حين أن نظامه هو ، ومع أنه صعب التطبيق أحيانا ، كان قد جرب وثبتت صلاحيته ، الا أن حادثا وقع أدى الى أن يهتز ايمان بيرتيلون بمذهبه . فقد لاحظ أحد موظفى ادارة تحقيق الشخصية أثناء اتخاذ اجراءات التحقيق مع شخص يدعى « ويل ويست » أن شكله ليس غريبا عليه وبدأ الموظف يراجع الفيشات المعدة حسب نظام بيرتيلون وسرعان ما عثر على كارت لشخص يدعى ويليام ويست وعلى صوره ، وعلى الرغم من أن الصور التى عثر عليها كانت تشبه تماما ويل ويست فانه أصر على أنها ليست له وأنه لم يأت الى مدينة ليفنورث ـ التى قبض عليه فيها أخيرا ـ قبل ذلك مطلقا .

وبمراجعة البيانات المتعلقة بصاحب الصور تبين أنه قاتل ، وفهم من البيانات أن المفروض أن يكون سجينا ، وقد تبين فعلا أن هذا الشخص مازال فى السجن ، وحين وقف ويل ويست الاخير بجانبه ، بدا الشبه العجيب بينهما ، وكأنهما توأمان ، على حين أنه لم تكن تربط بينهما أية قرابة .

وبتطبيق العلامات الاحدى عشرة التى ينص عليها نظام بيرتيلون ، تبين أن هناك تشابها فى سبع منها واختلافا يسيرا فى أربع فقط ، ولكن حين ضوهيت بصمات أصابعهما تبين الفرق بينها واضحا .

وهنا ظهرت أمانة بيرتيلون واخلاصه ، فانه لم يجادل فى الحق ، بل على العكس أسرع فأضاف الى كل فيشة لأحد المجرمين بصماته العشر واخترع طريقة لتصوير البصمات ، وابتدع مسحوقا أبيض تلتقط عليه آثارها . ولكن أمرا واحدا ظل يقلقه ، فالبصمات لم تساعد حتى اليوم على حل أسرار جريمة واحدة كبيرة .

الى أن كان ذلك فى ليلة من ليالى أكتوبر سنة ١٩٠٢ حين اقتحم شخص منزل طبيب أسنان فى باريس وكسر صوانا زجاجيا واستولى على بعض التحف القديمة القيمة ، وحين أراد الفرار قابله

خادم الدكتور وتبين من الحطام الذى شوهد فى مكان الحادث أن معركة عنيفة لابد أن تكون قد نشبت بينهما انتهت بقتل الخادم •

وجمع بيرتيلون بعض قطع الزجاج المهشمة بعناية ثم أخذها الى معمله وعلى أحد القطع لاحظ بيرتيلون أن أربع بصمات كانت واضحة وضوحا كافيا لتصويرها وتكبيرها •

وعاد بيرتيلون الى فهارسه وفيشاته، وكم كانت دهشته حين اهتدى الى بصمات مجرم معتاد الاجرام اسمه شيفر ، تبين من مقارنة بصماته بالبصمات التى وجدت على الزجاج أنها هى بذاتها • وبعد أيام من البحث ألقى القبض على شيفر الذى دل التحقيق على وجود عداء بينه وبين خادم الطبيب ، وأنه ماسرق الا لكى يوهم أنه ذهب للسرقة ، بينما كان قصده الحقيقى قتل الخادم •

وهكذا اهتدى لاول مرة الى قاتل عن طريق البصمات • وقد كان لهذا الحادث أهمية كبيرة ، فقد ثبتت دعائم نظام تحقيق الشخصية عن طريق البصمات ، وأكسبه ثقة شعبية عالمية ، وأضاف الى مقام الفونس بيرتيلون توقيرا الى توقير •

(ملخصة عن مجلة «ترو» بقلم ارفنج والاس)

◆

ارتفاع فى كل شىء!

فى احدى الحفلات الخيرية التى حضرها ابراهام لنكولن ، اقتربت احدى السيدات لتبيع له بعض الزهور ، فأعطاها ورقة من فئة العشرين دولارا ، وانتظر أن تعيد له الباقى .. ولكنها لم تقدم له شيئا ، بل شكرته وحاولت الانصراف ، وعندئذ انحنى لنكولن بقامته الطويلة ، ولمس معصم السيدة برفق قائلا :

ـ ما اسم هذا الجزء ؟

فقالت السيدة فى دهشة :

ـ انه معصمى ياسيدى الرئيس .. ماذا كنت تظن ؟

فقال لنكولن فى سخرية :

ـ ظننت انه قد يكون عقبك .. اذ يبدو ان كل شىء هنا مرتفع جدا !

هذه هى الحقيقة فيما يقال عن أخطار أشعة ×

هل نعرض أنفسنا وأولادنا – دون قصد – للضرر نتيجة للاشعاع ؟ هذا هو تقرير حاسم كتبته هيئات مسئولة عن هذا الموضوع الذى يثير فينا جميعا اهتماما بالغا

ظلت أشعة × سلاحا من أعظم الاسلحة التى يستخدمها الطب فى المحافظة على حياة الناس مدة تزيد على نصف قرن من الزمان . ومع ذلك ، أخذ آلاف الناس يترددون فى اجراء فحص بالاشعة – حتى على أسنانهم – بسبب تلك التقارير التى أخذت تنتشر وتتزايد خلال العامين الماضيين عن الاضرار التى تحدث نتيجة لاستخدام أشعة ×

ولكن ، هل هذا الحذر يقينا الاخطار الحقيقية ..؟ أو أنه يحرمنا – دون داع – من مزايا صحية على جانب كبير من الاهمية ؟ ولكى نجيب عن هذه الاسئلة اجابات ذكية واعية ينبغى أن نعرف الحقائق الاساسية عن تلك الاخطار التى يحتمل أن تحدث نتيجة استخدام أشعة × كما ينبغى أن نعلم أيضا كيف استطعنا أن نحصن انفسنا من تلك الاخطار ، والى أى حد نجحنا فى هذه السبيل ؟

فقديما ، حينما كانت صور أشعة × تستغرق عشرين دقيقة على أقل تقدير ، كثيرا ما تعرض الاطباء والمرضى للاصابة بحروق جلدية . كما كانوا يتعرضون الى ما هو أشد خطورة من ذلك ، اذا كان العلاج بالاشعة يتعارض مع تشخيص المرض ، فكانوا يتعرضون مثلا للاصابة بالعقم أو السرطان أو سرطان الدم .

وفى حوالى عام ١٩٢٠ قامت حملة تهدف الى الوقاية من أشعة × . وكان من بين المخترعات التى استحدثت فى ذلك الوقت ، تلك الافلام شديدة الحساسية التى حلت محل الواح الزجاج فى التقاط صور الاشعة . وقد ادى استخدام هذه الافلام ، هى والصفائح المقوية الى اختزال الزمن الذى يتعرض فيه الطبيب والمريض للاشعة حتى أصبح يقدر بثوان

معدودات أو بكسور من الثانية . ثم اخترعت أجهزة آلية (اوتوماتيكية) لتقليل زمن التعرض للاشعة ، هدفها الوقاية من الاخطار العارضة التى تحدث نتيجة التعرض للاشعة زمنا اطول من الزمن المحدد ، ومنع تلك الاخطار . وتلا ذلك ما ادخل من تحسينات على صفائح الفحص النظرى للاشعة* بحيث أصبحت شديدة الحساسية ، فهبطت بذلك نسبة الاضرار الناجمة من زيادة مقادير الاشعة حين يتولى علاج المرضى طائفة من المشتغلين باشعة × ممن تتوافر لهم صفات الحذر والتدريب الجيد .

وترتب على هذا ان ارتفعت اسهم أشعة × واستخدامها فى الاغراض الطبية ، حينما استطاعت الكشف عن السل والسرطان ، وكثير غيرهما من الامراض ، وهى فى مراحلها المبكرة الاولى ، حيث يتيسر علاجها . كما ارتفعت أسهمها أيضا حين أتاحت للأطباء ان يروا تلك الامراض قبل اجراء العمليات الجراحية .

وقد استطاعت أشعة × بهذه المزايا الجليلة أن تنقذ ملايين الارواح الا أنه صحب تلك المزايا ظهور نوع جديد من أخطار الاشعاع ، لايصيب من تجرى عليهم اشعة × انفسهم من الافراد ، بل يصيب اطفالهم وهم أجنة فى بطون امهاتهم كما يصيب نسلهم .

ولم تظهر خطورة هذا العارض الجديد واضحة جلية للناس الا منذ عامين ، حين نشرت الاكاديمية القومية للعلوم نتائج البحث الذى قامت به لجنة مؤلفة من مائة من العلماء الممتازين فى علوم الطبيعة الذرية ، والوراثة، ومنها الاخصائيون فى الاشعة وقد كانت المهمة الرئيسية التى عهد بها الى هذه اللجنة هى مجرد تقدير مدى الخطورة التى كنا نتعرض لها من الاشعة ، وعلى الاخص من اختبارى

A - bomb and H bomb

لقد كان من الامور المعروفة أن الاشعة قد ينشأ عنها تغيرات تعترى جنيات الخلايا البشرية التناسلية ، وأن ما يقرب من ٩٨ ٪ من هذه التغيرات تسبب أضرارا ، اذ أن كثيرا منها قد يؤدى الى زيادة فى عدد الاطفال الذين يولدون وهم مصابون بعاهات عقلية أو جسمية . ومن ثم حاولت اللجنة أن تحدد مقدار الاشعة المعقول الذى يسمح به لغدد التناسل دون ان تتعرض الاجيال القادمة

---

* هى الصفائح الفلوروسكوبية .

لاخطار كبيرة .

وبعد أن قضت اللجنة عاما فى هذه الدراسة ، وضعت التوصيات الآتية:

ينبغى الايتجاوز مقدار الاشعة الصناعية الذى يصيب غدد التناسل والاخصاب فى الذكر أو الانثى منذ أن يكون الانسان جنينا فى بطن أمه الى أن يصير فى الثلاثين من عمره ، عشر وحدات رونتجن فى المتوسط لكل فرد من الافراد بوجه عام .

وقد كانت اللجنة حريصة حين اضافت الى ذلك قولها : « ان هذه الكمية المحددة بالنسبة لهذه السن معقولة ولا تسبب أضرارا . ولكن ينبغى ألا نفهم من ذلك أن التعرض لكمية تقل عن عشر وحدات رونتجن يكون مجديا بصفة عامة . فالفكرة هى فى البقاء تحت تأثير هذه الكمية المحددة من الاشعة أطول مدة ممكنة.

وهنا نوافق على ما ينصح به علماء الوراثة من أن « تكون هذه الجرعة منخفضة على قدر المستطاع » .

ولكن هل وصل معدل التعرض للاشعة الى مدى قريب من مستوى هذه الكمية المحددة .. ؟ لقد وصل الخبراء الذين تناولوا هذه المسألة الشائكة بالدراسة والبحث الى نتيجتين تثيران الدهشة والعجب ، لا فى نفوس عامة الناس فحسب ، بل وفى نفوس بعض الاطباء أيضا .

فقد ثبت أن اختبارات A - and H - bomb التى تثير بالغ القلق فى النفوس ، لا تعرض غدد التناسل والاخصاب للاشعة الا بقدر يقل كثيرا عما كنا نخشى . فاذا قدر لمثل هذه الاختبارات أن تستمر دون تحديد على معدل ١٩٥٠ — ٥٥ ، فان خلايا الاخصاب فينا — كما يقرر معهد بانل للوراثة — سوف يصيبها فى ثلاثين سنة جرعة تقل عن نصف وحدة من وحدات رونتجن ، وهذا المقدار يمثل ٥ ٪ من المجموع الكلى للجرعة المسموح بها . ويضاف الى هذه الكمية ما يصل الينا من اشعاع يأتينا من مصادره الطبيعية (فالاشعة الكونية ينبثق منها الراديوم بطبيعة الحال .. وهكذا) . ونحن جميعا معرضون الى تلك الاشعة الطبيعية التى يصل مقدار ما يصيبنا منها الى ثلاث وحدات رونتجن تقريبا كل ثلاثين سنة .

ومهما يكن من أمر ، فقد تبين أن فرص تعرض غدد التناسل لاشعة × أكبر بكثير مما كنا نتوقع من قبل . فقد أجرى الدكتوران « جون لوجين وايرا بولمان » (وهما من المشتغلين

بمعهد سلون كيترنج) بحثا دقيقا للغاية ثم قدماه فى تقرير لتلك اللجنة. وهذا التقرير الذى انتهيا إليه منذ اكثر من عام ، يثبت أن تعرض غدد التناسل لاشعة × الطبية لدى الرجل الامريكى العادى كان معادلا على وجه التقريب لتعرض تلك الغدد للاشعاع الصادر من مصادره الطبيعية

هل كان معنى ذلك انه ينبغى على الناس ان يرفضوا العلاج بأشعة × كما استنتج كثيرون من المتسرعين الخائفين ؟ ان علماء اللجنة يرفضون الاخذ بهذا الرأى . وفوق ذلك يوصى معهد بانل للوراثة بما يأتى : « ان الهيئات الطبية المسئولة فى هذا البلد (يعنى أمريكا) ، ينبغى أن تقوم بحركة عنيفة واسعة النطاق ، تهدف الى انقاص التعرض لاشعة × الى أقل حد ممكن ، بحيث يساير الضرورة الطبية ويتلاءم معها . كما ينبغى عليها – بصفة خاصة – أن تتخذ الخطوات التى تحقق وسائل الوقاية الكاملة وانقاص جرعات الاشعاع التى تصيب خلايا التناسل والاخصاب »

ان الاخصائيين فى أشعة × يقرون هذه التوصية ويوافقون عليها . وهم يبذلون قصارى جهدهم ويقدمون كل مساعدة ممكنة لتنفيذ البرامج التى تهدف الى انقاص التعرض للاشعاع ، وذلك باستخدام أفضل الاجهزة والمعدات واتباع خير الطرق الفنية ،وكذلك بعدم استخدام أجهزة الفحص النظرى للاشعة او اشعة × حين لاتدعو اليها ضرورة ملحة .

وقد وجه الاخصائيون معظم نقدهم المر العنيف صوب استخدام أشعة × للنساء الحوامل ، اذا كان المقصود من اجرائها هو مجرد قياس الابعاد الداخلية للحوض . فقد أوضحت الدراسات الحديثة انه فى أثناء اجراء هذا النوع من الاشعة لقياس ابعاد الحوض الداخلية ، قد يرتفع الاشعاع الذى يصل الى غدد التناسل والاخصاب فى الجنين – وهو فى الدور الاخير من الحمل – الى ما يقرب من ثلاث وحدات رونتجن . وقد يصل مثل هذا المقدار الى بويضات الام نفسها . وفى اجتماع الجمعية الامريكية لاشعة رونتجن ، وهو الاجتماع الذى عقدته فى الخريف الماضى ، انتقد الدكتور « روبرت ستون » استاذ علم الاشعة بجامعة كاليفورنيا ، استخدام أشعة × فى قياس أبعاد الحوض خلال الشهور الثلاثة للحمل . ذلك لان هذه العملية تضيف خطرا ثالثا ، فوق اصابة

الجنين والام بثلاث وحدات رونتجن هو احتمال نمو الجنين فى شهوره الاخيرة نموا شاذا غير طبيعى .

ويستطيع أطباء الولادة غالبا أن يقدروا حجم سعة فتحة الحوض تقديرا صحيحا ، اما بأيديهم ، وأما بآلة بسيطة يستخدمونها ، هى البلفيميتر . أما اذا تطلب الامر استخدام أشعة × لقياس أبعاد الحوض فى بعض الحالات الخاصة ، فانه يمكن العمل على انقاص التعرض للاشعة بوسائل فنية .

وهناك نقد طبى آخر هواستخدام فلوروسكوب أشعة × فى اجراء الفحوص الطبية العادية على الرضع وصغار الاطفال . ذلك لان اختبارا واحداً من هذه الاختبارات اذا أجرى دون ان نتخذ حياله احتياطا كاملا ، قدينطوى على تعريض غددالاخصاب تعريضا مباشرا لكمية من الاشعة مقدارها ثلاث وحدات رونتجن . وفى فحص الصدر ، وهو الفحص الذى تبدو فيه ضرورة استخدام الفلوروسكوب واضحة ، ليس هناك سبب أو ضرورة تستدعى ادخال غدد الاخصاب فى هذا الفحص ، واخضاعها لتأثير الاشعة . ويستطيع كل مدرب حريص من المشتغلين بالاشعة ان يتخذ كل الاجراءات التى تكفل انقاص التعرض للاشعاع الى أقل حد ممكن .

أما اختبارات المنطقة المعدية المعوية التى تتطلب مجموعة من الافلام ، كما تتطلب ما يقرب من ستة اختبارات لاشعة × مركزة على مناطق محددة فى الجسم بجهاز الفلوروسكوب ، فانها قد تصيب البطن والحوض بكمية من الاشعة قد تصل الى ٦٥ وحدة رونتجن ، وهذه الوحدات قد تؤدى الى انقاذ حياة بعض الافراد فى حالات معينة حيث يستدعى الامر الكشف عن قرحة أو سرطان فى المعدة أو غير ذلك من الحالات الخطيرة ، غيرأن بعض الاطباء ينصحون باجراء فحص كامل بأشعة × على المنطقة المعدية المعوية ، كما ينصحون باجراء سلسلة من اشعة الفلوروسكوب (جهاز الفحص النظرى للاشعة) بمعدل ثلاث مرات فى العام فى حالات العلاج طويل الاجل للمصابين بقرحات . وقد اشارت صحيفة الرابطة الطبية الامريكية الى مثل هذه الحالة ، فاعلنت اخيرا « انه يكفى اجراء فحص واحد فقط فى العام بأشعة × على المنطقة المعدية المعوية للكشف عن قرحة الاثنى عشر الا اذا

دعت الضرورة الى أكثر من ذلك .

وقد اتخذت احتياطات شديدة عند استخدام أشعة × فى علاج حالات معينة ، مثل الالتهاب فى كيس زلالى (هو واحد من الجيوب المصلبة الصغيرة التى تقع بين أوتار العضلات والعظام) ، والسعفة وهى مرض جلدى « معدى » تسببه فطريات معينة وفى علاج حب الشباب (وهذا المرض عبارة عن التهاب يصيب الغدد الدهنية ويظهر على الوجه والظهر والصدر بصفة خاصة). كما يتطلب الامر اتخاذ الاحتياطات نفسها عند استعمال أشعة × لازالة كثافة الشعر . على أنه يحسن فى علاج هذه الحالات كلها أن تتبع وسائل أخرى غير هذه الوسائل التى تتطلب استخدام أشعة × .

وقد كان من أثر التقرير الذى قدمته لجنة پانل للوراثة ، أن نشطت وسائل تحسين أجهزة أشعة × ، فمثلا زيدت درجة حساسية أفلام أشعة × خلال العامين الماضيين ، كما تضاعف أثر الصحائف المقوية التى كانت تستخدم كثيرا لانقاص جرعات الاشعة وذلك بتعريض الفيلم لضوء الفلوريسنت والى أشعة × .

ولكى يستطيع علماء الاشعة تحديد المكان الذى يكمن فيه خراج أو ورم أو ما شابه ذلك قبل الجراحة، كانوا يضطرون الى تصوير ما يقرب من سبع صور بأشعة × ، توجه البؤرة فى كل حالة من هذه الحالات السبع الى مكان أبعد غورا فى جسم الانسان من بؤرة الصورة التى تسبقها . أما اليوم ، فانهم يستطيعون الحصول على النتائج نفسها بتعريض واحد فقط ، وذلك باستخدام جهاز توضع فيه الافلام السبعة كلها أمام أشعة × بحيث يبعد كل منها عن تلك الاشعة بعدا يختلف عن أبعاد الافلام الاخرى بطريقة أوتوماتيكية .

وكان أطباء الاسنان كذلك يضطرون الى تعريض مرضاهم مرارا وتكرارا للاشعة حتى يحصلوا على صور دقيقة لاسنانهم بأشعة × ، فكانوا يحركون أنبوبة أشعة × فى أوضاع مختلفة ليحصلوا من كل وضع منها على صورة واحدة . أما الآن فيوجد جهاز پانوراميا لاشعة × الخاصة بالاسنان . وهذا الجهاز يصور الفم كله فى فيلم واحد .

ان أجهزة الفحص النظرى العادية للاشعة ينبغى ألا ينبثق منها أكثر من عشر وحدات رونتجن فى الدقيقة اذا كان معيارها سليما وتدريجها

مضبوطا محكما . وقد استحدثت أخيرا ثلاثة نماذج لاجهزة تكبير الصور، تستطيع أن تنقص من مقدار هذه الجرعة فى بعض الحالات الى مايقرب من ١ على ١٠٠ من وحدات رونتجن لكل رؤية تستغرق ٦٠ ثانية .

وقد ساعدت كل هذه المخترعات وتلك الاجهزة ـ قديمها وحديثها ـ الاطباء ويسرت لهم اجراء فحوصهم واختباراتهم بأشعة × مع الاقلال من تعريض غدد التناسل والاخصاب لهذه الاشعة الى مايقرب من ربع المستوى الحالى .

وهذا هو مايحدث اليوم تماما فى أقسام أشعة × بأحسن المستشفيات وفى عيادات الاخصائيين فى الاشعة ولدى الاطباء وأطباء الاسنان المتيقظين للاخطار التى تصيب غدد التناسل والاخصاب . غير أننا نجد لسوء الحظ أن مئات الالوف من أولئك الذين يستعملون أجهزة أشعة × أو أجهزة الفحص النظرى للاشعة (الفلوروسكوبات) استعمالا منتظما دائما ، لايستخدمون تلك الوسائل التى تهدف الى نقص فرص التعرض للاشعاع .

ففى الولايات المتحدة ـ مثلا ـ أكثر من ١٠ر٠٠٠ جهاز من أجهزة الفحص النظرى للاشعة تستخدم فى معرفة مقاسات الاحذية ، وهذه الاجهزة يستخدمها عدد يقرب من ٤٠ر٠٠٠ شخص دون أن ينالوا تدريبا مهنيا فى الاشعة أو فى وسائل ضبطها أو التحكم فيها والوقاية منها . هذا بالاضافة الى تلك الاجهزة العديدة التى ينبثق منها ـ لاسباب مختلفة ـ مقدار من الاشعة يزيد على ماننتظره منها . وقد راجعت الادارة الصحية فى ولاية متشجن فحص ما يقرب من خمسمائة جهاز فريد شائعة الاستعمال فى أنحاء تلك الولاية ، فوجدت أن ٨٥٪ من هذه الاجهزة بها عيوب . وهناك أشخاص مثلا يتعرضون لبعض تلك الاجهزة فتصيبهم جرعة كبيرة من الاشعة وهم يشترون أحذيتهم . وهذا يحدث رغم ماقرره الاخصائيون فى مناسبات كثيرة من أنه لاضرورة أطلاقا لمثل هذه المخترعات وتلك الاجهزة لضبط مقاسات الاحذية .

حتى المؤهلون فى الاشعة ، ومن يتخذونها حرفة لهم ، ليسوا دائما متيقظين كما ينبغى للاخطار التى تنجم عن استخدام أشعة × .

فبعض الاطباء ، وأطباء الاسنان ليست لديهم فكرة عن كمية الاشعاع التى يعرضون لها مرضاهم . ولما

درس لفيف من رجال الاشعة أجهزة الفحص النظرى للاشعة (الفلوروسكوب) فى ١١٧ مستشفى ومكتبا من مكاتب الاخصائيين فى الاشعة وغير الاخصائيين ، وجدوا أن أكثر من خمس هذه الاجهزة ينبثق منها مقدار من الاشعة يزيد على الحد الاقصى للجرعة التى كان مرخصا بها وقتئذ . وفى حصر مماثل لهذه العملية على ٣٢ جهازا لأشعة × فى عيادات طب الاسنان ، وجد ان هذه الاجهزة كلها ينبثق منها اشعاع يعادل ستة أضعاف الاشعاع المطلوب ، هذا فى الحالات التى تستخدم فيها أحدث المعدات والاجهزة .

وقد لخص محررو احدى الصحف الطبية هذا النقص الذى يبدو فى وسائل وقاية الناس من جراء استخدام أشعة × بكثرة ، تلخيصا يدعو الى الحزن والاسى ، قالوا : « اننا لانزال نسىء استخدام الاشعاع الصادر عن تحليل الجزيئات فى علاج بعض الحالات ، كما لاتزال التوصية باستخدامه متبعة حتى اليوم . وهناك دليل يثبت أن المشتغلين بالاشعة من غير الاخصائيين ، سواء اكانوا من القدامى أم من المحدثين ، ليس لديهم المام حتى الآن بالمعلومات الاخيرة عن طرق استخدام الاشعة استخداما سليما ، ولا عن الوقاية من اضرارها . وهذه العملية بالذات ، أى عملية الفحص النظرى للاشعة غالبا ماتتم فى ظروف نعرف أنها ظروف غير مأمونة العاقبة » .

واليوم نلمس محاولات لتغيير هذا الموقف المؤلم . فالكلية الامريكية لعلم الاشعة — مثلا — قد أعدت كتيبا مفصلا لارشاد الاطباء وأطباء الاسنان الى وسائل استخدامهم لاشعة × . ولم تكن بعض كليات الطب فى أمريكا ، حتى وقت قريب ، لتزود طلبتها الا بشتات من المعلومات فى علم الاشعة . أما اليوم ، فان أكثر هذه الكليات تخصص دراسات فى هذا العلم ، أو على الاقل تعد عدتها للبدء فى مثل هذه الدراسات التخصصية فى علم الاشعة . وهناك مستشفيات كثيرة قد بدأت فعلا فى تدريب أطبائها وكل المقيمين بها على أشعة × ومايتصل بها من عمليات مختلفة .

ومن ثم فاننا نتوقع فى خلال الاعوام القليلة القادمة ، أن يرتفع المستوى العام فى كل مايتعلق بأشعة × ارتفاعا يقترب من ذلك المستوى العالى الذى يصل اليه أكثر الناس

خبرة ومرانا . وفى الوقت نفسه ، تستطيع أنت – كفرد من الافراد – أن تحصن نفسك وعائلتك من أخطار الاشعاع .

فعليك الا تدع أبناءك بطأون بأقدامهم أجهزة الفلوروسكوب لقياس أحذيتهم .

وعليك – ياسيدتى – ان كنت حاملا أو تظنين على الاقل أنك فى المراحل الاولى للحمل ان تخطرى طبيبك بذلك دون تردد حتى يؤجل لك صور الاشعة او يقيك أنت وطفلك من أخطار الاشعاع اذا كانت هذه الصور أمرا لامفر منه .

وعليك الا تصر على صور الاشعة استجابه لرغبات شركات التامين .

فاذا أشير عليك باجراء الاشعة ، وكان حتما عليك ان تفعل . وجب عليك أن تختار طبيب الاشعة اختيارا دقيقا ، كما لو كنت تختار جراحا ، وعليك أن تشرك معك طبيب العائلة فى عملية الاختيار هذه .

واخيرا ، لاتدع كل هذه الاعتبارات الخاصة باخطار الاشعاع تنسيك أن أشعة × على جانب كبير من الاهمية فى تحصين صحتك وانقاذ حياتك اذا هى أجريت بطريقة سليمة وعلى يد خبير مدرب .

بقلم : البرت ميزل

* * *

أقل مستوى !

كتب هايوود براون اثناء عمله كناقد مسرحى لصحيفة « نيويورك تربيون » عن احد الممثلين ان تمثيله هو أسوأ ما شاهد من تمثيل على المسرح ..

وغضب الممثل لهذه العبارة ، فرفع قضية على براون يتهمه بالقذف فى حقه ، ولكنه خسر الدعوى ولم يحكم له بشىء ..

وحدث ان شهد براون مسرحية اخرى مثل فيها هذا الممثل نفسه .. فكتب عنه براون يقول :

« كان تمثيل .. اقل من مستوى تمثيله المعتاد ! »

مساعده :

سئل احد الجنود فى الايام الاخيرة للحرب العالمية الاخيرة .. ماذا ينوى ان يفعل بعد ان تنتهى الحرب .. فقال الجندى :

– سأعود الى قريتى لاساعد ابى ..
– وماذا يعمل ابوك ؟
– لا شىء !

قصة من واقع الحياة

الرجل الذى سرق الله

حت الضوء الخافت الطابق الاسفل من منزل سيح قذر فى مدينة نيويورك كان يقف رجل ويل نحيف ذو رأس أحمر اسمه «جيم لاسى» أو ربما كان كذلك، وأخرج الرجل أزميلا من درج دولاب أدوات المائدة ووضعه فى جيبه ثم غادر غرفته وانضم الى السائرين على رصيف الشارع. كان ذلك فى مساء أحد أيام السبت فى شهر أغسطس عام ١٩٥١ .

ومضى لاسى فى طريقه وهو يسير على الطرف الخارجى للرصيف ويحملق بطريقة عرضية فى السيارات التى تقف بمحاذاة الرصيف . لم يلتفت اليه أحد كثيرا . كان فى الحقيقة قد عود نفسه الغموض عمدا ، لان لاسى كان لصا .

وقطع لاسى عدة شوارع مترقبا فرصة طيبة عندما برزت احدى السيارات الى فضاء يقع أمامه على بعد بضعة أمتار ، وحين خرج السائق من السيارة وأغلق الابواب فحصه لاسى بدقة . كان الرجل ذا شعر طويل أسود وشارب أسود رفيع ، كان يبدو عليه الرخاء ، ووضع الرجل مفتاح السيارة فى جيبه وأسرع مبتعدا .

ولاحظت عينا لاسى المتيقظة حقيقة هامة هى أن صاحب السيارة أهمل شيئا : كانت نافذة تجديد الهواء التى تقع ناحية الرصيف مفتوحة بمقدار نصف سنتيمتر .

ونظر لاسى فى السيارة ثم انحنى بظهره عليها ويده اليمنى خلفه ، ووجد الازميل طريقه الى فتحة النافذة الخاصة بتجديد الهواء ، وضغط لاسى . ومالبث الشباك أن فتح محدثا صوتا عاليا ، ومد يده داخل السيارة وبجرأة فتح بابها وأخرج حقيبتى سفر صغيرتين ثم سار مبتعدا

دون اسراع .

وفى أثناء ذلك كان صاحب السيارة فى قاعة « ستينواى » يقوم بالترتيبات النهائية لرحلة هامة الى «بافاتو» ، كان الرجل هو «الفونسو دارتيجا » الملحن وقائد الاوركسترا المعروف الذى كثيرا ماقادالاوركسترا فى قاعة كارنيجى وفى برامج الاذاعة، وكانت بعض ألحانه الخفيفة ذات شهرة شعبية .

وكان عليه فى مساء يوم الثلاثاء التالى ، أعنى بعد ثلاثة أيام فقط ، أن يقود أوركسترا بافالو السيمفونى .

وظل يعد الترتيبات والنوت الموسيقية عدة أيام . وكان قد قرر أن يسافر بسيارته غدا الى بافالو للقيام بالتمرينات يوم الاثنين .

وعاد دارتيجا الى سيارته بعد الانتهاء من مهمته فى قاعة ستينواى، وصرخ عندما اكتشف أن حقائبه قد سرقت ، اذ لم يكن فيها ملابس الرحلة فحسب بل والنوت الموسيقية الخاصة بآلات الاوركسترا والتى أعدها بعناية ، وأسرع الى التليفون وحضر رجال المباحث على الفور .

وقال لهم دارتيجا : « نوتى .. يجب أن أستردها .. يجب أن تعثروا عليها »

ونثر رجال المباحث الغبار على الزجاج لالتقاط البصمات وألقوا بعض الاسئلة .

وعدد دارتيجا الملابس التى سرقت ثم قال « يستطيع اللص أن يأخذ الملابس ، أما النوت الموسيقية فهى التى يجب أن أستردها .. ! ، ليس هناك وقت لاعداد ترتيبات جديدة قبل الحفلة »

وسأل أحد رجال المباحث : مانوع هذه الموسيقى ؟

وأجاب دارتيجا : أوركسترا ، ترتيبات خاصة . فيكتور هربرت ، كول بورتر ، جيروم كيرن ، وبعض ألحانى الدينية

ـ الدينية ؟

ـ نعم . واحد منها نشيد : كل انسان يجب أن يكون له صديق ، ولحن آخر موسيقى كتبته لصلاة العذراء

وعندما ذهب رجال المباحث اتجه دارتيجا بسيارته الى كنيسة سانت فرانسيس فى الشارع رقم ٣١ ، وكعضو علمانى من الطبقة الثالثة لسانت فرانسيس كان دارتيجا يساعد فى الصلاة الجماعية فى الكنيسة واتخذ طريقه فى الظلمة الهادئة الى

حرم سانت أنطونى وهناك صلى لمدة ساعتين يتوسل الى القديس لمساعدته .

وفى نفس الوقت كان جيم لاسى فى غرفته القذرة يفرغ الحقائب .. ان الملابس ستدر عليه مبلغا طيبا من المال ، ولكن هذه الاوراق الموسيقية ..! والتقط بعض الاوراق وحملق فيها ثم ألقى بها فى اشمئزاز ثم التقط الملابس مرة أخرى وأخذها الى مراب مجاور ، وهو رجل لايوجه أية أسئلة كما أنه يترك ، حتى فى الاوقات المتأخرة من الليل ، الباب الجانبى غير مغلق فى انتظار عميل منتظم ، وعندما خرج لاسى من عند المرابى . كان يملك سبعة تذاكر رهنا ومبلغ ١٤٠ دولارا .

وعندما عاد الى غرفته أحضر حقيبتين من حقائب البقالة وأخذ يعبىء فيهما الاوراق الموسيقية ، وعندئذ وقع بصره على كلمات مألوفة: صلاة مريم . وأمسك بقطعة الورق ، وتذكر شيئا : عندما كان طفلا فى شيكاغو اعتاد أن يغنى هذه الصلاة فى المدرسة ، وفى أثناء تخيله استطاع أن يسمع جوقة ترتلها وأرغونا يعزف ، ووضع هذه الورقة والتقط أخرى قرأ فيها هذه الكلمات :

« كل انسان يجب أن يكون له صديق ليحكى له متاعبه

ولقد وجدت صديقى . ياسيدى العزيز ان أكثر صديق أثق فيه هو أنت »

وأمسك لاسى برنامج الحفلة الموسيقية ، وكانت عليه صورة رجل هو صاحب السيارة الذى سطا عليها، وكان هناك اسمه : الفونسو دارتيجا قائد الاوركسترا .

ووضع لاسى النشيد وصلاة مريم فى أحد الادراج، ثم عبأ باقى الاوراق الموسيقية فى الحقيبتين وحملها الى الخارج فى الليل وعاد بعد نصف ساعة واستلقى وقتا طويلا فى الظلام يفكر ويتذكر .

وفى الصباح التالى ، الاحد ، عندما غادرت مسز هيتى برين وهى أرملة أحد عازفى البيانو والملحنين شقتها التى تقع فى الطابق الاسفل على مسافة من مسكن لاسى أوقفتها مسز ليليان جرين فراشة المدرسة ، وقالت لها وهى تمسك فى يدها بعض النوت وتشير الى الحقيبتين بجوار صفائح التراب :

« أنظرى الى كل هذه الاوراق الموسيقية ، ان بعضهم ألقاها هنا »

ولما كانت تعرف أن روبرت ابن الارملة عازف بيانو فقد قالت لها : قد

يستطيع ابنك أن يستخدمها

فأجابتها مسز برين : شكرا .. سوف أبلغه . ولكنها قبل أن تفعل ذلك فتحت الراديو لسماع أنباء الساعة الحادية عشرة من محطة « W-Q-X-R » التى تتخصص فى الموسيقى الرفيعة ، ولما كان محرر الاخبار يعلم أن مستمعيه من عشاق الموسيقى فقد أذاع حادث سرقة نوت دارتيجا .

واستعادت مسز برين وابنها النوت على الفور وأبلغا البوليس ، ووصل دارتيجا بعد فترة ليست طويلة ليشكر الارملة ، وفيما هو يتحدث اليها لاحظت عينه الخبيرة علامات تدل على أن هذا المنزل موسيقى ، وأوضحت له مسز برين أن زوجها الراحل كان ملحنا ، وقدمت له نوتة موسيقية وهى تقول : « هذا هو أفضل ألحانه ويسمى (س . أو . س) » .

وتأمله دارتيجا ثم قال : اننى أحبه ، وسوف أعزفه فى بافالو . وستحضرين معى أنت وابنك كضيوف . وهكذا وقفت أرملة الملحن بعد ذلك بعدة ليال والدموع تتساقط على وجنتيها وهى تستمع الى التصفيق الحماسى من مستمعى بافالو .

وفى أثناء ذلك قرأ لاسى نبأ فى احدى الصحف أشار الى ذهاب دارتيجا فى منتصف الليل الى الكنيسة ليطلب من سانت أنطونى الشفاعة ، وأخرج النوت من درجه وقرأ كلماتها مرة أخرى .

بعد ذلك بأسابيع قليلة تلقى دارتيجا خطابا يحتوى على تذاكر الرهن ، وجاء فيه « اننى آسف لسطوى على سيارتك وأن أكون سببا فى كل هذه المتاعب ، ولكن مع الشر يأتى الخير أحيانا . وفى حالتى هذه تخليت عن هذا النوع من العمل فى تلك الليلة ، اننى الآن أعمل وأعيش كما ينبغى » ، وقال كاتب الخطاب الذى وقعه بحرفى «ج.ل.» ان الاغانى الدينية جعلته يعود الى الكنيسة مرة أخرى« وعندما تضطرب أعصابى الى درجة كافية فسوف أذهب للاعتراف . اننى مسرور لكل ماحدث لاننى أشعر حقيقة بالاختلاف الآن ، واننى على ثقة من أنك عفوت عنى » .

ودفع دارتيجا النقود واسترد ملابسه المرهونة ، وطلب من البوليس أن يكف عن البحث واعتقد أن الامر قد انتهى .

وبعد ذلك بثلاث سنوات تقريبا ،

فى ٢٧ مايو عام ١٩٥٤ قاد دارتيجا لحن « س ٠ أو ٠ س » فى قاعة كارنيجى مرة أخرى فى حضور مسز برين وابنها ولم يكن يعلم بوجود شاب له رأس أحمر بين الحاضرين يستمع فى انتباه عميق ٠

ولم يكن يعلم أيضا أن هذا الشاب نفسه كان يراقبه أحيانا فى الكنيسة ٠

وفى صباح أحد أيام الآحاد بعد ذلك بأشهر قليلة ربت أحد الحجاب على ذراع دارتيجا وأشار الى شاب يركع أمام حرم سانت أنطونى وقال له « هذا الشاب يقول انه يريد أن يتحدث اليك »

وركع دارتيجا بجوار الرجل الغريب ، وهمس الشاب ، هناك شىء على أن أقوله لك ، هل نستطيع أن نذهب الى مكان ما لنتناول فنجانا من القهوة » ؟

وفى مطعم مجاور أخرج جيم لاسى مبلغ ١٤٠ دولارا وأعطاها الى الموسيقى الذى أصابته الدهشة وقال لاسى «اننى آسف لمضى وقت طويل ٠ لقد كان على أن أدخر المبلغ قبل أن أتحدث اليك ، كنت أراك فى الكنيسة كثيرا وأخيرا ذهبت للاعتراف ، لقد كانت حقائبك آخر شىء سرقته ، اننى مستعد الآن لتلقى العقاب وتستطيع أن تبلغ البوليس ٠

فأجاب دارتيجا : لن أبلغ البوليس أبدا ! ٠

وترك دارتيجا الشاب وانصرف ٠ ومنذ ذلك الوقت كان يراه دائما وكان يتلقى بانتظام خطابات تحمل توقيع « ج ٠ ل » وكانت هذه الخطابات تحكى عن زواج لاسى ، وتقدمه ، وانجاب طفل له ، والتفكير المستمر لهذا الرجل الذى وجد الله فى الحقائب المسروقة ٠

بقلم : فريد ديكنسون

المؤلف والناقد ٠٠ وجها لوجه

التقى الكاتب ب ٠ ماركاند ذات يوم برجل من أهل بوسطن ، منتصب القامة ، شديد الاعتداد بنفسه ، وتجاذبا أطراف الحديث ٠

فقال الرجل : « لقد قرأت جميع مؤلفاتك يامستر ماركاند ، ولكن دعنى اخبرك بهذا ، انك لم تكتب فى حياتك شيئا افضل من كتابك الاول ــ « سورل آندسن »

ــ « اشكرك ياسيدى ، ولكن هذا الكتاب ليس لى ٠ انه لوارويك دينج » ٠

فقال الرجل ، « عفوا » ٠ ثم استأنف سيره فى زهو واعتداد ٠

انقلاب فى تربية الدواجن

نستطيع أن نجرب هذه الطريقة فى البلاد العربية ، فقد تساعد على زيادة الانتاج من الدواجن وخفض أسعارها . ولا يتكلف المزارع فى هذه الطريقة أية مخاطر ، بينما يحصل على نسبة مجزية من الارباح ..

وقف ايزاك لويس فى مزرعته الكبيرة المخصصة لتربية الدواجن أعلى مقربة من سالسبورى بولاية ميدلاند ، وأشار بيديه الى بحر متلاطم من الكتاكيت التى تروح وتغدو .. وقال :

ـ اننى أعنى بعشرين ألفا من هذه الطيور ، ولكنى أقوم بتربيتها فقط ، اذ أنها مملوكة لمؤسسة كبيرة على مقربة من هنا ..

ولويس واحد من المشتركين فى تطور جديد فى تربية الدواجن ، قد يسفر عن اختفاء المزارع الذى يربى الدواجن لحسابه الخاص .

ويقول بول كرول مدير شركة مزارع تربية الدواجن فى ولاية كارولينا ، وهى من كبريات الشركات التى تقوم بهذا العمل فى منطقة ولايات «ويلاوار ـ ماريلاند ـ فيرجينيا » التى تعد من أكبر مناطق انتاج الدواجن فى أمريكا .. يقول : « قل أن تجد بعد الآن دواجن يقوم بتربيتها أشخاص لحسابهم فى تلك المنطقة » .

فقد حلت محل هذه الطريقة ، طريقة أخرى لتربية أغلب الدواجن وفقا لنوع من الائتمان أو العقود ، يتحمل فيها عبء المخاطر متعهدو تقديم الطعام أو مصانع العلف أو محطات التفريخ ، ويجرى مثل هذا فى ولايات جورجيا وتكساس وماين والاباما ونورث كارولينا وغيرها من الاماكن التى تنتج الدجاج المخصص للاكل .

وتختلف المشروعات بعضها عن البعض الآخر اختلافا كبيرا ، ولكنها تتفق أساسا فى أن يتولى مصنع الاعلاف أو التاجر امداد المزارع بالكتاكيت وما يلزمها من طعام ودواء وغيره من لوازم الانتاج ، وليس على

المزارع الا أن يعد المكان الذى يقوم بتربيتها فيه والمساهمة بمجهوده الخاص ، وهو يحصل عادة اما على أجر محدد عن الكتكوت الواحد ، أو نسبة مئوية عن الارباح ، على أن يتحمل الكفيل أية خسارة .

ويقوم التاجر بالتسويق ، ويدفع للمربى أجرا شاملا يتراوح بين ٣٠ و ٦٠ دولارا عن كل ألف طائر ويحتفظ لنفسه بنصف الارباح بعد خصم كل النفقات .

وقد يعمل المربى وفقا لمشروع لايتلقى بمقتضاه اى ضمان ، بل يحصل على ثلاثة أرباع صافى الربح.

وتلقى مثل هذه البرامج سحرا مماثلا عند المزارعين المشتغلين بتربية الكتاكيت ، اذ تكفل لهم حصانة ضد مخاطر السوق ، ولكن المشروعات الخاصة ، لا الحكومة ، هى التى تكفل هذه الحماية .

ويقول المسئولون فى ادارة المزارع، ان الطريقة الجديدة للتمويل تسفر عن نتائج طيبة فى تربية الديوك الرومية وانتاج البيض ، وقد بدت بعض آثارها تظهر فى عمليات تسمين الماشية . واذا استمر هذا الانتشار ، فمن الممكن أن تؤدى الى نتائج بعيدة المدى على الزراعة بأسرها

وكانت مشروعات الائتمان الخاصة باطعام الدواجن قائمة منذ سنوات ، ولكن المنافسة على بيع أعلاف الدواجن التى بدت فى أعقاب الحرب ، شجعت التجار على التعمق فى عملية تربية الدجاج وبدأ المشتغلون بهذا العمل يتكالبون على المربين لضمان امدادات ثابتة لمزارعهم ، وتحول أصحاب مزارع الفقس الى الممولين لشراء المزيد من الكتاكيت .

ومنذ عام ١٩٥٠ ، كان هناك ميل سريع نحو تجميع مختلف مراحل عملية انتاج الكتاكيت ، كانتاج البيض وتفريخه ، وتربية دجاج الاكل ومصانع العلف ، فيقوم الممول الكبير بتجميع عملية أو أكثر تحت ادارة واحدة ، ثم يتعاقد مع فريق من المربين الذين كانوا يشتغلون لحسابهم الخاص فى تربية الطيور ، وكانت النتيجة فى النهاية هى تطبيق فنون الانتاج الكبير على حظائر الدجاج

***

لقد تضاعف انتاج دجاج الاكل خمس مرات فى خلال الجيل الحاضر . وأدت زيادة الانتاج الى انخفاض سعر الدجاج ، وتحويله من مجرد كماليات لاتقدم الا فى يوم الاحد ، الى طعام معتدل السعر يقدم كل يوم .

ما الذى حدث للمشتغلين بتربية الدواجن لحسابهم ممن يقومون الآن بتربيتها لحساب آخرين ؟

ان كلايتون لوكى الذى يبلغ الحادية والستين من عمره ، والذى مارس تربية الكتاكيت فى مزرعته على مقربة من سالسبورى منذ ١٧ عاما ، يقوم الآن بتربية ٥٠٠٠ دجاجة بمقتضى عقد لحساب أصحاب مصانع الاعلاف فى المدينة .

وليست تقلبات الاسعار هى وحدها التى تجعل تربية الدجاج مخاطرة للمربى الصغير المستقل ، فقد يجتاح الوباء أسرابا كاملة ، أو تقتل موجة حرارية نسبة كبيرة من الاسراب

ويقول « المرهوبس » المزارع المجرب الذى يبلغ الثانية والستين : « اننى أحب العمل بموجب العقود ، فالعمل بهذه الطريقة يجعلنى قادرا على أن أنام طوال الليل ، أما اذا كانت الكتاكيت ملكى فلا شك أننى سأشعر دائما بالقلق على كل مايمرض منها » .

وتقل نفقات تربية الدواجن وفقا لعملية التجميع بمعدل خمسة مليمات للرطل عن نفقات المشتغل لحسابه الخاص ، اذ ان المشتغل وفقا للتجميع يستطيع ان يضع مقاييس للعمليات تكفل تخفيض النفقات ، فهو يشترى الطعام بالجملة بسعر ٨٩ دولارا للطن مقابل ٩٥ دولارا للطعام المعبأ فى أكياس ، وقد يدير مصنعا خاصا للاعلاف ، فيحقق وفرا آخر ، وهو يشترى الكتاكيت بكميات كبيرة أو قد يقوم هو بتفريخها ، فتنخفض تكاليف الكتكوت بنسبة الربع .

ولتشجيع المزارعين على الاهتمام بالدواجن ، وضع مشروع يقضى بزيادة مايحصلون عليه من أجر كلما زادت كميات اللحوم فى الدجاج الذى يربونه

ان سترلنج هوايت مدير شركة أعلاف (رالستون - بورنيا) فى دلمار بولاية ديلاوار يقول ان مكافحة طريقة التجميع أشبه بمقاومة المد فى البحر ، فقد تستطيع أن تصمد فترة فى مكانك ، ولكن موجة المد سوف تتغلب عليك فى النهاية !

عن (والشريت جورنال) بقلم : راى فيكر

نشلت حافظة نقود جين فاونر عندما كان فى زيارة لنيويورك ، أثناء ركوبه القطار الارضى .

وفى صباح اليوم التالى ، تلقى جين رسالة جاء فيها :

« سيدى . لقد سرقت نقودك ... ولكن ضميرى بدأ يوبخنى ، ولهذا أرسل لك بعض هذه النقود ، وعندما يعود ضميرى لتوبيخى ، فسأرسل لك مقدارا آخر » ...

العلاج الوحيد هو إشعال النار فيها

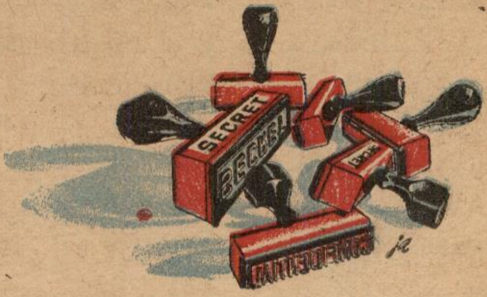

« ان مبالغة حكومة واشنطن فى اجراءاتها لضمان الامن والمحافظة على الاسرار جعلتها تضع كلمة « خاص » أو « سرى » على الملايين بعد الملايين من السجلات . وكانت النتيجة أن الحكومة الامريكية لم تفشل فقط فى حماية أسرارها كما ينبغى ، وانما ضيعت أيضا الفوائد المرجوة من تبادل الآراء والمعلومات »

رفعت مسز ونستون لويس بروتى - زوجة عضو الكونجرس - سماعة تليفونها منذ عهد قريب ، واتصلت فى لهفة بقاعدة نورت بلفوار العسكرية بولاية فرجينيا • وقد رفض المسئولون فى أول الامر الاجابة على أسئلتها فى حزم • ولكنها بعد أن استعانت بكل مالديها من قوة الاقناع التى تتمتع بها سيدة توشك أن تكون جدة ؛ وبعد أن ذكرت ما يتمتع به زوجها عضو الكونجرس من نفوذ ، استطاعت أخيرا أن تعرف أن ابنتها وهى زوجة ضابط بالجيش ، قد وضعت • ولكن الجدين الجديدين لم يتمكنا من أن يعرفا جنس المولود ، هل هو ذكر أو أنثى ، فقد قيل لمسز بروتى فى حزم :

- هذه من خصوصيات الوالد •

وهكذا بالغ الجيش فى تكتم أحد أسراره !

***

ان دون موراى - وهو كاتب متحرر - قد كتب كثيرا عن مشكلات الدفاع خلال سنوات عديدة • وظفر بجائزة بوليتزر عن مقالات كتبها فى هذا الموضوع فى عام ١٩٥٥ عندما كان عضوا فى هيئة تحرير صحيفة بوسطن هيرالد •

ان سخافات كهذه تنم عن العيوب الرئيسية فى نظام السرية والامن الذى تجرى عليه الحكومة الامريكية • ان كل واحد يعترف بضرورة المبالغة فى تكتم الاسرار العسكرية فى عصر القنابل الهيدروجينية مثل تصميم الاسلحة الهامة والخطط الحربية المرسومة على أيدى الخبراء والمنتظر استخدامها عند نشوب الحرب • ولكن الاسراف فى تكتم الأسرار العسكرية قد تجاوز الحد بحيث أصبحت الحكومة الامريكية – بدلا من نجاحها فى حفظ الاسرار القليلة الهامة كما ينبغى – مشغولة بحفظ طوفان من الاسرار التى تتخذ طريقها الى خزائن « الاسرار الهامة » • ولا شك أن بعضها من الاسرار الهامة فعلا ، وبعضها – وهو يحرس بنفس العناية الدقيقة – لا أهمية له • وكثير منها لا يعتبر سرا على الاطلاق •

وقد ظلت التقارير الجوية تقدم – لمدة طويلة – بصوت مسجل لأى شخص يتصل تليفونيا برقم تليفون معروف بقاعدة بولنج الجوية بمدينة واشنطن • وبعد أن ينصت المستمع الى التقرير الكامل ، اذا هو يفاجأ بهذه العبارة :

« هذه المعلومات خاصة بالشئون العسكرية ، ولا يجوز بأية حال اذاعتها على الناس »

وفى بعض الاحيان تستخدم سرية « المراسلات » – بمكر أو ببلاهة – لتغطية الاتهامات • فعندما سمع دانيل فلاد عضو الكونجرس عن ولاية بنسلفانيا أن الاعتمادات المالية الممنوحة لمصلحة النقل الجوى العسكرى بأمر الكونجرس من أجل « طائرات النقل الثقيلة » قد أنفقت لتزويد طائرات الركاب الخاصة بالشخصيات البارزة، بألوان الترف والأبهة ، أرسل خطاب استفسار . وختمت مصلحة النقل الجوى العسكرى خطابه بكلمة «سرى» • وأخيرا تلقى المعلومات التى طلبها ، ولكن بعد أن أتاحت له المصلحة فرصة الاستمتاع برحلة جوية مدهشة فى منطقة الدفاع الامريكى •

انه لا يوجد أحد – حتى بين المسئولين فى ادارة حفظ الاسرار – لديه أية فكرة عن عدد ملايين «الاسرار العسكرية فى حكومة الولايات المتحدة ، أو عدد ملايين الدولارات التى تنفقها للمحافظة عليها • ان التقدير غير الرسمى للسجلات العسكرية يخبرنا أنها موضوعة فيما لا يقل عن مائة ألف درج ملفات • ولا تزال الحكومة تحتفظ فى عناية

بسجلات أسرار الحرب العالمية الاولى ، وحرب كوريا ، والحرب النفسية الباردة • وتضم هذه السجلات أوامر وتقارير وخرائط مخطوطات وكتبا وأوراقا تعد بالملايين كلها تحمل كلمات « خاص » و « سرى » و « سرى جدا »

ولكى ينجو أحد هذه السجلات من احدى هذه الكلمات ، فانه يقع تحت مجموعة أخرى من الاوامر المشددة مثل : «خاص بالاستعمالات الرسمية» « لأنظار القوات الجوية فقط » • « للرسميات الخاصة » « ليس للنشر العام » « يخضع للأوامر الخاصة »

عندما سئل الاميرال «ويليام فشتلر» ـ رئيس هيئة أركان الحرب البحرية ـ عن رأيه فى حل مشكلة هذه السرية ، قال فى تهكم :

ـ ان العلاج الوحيد هو اشعال النار فيها ••

أن واحدة من أحدث الهيئات الامريكية ـ وهى هيئة الطاقة الذرية ـ اتخذت لنفسها برنامجا حازما للمحافظة على أسرارها • ولكنها مع هذا الاتزال تحتفظ بملايين السجلات السرية • واذا وضعت ورقة فى سجل عليه كلمة « سرى » فانها تبقى فيه دائما لأن اجراءات خروجها منه طويلة معقدة • وغالبا لا يكون ترقيم السجلات بكلمة سرى مانعا من تسرب الاسرار الى « الاعداء » • فعندما قامت الطائرة النفاثة الجديدة ب ـ ٥٨ بأول تجربة للطيران فى مصنع كونفير بقاعدة ورث بولاية تكساس ، كان ثلاثة آلاف متفرج يراقبون التجربة، بعضهم يحمل معه آلات التصوير • ولما طلب منظمو أسبوع الطيران صورا من البنتاجون« هيئة الدفاع العام » قيل لهم « ان جميع الصور ، ومنها الصور التى التقطها المتفرجون قد وضعت فى السجلات السرية «

ويبرز أمامنا بطبيعة الحال سؤالان :

من هم الذين يحاول المتعصبون للسرية أن يخدعوهم ؟

وما هو مدى الحاجة لهذه السرية ؟

ان التاريخ الحديث يزودنا بمثل عن مدى الفائدة المترتبة عن التبادل الحر للأفكار العلمية • ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، منح معهد ومعمل الاشعاع الصناعى فى ماساشوسيت أولوية البحث فى علم الالكترونات، ولاسيما الرادار . وقد زود المعهد بألفى عالم ، فكان النجاح باهرا • ومن ثم استطاع بعض العلماء بعيدى النظر أن يقنعوا الحكومة بفوائد نشر هذه المعلومات حتى تستمر

الحضارة فى تقدمها الحثيث • وكانت النتيجة هى هذه الصناعات الالكترونية العظيمة الجديدة •

ان التقدم العلمى لا يستكمل الا بسلسلة من التفكير والتأملات التى تدور فى عدد كبير من العقول المدربة والمعرضة لتلقى آخر أنباء العلم • فليس هناك اطلاقا أية وسيلة لتحديد الرأى او الفكرة التى تقدح شرر الافكار وبعضها قد يغير وجه العالم • والمبالغة فى السرية تقطع هذه السلسلة من الافكار قبل أن تؤتى ثمارها •

فمثلا هناك المبدأ المعروف باسم « الحاجة الى المعرفة » الذى يأخذ به المسئولون عن ادارة الدفاع القومى • ومعناها أنه حتى الشخص المسموح له بالاطلاع على بعض السجلات السرية، يجب أن يثبت حاجته للحصول على معلومات لا تتصل بعمله مباشرة • ان مركز المخابرات الصناعى للقوات الجوية بقاعدة رايت بترسون ، قد وضع معجما للتعبيرات الصناعية الروسية • ولا يمكن بطبيعة الحال وضع مثل هذا المعجم فى بند «الاسرار العسكرية» ولكنه طبقا لسياسة « الحاجة الى المعرفة » لا يسمح بالاطلاع عليه للمترجمين العاملين بالصحف والمجلات الصناعية الذين يحملون عبء تقديم آخر الانباء والمعلومات عن الصناعة الروسية للعلماء الامريكيين •

وفى هذا يقول جوردون ديان الرئيس السابق لهيئة الطاقة الذرية:

ـ كلما قررت أمريكا أن تحتفظ بسرية شىء ، فاننا نغامر بالحد من سرعة تقدمنا ، وذلك بتضييق آفاق القدرات والتجارب التى يمكن استغلالها فى حل المشكلات القائمة •

ان المبالغة فى السرية يمكنها ـ وقد أمكنها فعلا ـ أن تحطم سلاحا بأقوى مما تفعل قنبلة مدفع ميدان • ففى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان ثمة نظام معمول به يعرف باسم «ا • ف • ف» ـ « تحديد شخصية العدو من الصديق » • وقد تطور هذا النظام حتى زود الطائرات السريعة وأجهزة الرادار بكلمات سر الكترونية متعارفة بينهما • وبهذه الكلمة يمكن لجهاز الرادار أن يسقط طائرات الاعداء التى لا يراها ، ثم يكف عن اطلاق النار عندما تدخل الطائرات الصديقة فى نطاق مرماه •

وقد بلغ من جدوى هذا النظام أن رجال حفظ الاسرار تحمسوا له ، ومن ثم خصصوا لعملياته عددا قليلا من العاملين • وكانت النتيجة أنه بينما كانت أجهزة الرادار تنتج بمعدل

سريع ، كانت أطقم العاملين عليها ـ وكل طاقم جزء لا يتجزأ من جهاز الرادار ـ لا تساير فى عددها هذا الانتاج السريع • وأخيرا استطاع الالمان أن يعرفوا سر هذا النظام • ومن ثم لم يعد أى مبرر للسرية ، ومع هذا فقد ظل سره محفوظا بعناية لمدة عامين ، والنتيجة هى أن هذا النظام لم يعمل به أبدا فى الميدان الاوروبى •

ان الديمقراطية نظام معقد ، وفى بعض الاحيان قليل النفع ، مثير للضيق • والسرية أبسط ، ولكنها ليست أحكم • والامة التى تريد أن تحتفظ بقوتها ، ومن ثم تحافظ على حريتها هى التى تتطور مع الافكار الجديدة ، وكما يقول العالم الطبيعى ليفنجستون :

ـ ان أمننا الحقيقى هو فى قدرتنا على أن نسبق ـ من حيث التكاثر والتطور ـ أى عدو قوى • ويمكننا أن نقيس مدى أمننا بعدد العقول المدربة • اننا فى حاجة الى رقابات أقل عددا ، والى ضمانات أخف ازعاجا ، والى المزيد من حرية المناقشات بين الخبراء فى كل الميادين • ان الانشغال بانجاز الاعمال الفذة أهم من الانشغال بالسرية »

بقلم دون موراى

اثبات قوى !

بينما كنت اعمل فى مستشفى كورونا البحرى ، حيث كنت ملحقا بقسم الاشعة ، اذ جاءنا ذات يوم بحار صغير يبدو عليه الخجل ، وطلب التقاط صورة بالاشعة لصدره ..

وسالته عن نتيجة فحص طبيبه قبل تصويره ، فقال فى خجل :

ـ لم يفحصنى اى طبيب .. اننى اريد الصورة لنفسى .

وكتمت دهشتى لهذه الاجابة .. وسالته عن سبب رغبته فى الحصول على مثل هذه الصورة .. فقال :

ـ ان عيد ميلاد ابى فى الاسبوع القادم ، وأريد ان اقدم له هذه الصورة لاثبت له ان قلبى لا يزال فى مكانه .. !

د . جونزا ليز

والدك وأنت

سمعنا طويلا عن واجبات الآباء ، أما آن الاوان لكى نسمع وجهة النظر المقابلة عن حقوق الآباء ؟

على الرغم من السيل المتدفق من النصائح بشأن العلاقات بين الآباء والابناء ، فان نصف الموضوع لايزال مجهولا ، ولعله النصف الاهم فهو الذى يمس السنوات التى يشب فيها الابن ،ويكون عليه فيها أن يسهم بقسط كبير فى المحافظة على الصلات المتبادلة . ولكننا بتأثير التقليد السيكلوجي المهيمن علينا ، نعطى الاهمية العظمى لما يجب على الآباء نحو الابناء ، ونتناسى أن الرعاية تمنح وتعطى ، وان للآباء حقوقا أيضا .

وانه لمن الواجب علينا أن نعيد البحث فى النظريات التى تقرر المسئولية الابوية الشاملة عن كل الاخطاء التى يرتكبها الابناء ولو كان من المحتم أن نلوم الآباء على كل أخطائنا وأسباب فشلنا ، لكان من المحتم كذلك أن نلومهم على نجاحنا ، وازدهار أعمالنا وسعادتنا التى استمتعنا بها .

ذات مرة سألتنى أم لصديقة لى تعسة شقية « أترين أنى أخطأت فى تنشئتها ؟! . » فأكدت لها أنها لم تخطىء ، فان لها ابنة أخرى متزوجة وسعيدة .. وابنا يقوم بجلائل الاعمال فى ميدانه ، وقلت لها « لم تنسبى الى نفسك كل الفضل فيما وصلوا اليه من توفيق ، فلماذا توجهين اللوم الى نفسك من أجل هذه الفتاة من أولادك ؟ »

حقيقة ان الآباء يخطئون ، ولكنهم أيضا يحسنون الينا احسانا كبيرا . انهم يعلموننا الدروس الاولى عن صحة الحكم ، وضبط النفس ، والتذوق ، والقانون ، والمعنويات ، والحب .. وعلينا أن نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا ، عندما نعد عليهم الاخطاء .

ومن حق الآباء أن يدخر لهم أبناؤهم

صداقتهم . فالعائلة السليمة تبلغ غايتها عندما تبلغ مرحلة معينة من مراحل نموها .. فهى تطرح دورها الاول الاصيل لتصبح صحبة بين الراشدين ، صحبة متراخية فى الظاهر ولكنها ذات طبيعة خصبة قوية لها جذور تتغلغل فى الاعماق فاذا عجزنا عن التدرج لبلوغ هذه المرحلة ، فاننا نكون قد عققنا آباءنا ، واذا عجزوا هم عن أن يبلغوا مثل هذه المرحلة وجب علينا أن نتخذ معهم ، ما اتخذوا هم معنا يوما ما ، وأن ندفعهم فى رفق لكى يتقدموا نحو تلك المرحلة من مراحل النمو والنضج ..

أعرف فتاة يسكن أبوها على مقربة منى، لم تكد تنتهى من مدرستها حتى أعلنت أنها ستستقل بالسكنى مع زميلتين لها فى شقة تبعد حوالى عشرين شارعا عن مقر أبويها . وأعقب ذلك معركة حامية أثارها ما استشعرته الام التى انتظرت أربع سنوات لتستأنف دورها الاموى ، من الفضاضة والذعر .

ولكن الفتاة انتقلت فى سكون وحزم الى المكان الجديد قائلة « كان يجب أن تسرى لرحيلى ، فانه دليل على أنك أحسنت تنشئتى »

وظلت لمدة سبعة أشهر ، تزور أبويها مرتين على الاقل فى الاسبوع، وتدعوهما بين آونة وأخرى للعشاء أو السينما ، فبدءا يحسان اعتزازا جديدا بفتاتهما، وللمرأة التى استحالت اليها بفضل استقلالها .

وقبل أن يمر وقت طويل ،سمعت هذه الام نفسها تنتقد فى دعة سيدة أخرى لانها تلح على ابنها المتزوج أن يتصل بها تليفونيا كل يوم ، قائلة « انها أضمن طريقة لكى تفقده .. » .

وهناك ، بعد ، موضوع المال وهو موضوع حساس . قلما يوجد الآن الام أو الاب الذى ينتظر من ابنه أن يعوله ولكن يحدث فى بعض الحالات أن يحتاج بعض الآباء الى اعانة مالية ، وعندئذ يكون أهم ما يجب أن نحرص عليه هو أن نسبغ على العملية كل كرامة ممكنة . وعلينا أن ندرك أنه مما يثقل على الام والاب أن يقفا هذا الموقف ، وان كان واجبنا أن نتناقش بصراحة فى أى وضع يراد اتخاذه حتى لا يتخلف فى النفس ضيق يكون نواة لمشكلات فى المستقبل .

ويقول الآباء : ان أبناءهم لا يدينون لهم بدرهم واحد وهم يعنون ما يقولون ولكن ماذا عن التقدير والحب الذى منحوه لنا فيما مضى ؟ ان الكثيرين يصرون على أننا لا ندين لهم بهذا أيضا.

وان كانت ثمت فجوة كبيرة بين مايقولونه ومايعنونه .

فلاأقل اذن من أن نحقق لهم مايتوقعونه منا من مشاعر كريمة . وقد نحسب أنهم يودون لو قاسمونا الحياة الى الابد ، ولكن هذا الفهم غير صحيح. وقد قالت لى احدى الباحثات الاجتماعيات أن احدى العقبات التى طالما اعترضتها خلال بحثها عن مساكن للمسنين ، رفضهم المتكرر للسكنى مع الاسر الفتية ، وقالت « انهم يكرهون ضوضاء الاطفال الصغار وأردفت : « لقد كان لديهم كل هذا وقتا ما . »

وأعرف احدى الجدات تستمتع بزيارة عائلات أبنائها المتزوجين فى المناسبات ، ولكنها ترفض باستمرار أن تزج بنفسها فى حياتهم اليومية. وفى سن الواحدة والاربعين عادت الى الدراسة ، وهى الآن تستشعر كل الرضا عن حياتها .

وعلينا أن نمنح آباءنا المجال الفسيح الذى يتحركون فيه ويتنفسون ، ولو أدى الامر الى تغيير حاسم أو زواج جديد ، فانه لمن العجيب حقا أن نرى بعض الناس يعارضون فكرة أن يكون للآباء حياة خاصة بهم .

وقد قابلت زوجين يتنازعهما الغيظ القاتل والازدراء ، لان أم كل منهما، وهى أرمل ، تفكر فى الزواج مرة أخرى . وكلاهما على خطأ ، وهو مايدل فى كل الحالات ، على أننا نحكم على الامور بوحى حاجتنا الخاصة ، ومن زاويتنا، واننا نعجز عن أن نرى كيف تتغير النظرة بالنسبة لنا لانفسنا اذا شعرنا بأننا أصبحنا وحدنا لمدة سنوات طويلة .

وفى العام الماضى زارنى رجل فى الخمسين من عمره كان قد قضى سنوات عدة فى ميدان الاعمال ولكنه تركها أخيرا وقبل أحد مناصب التعليم ، وعندما تحدثنا عما ينوى عمله ، لمعت عيناه وهو يقول « ان أبنائى لم يهضموا هذا الامر بعد وهو أنى أنوى بيع منزلى العتيق ، وكل مايفكرون فيه هو أين يقضون عطلة عيد الميلاد ، وما أحسب أنهم أنانيون ، ولكنى أحيانا أظن أن الابناء هم أشد الاحياء جحودا وأثرة » .

وماذا يكون الموقف لو كان آباؤنا من هذا النوع الذى لايمكن اتخاذه كأصدقاء ؟ لنعترف أن هذا يقع فى بعض الاحيان . وعلينا أن نتجمل معهم بالصبر . ولننتظر بضع سنوات ، فان من الطبيعى أن يكون تجاوب الآباء مع الابناء أتم فى مرحلة من المراحل

منه فى مرحلة أخرى . ونحن أيضا نحس فى بعض المناسبات أنه من العسير علينا أن نهضم آباءنا .. ولكن يد الزمن كفيلة بأن تصلح من هذا وذاك . وقد قالت الكاتبة المشهورة بيرل بك فى كتابها « عوالمى العديدة » انها لم تحب أباها أو تقدره حقا الا فى سنيه السبعين ، وعندئذ كانت المحبة التى تبادلتها واياه وافرة خصبة ، بحيث استحقت هذا الانتظار الطويل .

وعلينا أن نتحملهم وأن نفترض أنهم ليسوا أكثر من نعرف اثارة للضيق . ومامن أحد - مهما يبلغ من الغباء - يخلو من طرافة ، اللهم الا اذا كنا نحن أغبياء بحيث لا نكتشف ذلك .

وعلينا أيضا ألا ننسى تلك اللمسات الحانية التى قد تكون ضئيلة أو صغيرة .. هدية تقدم فى غير عيد ميلاد .. ارسال خطاب عندما لا يكون الرد محتما .. وقد تكون هذه - على خفتها - واجبا ثقيلا ، ولكن مامن أحد يقدرها حق قدرها كالامهات اللائى سهرن الليالى لاعداد رداء لفتياتهن ، وكالآباء الذين اقتصدوا من مأكلهم ومشربهم ثمن دراجة لابنائهم . فالانسان يقبل طواعية أن يشق على نفسه فى سبيل من يحبهم ويهتم بهم .

وأخيرا فان علينا أن نعلم أن المسنين من الناس ، فى خطئهم وصوابهم ، فى شكهم وثقتهم ، فى كرمهم وتقتيرهم ، فى رصانتهم وقلقهم هم ، كما قالت احدى السيدات الحكيمات « كالشباب من الناس .. بل أفضل وسنبلغ حيث هم الآن يوما من الايام »

بقلم : مشيل درورى

* * *

رد مفحم

بذلت السلطات الفرنسية العسكرية جهودا كبيرة لتجنيد عدد من جنود المظلات اللازمين للعمل فى شمال افريقيا ، وكان بين هذه الجهود ، لافتة ضخمة وضعتها على جانب شارع من اكثر شوارع باريس ازدحاما . كتب فيها :

« ايها الشاب .. ان عبور هذا الشارع اكثر خطرا من القفز من الطائرة بالبراشوت »

وفى اليوم التالى اكتشف المسئولون ان شخصا مجهولا كتب فى اسفل اللافتة هذه الكلمات :

« كنت أود الالتحاق بهذه الفرقة .. لولا ان مكتب التجنيد لها يقع على الجانب الآخر من الشارع .. »

كتاب الشهر

لن تقف وحيداً

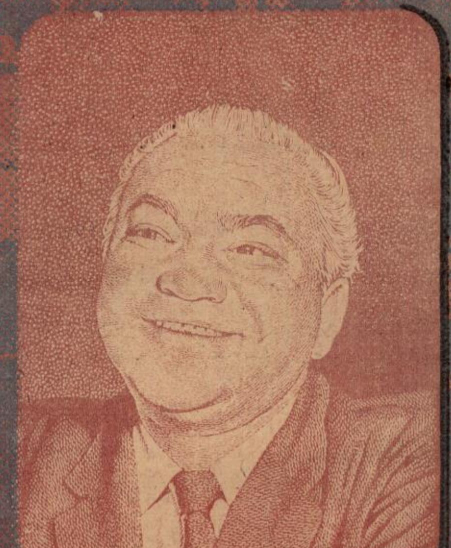

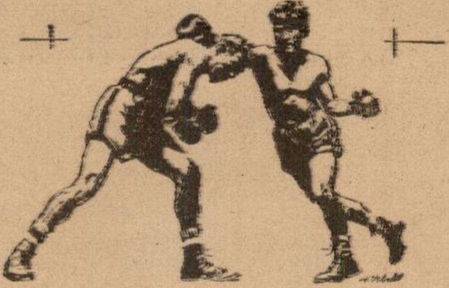

فى أثناء التحقيق الذى قامت به احدى اللجان التى ألفها الكونجرس الامريكى لبحث مشكلة المخدرات ، قال أحد الاطباء وهو يدلى بأقواله أمام اللجنة « أن مدمنى المخدرات الذين نعالجهم يعودون الى تناولها ان عاجلا أو آجلا »·· وهنا ارتفع صوت رجل كان قد استدعى للشهادة أمام اللجنة قائلا : ها هو شخص لم يعد الى المخدرات ، ولن يعود اليها أبدا ··

وكان هذا الشاهد هو « بارنى روس » من أبناء شيكاغو البارزين ، وكان بطلا للملاكمة فى العالم فى وزن الخفيف وخفيف الثقيل. كما كان بطلا من أبطال الحرب ·· ثم مدمنا على المخدرات وقد ظل بارنى طوال السنوات العشر الماضية يقوم بحملة لا هوادة فيها على ادمان المخدرات

وفى هذا الكتاب ، يروى بارنى روس قصة حياته العاصفة الغريبة فى صدق واخلاص

لن تقف وحيداً

عن كتاب No Man Stands Alone

بقلم بارنى روس ومارتن ابرامسون

فى ساعة مبكرة من صباح يوم من أيام ١٩٢٤ ، وأنا مازلت فى أسبوعى الاول بعد عامى الرابع عشر أصيبت حياتى بفاجعة دامية .

كنا نعيش فى مسكن صغير فى حى حقير يقع فى قلب شيكاغو ، سبعة أشخاص يعيشون فى غرفتين ونصف غرفة . وعبر الشارع ، كان لابى حانوت صغير للبقالة ، يكدح فيه هو وأمى كالعبيد تسع عشرة ساعة كل يوم . وعلى الرغم من ذلك فقد كانت حالتنا بالغة البؤس ، اذ كان جيراننا جميعا من الاسر الفقيرة المهاجرة من ايطاليا وبولندا ، ولا يستطيعون شراء الكثير من الضروريات .

فى ذلك اليوم ، كان أبى قد فتح

أبواب حانوته مبكرا كالعادة ، وفى السابعة والنصف كنت قد انتهيت من تناول طعام الافطار ، وغادرت المنزل الى متجر أبى لآخذ منه مصروفى اليومى وشطيرة لغذائى فى المدرسة .

وبينما كنت أقفز درجات السلم فى طريقى الى الشارع ، اذ اصطدمت بصديق لى كان قادما الينا .

وقال الصديق وهو يلهث وقد بدا وجهه شاحبا :

ـ كنت قادما اليك يا بارنى ... هيا أسرع معى فقد حدث شىء فى الحانوت .

وأسرعت أعبر الشارع عدوا ، ودفعت الجمع المحتشد أمام حانوت أبى . وفى الداخل رأيته ملقى على الارض وعضلات وجهه تتقلص من الالم . وكانت هناك بقعة حمراء كبيرة فى مقدمة المريلة البيضاء التى يضعها على صدره .

ورحت أمزق قميصه بجنون . كان القميص وحزام النقود ، والشال الصغير الذى يضعه حول رقبته كلها ملوثة بالدماء ، والى جواره مسدس ملقى على الارض .

وفجأة سمعت صرخات هستيرية تدوى فى المكان . كان صوت أمى وهى تصرخ فى لوعة وألم عميق وقد أخذ جسدها كله ينتفض مع عبراتها المتدفقة ، وهى تئن قائلة :

ـ ماذا فعل بك المجرمون اللصوص؟

وأقبلت عربة الاسعاف ، فحمل رجالها أبى ، ثم جاء رجال البوليس وأخذوا يستجوبون مسز فاربشتين العجوز التى كانت الشاهدة الوحيدة لما وقع . وتبين مما قالته المرأة العجوز أن شابين صغيرين أقبلا الى الحانوت وهى تبتاع بعض حاجاتها من أبى ، ووقفا ينتظران انصرافها بصبر نافد . وكانت تبدو عليهما عصبية بالغة وقلق شديد ، حتى بدأت ترتاب فيهما . وحاولت أن تحذر أبى بلغته الاصلية ، ولكن أبى الذى كان يثق فى كل انسان سخر من مخاوفها .

وما كادت مسز فاربشتين تغادر الحانوت ، حتى سمعت دوى طلق نارى ، وأسرع المجرمان بالفرار قبل أن يسرقا مليما واحدا ، ولم يعرف أحد الى أى اتجاه ذهبا .

وفى المستشفى ، ظل أبى غائبا عن الوعى ٣٢ ساعة ، ثم تنبه أخيرا وتمتم بصلاة قصيرة ، غاب بعدها عن العالم الى الابد !

كان كل من حولى يبكى ويعول ، الا أنا ، فقد جفت الدموع فى عينى ، وتركتنى الصدمة فى ذهول رهيب .

وحاولت ابنة عمى روز أن تعزينى ، قائلة اننى سرعان ما سأنسى هذه الكارثة وتعود حياتى لكى تسير فى مجراها الطبيعى ، ولكن حياتى لم تعد كما كانت قط . وكل شىء وقع لى بعد ذلك ، انما حدث بسبب هذه الجريمة البلهاء التى لا معنى لها .

***

لو أن أحدا قال لى قبل هذا الحادث الرهيب أننى سأجد مستقبلى فى احتراف الملاكمة ، لقلت انه مجنون ، فقد كنت أقصر شخص فى الاسرة ، اذ يقل طولى عشرة سنتيمترات عمن فى مثل سنى ، كما أننى كنت نحيلا لايزيد وزنى على ٤٥ كيلو جراما ، بل ان مجرد الحديث عن الملاكمة فى منزلنا كان يعد كفرا بالله ! فقد كان أبى من الذين يؤمنون بأن أى عنف بين البشر شىء يدعو للخجل ، بل ان القتال دفاعا عن النفس خطيئة فى نظره . وكان يعدنى لاكون مدرسا للغات القديمة التى تدرس بها الاديان ، فقد كان فى شبابه يدرس الدين قبل ان تضطره الظروف للهجرة من روسيا فى عام ١٩٠٢ الى أمريكا ، حيث احترف بيع الخضر ومواد البقالة على عربة صغيرة بنيويورك ، ثم انتقلت الاسرة الى شيكاغو ، حيث افتتح هذا الحانوت الصغير .

وكانت شيكاغو يومئذ أكثر مدن العالم خروجا على القانون ، وكنا نعيش فى قلب ميادين القتل وحوادث العنف . فقد كان كثيرون من زعماء العصابات ورجالهم المسلحين يتخذون منها مقرا لقيادتهم ومجالا لنشاطهم

***

وتوالت علينا النكبات بعد مصرع أبى فى قوة وسرعة . لقد أصيبت أمى بنوبة من الهيستيريا الحادة ، حتى أنها حاولت أن تلقى بنفسها فى القبر لتدفن مع أبى . وكانت تصحو من نومها خلال الليل صارخة معولة ، وقال الطبيب أنها أصيبت بانهيار عصبى عنيف . ونصحنا بأن نوفر لها الراحة التامة بعيدا عن الاماكن التى تذكرها بما حدث ، فأرسلناها الى البيت الصغير الذى تقيم فيه جدتى الكفيفة البصر ، والتى ظلت تجهل موت ابنها حتى ماتت بعده بثلاث سنوات .

واضطررنا الى بيع الحانوت بأبخس الاثمان ، وذهبت أنا وشقيقى الاكبر مورى لنعيش مع ابن عمنا ، بينما أدخلنا اخوتى الثلاثة الصغار فى أحد ملاجىء الايتام فى (ايداهو)

وهكذا ، بضربة واحدة ، تمزق

شمل الاسرة التى كانت متماسكة كفرد واحد !

ولكى تكمل المهزلة ، نجح البوليس فى اعتقال المجرمين اللذين قتلا أبى ، واعترفا بجريمتهما .. ولكن المحامى الموكل للدفاع عنهما استطاع أن يفوز لهما بالبراءة ، لان الاعتراف كان شفويا فأنكراه ، كما دفع الرعب الشاهدة الوحيدة مسز فاربشتين الى التردد فى شهادتها ضدهما .

وهكذا خرج المجرمان مطلقى السراح !

وفى غمرة خيبة الامل التى سادت نفسى ، والمرارة الرهيبة التى طغت على روحى ، شعرت بالغضب والثورة على العالم كله . وأودت أن أنفس عن شعورى هذا فى شىء ما ، وبدا لى أن الدين هو أول هدف يجب أن أوجه اليه ضرباتى .

وامتنعت منذ ذلك الحين عن التردد على دور العبادة ، ورحت أنتهك عامدا كل ما تقدسه الشرائع السماوية .. وانطلقت أبحث عن المشاحنات والمشاجرات ، وأشترك فى عصابات الفتيان المتقاتلة ، مع أن أبى كان حريصا على أن ينصحنى دائما بألا أمد يدى للاعتداء على أحد .

كان كل خصم يذكرنى بقتلة أبى ، فأقاتله بشراسة ووحشية ، حتى وجدت أننى قادر على ضرب فتيان أكبر وأثقل وزنا منى بكثير .

وقبل أن أتم الدراسة التجارية التى كنت أتلقاها فى المدرسة ، عادت أمى من الريف وقد تحسنت صحتها قليلا ، ولكن وجهها كان شاحبا مليئا بالاسى والاشجان ، واتفقنا على أن نعمل أنا وشقيقى مورى لمساعدتها . وعندما انتهى الموسم الدراسى ، قلت لهم أننى وجدت عملا لبيع التذاكر فى احدى دور السينما ، مع أننى كنت فى الواقع أدير ناديا صغيرا للعب القمار بالنرد فى الطريق خلف أحد المطاعم وأتقاضى نصيبا صغيرا من المتراهنين نظير تدبير المكان والنرد !

وعندما هاجم البوليس المكان ذات يوم وهددونى بالاعتقال ، بدأت أبحث عن شىء آخر يدر ربحا أكثر ولو من طريق غير مشروع .

كنت كثيرا ما أرى آل كابونى — ملك المجرمين يومئذ فى أمريكا — يسير فى شارعنا ، كان رجلا متين البنية ، ربع القامة ، أسمر البشرة ، له ندبة على وجنته من أثر طعنة موسى قديمة ، كما كنت أبيع زجاجات المياه الغازية لاخوته رالف ، وماث ، وفرانك .. فذهبت الى مقهى «الشياطين الاربعة»

الذى قيل لى أن آل كابونى يجلس فيه ، وسألته أن يساعدنى فى الحصول على عمل ...

وعرفنى المجرم الكبير ، وتبين لى أنه يعلم تفصيلات مصرع أبى ، وأنه كان مستاء للحادث ، اذ كان رغم استهتاره يحترم رجال الدين كثيرا ، ولكنه حاول أن يثنينى عن عزمى فى أن أصبح من رجال العصابات ، وعندما وجدنى ألح فى الانضمام اليه ، قال لى مزمجرا : انه سيعهد الى ببعض المهام الصغيرة مقابل مكافآت مالية .

وكانت الاعمال التى يسندها الى آل كابونى تافهة كلها ، كأن أشترى له سجاير ، أو أوراقا جديدة للعب ، أو أسلم رسائل لبعض الناس ، أو أذهب بملابسه للتنظيف . وكانت كل مهمة معناها مكافأة طيبة ، كما كنت أقوم بمهام مماثلة لاخوته وبعض أعضاء عصابته .

وذات صباح أنهى آل كابونى علاقتى به فجأة قائلا : ان الوقت قد حان لكى أبتعد عن مكانه وأعطانى ٢٠ دولارا ؛ ثم قال :

ـ عد الآن الى مدرستك ، أو ابحث لك عن عمل آخر .

وحاولت الاحتجاج ، فنظر الى نظرة رهيبة وقال :

ـ عندما أقول لك شيئا ، فعليك أن تفعله ، هيا أخرج قبل أن يتملكنى الجنون .

كنت طيلة هذا الوقت أزعم للاسرة أننى أعمل فى دار للسينما . وبعد أن طردنى آل كابونى ، قلت لاخى أننى فقدت عملى فى السينما ، فأوجد لى عملا كتابيا فى البورصة فى مؤسسة (سيرز) التى يعمل فيها . وقد أظهرت نشاطا كبيرا فى هذا العمل ، ولكنى بعد ثمانية أشهر ، بدأت أحس بالملل .

كنا نعيش فى مسكن صغير ، ونفقات البيت وعلاج أمى تبتلع كل ما أربحه أنا وأخى ، بينما لا يزال أشقائى الثلاثة الصغار فى الملجأ دون أن تبدو بارقة أمل لاخراجهم منه .

وكانت رغبتى فى أن أجمع شمل الاسرة مرة أخرى تحز فى نفسى ، فقررت أن أجد وسيلة أخرى لكسب نقود أكثر .

كانت شيكاغو يومئذ مليئة بأندية الملاكمة الصغيرة ، وكلها تقدم مباريات للهواة والمحترفين على السواء . وما كدت أعرف أنهم يمنحون الهواة الفائزين ميداليات وهدايا تذكارية وساعات ذهبية يستطيعون رهنها ، حتى اتجهت الى هذا المورد لزيادة دخلى . ومع أننى لم أكن قد بلغت

السادسة عشرة من عمرى ، الا أننى سرعان ما برزت فى هذا الميدان ، وأصبحت ألعب مباراتين أو ثلاثا كل أسبوع . ولكن ساعات السهر والجهد المرهق الذى أبذله كان لهما تأثير رهيب على عملى فى المؤسسة ، حتى طلب منى المدير يوما أن أختار بين عملى أو الملاكمة . ولما كنت أفوز فى اكثر المباريات ، وأصبحت عميلا مستديما لمحال الرهونات ، حتى أصبح دخلى منها يزيد على أجرى من عملى ، فقد قررت أن أصبح ملاكما متفرغا .

وفى خلال عام واحد ، اشتركت فى ١٢٥ مباراة رسمية و ٧٥ على الاقل غير رسمية ، كسبتها كلها ما عدا ثلاثا .

وعندما أقيمت مباراة (القفاز الذهبى) الدورية للهواة فى عام ١٩٢٩ وفزت ببطولتها ، اشتهر اسمى ولمع نجمى فى شيكاغو كلها ، وأصبحت صحف الرياضة تهتم بأنبائى وتتنبأ لى كلها بمستقبل باهر .

وانقلبت ملاكما محترفا بعد عيد ميلادى التاسع عشر بقليل ، وانضممت الى المجموعة التى يدير أعمالها « سام بيان » و « آرت وينش » وكان أحدهما يشرف على العمل والآخر على التدريب ، ومن حسن حظى أننى عملت معهما ، فقد كانا مستقيمين فى عملهما ، يعاملان الملاكمين كأولادهما تماما .

وفى خلال الشهور الستة الاولى ، أخذت أفوز بالملاكمات واحدة وراء الاخرى ، ثم تغلبت على (بيتى ماك) فى أول جولة بضربة قاضية ، فأدركت أننى أصبحت مستعدا للسير فى طريق الاموال الكثيرة .

ويشاء القدر أن يمرض زميل قديم فى ليلة كان سيلاكم خلالها آخر خشن المراس فى أنديانا بوليس ، فقرر وينش أن يجرب وضعى بدله ، وقال لى أنها ستكون تجربة طيبة ، حتى اذا خسرت .

واستطعت أن أصرع هذا الملاكم القوى فى مباراة من عشر جولات . وكانت هذه المباراة سببا فى أن وافق (بيان) على أن أنازل « راى ميلر » الذى كان المنافس الاول على بطولة العالم .

وكاد ميلر يتغلب على فى أوائل المباراة بسبب الرهبة التى تغلبت على ، ولكننى مالبثت أن استرددت ثقتى بنفسى وتغلبت عليه فى نهاية المباراة .

وكانت تلك نقطة التحول فى حياتى كملاكم ، فقد دفعنى هذا النصر الى طريق البطولة ومايصاحبها من مال

كثير .

وفى خلال الشهور التالية ، تخلصت من كل المنافسين واحدا بعد الآخر ، لاصبح فى النهاية المنافس الاول للقب بطل العالم فى وزن الخفيف . وفى يوم ٢٦ يونيو عام ١٩٣٣ ، وتحت الاضواء المتوهجة بملعب شيكاغو ، وبين دوى الصيحات المنبعثة من حناجر ١٦ ألف شخص ، هزمت « تونى كانزونيرى » وأصبحت بطل العالم .

وفى خلال أسابيع ، حققت أملى فى جمع شمل الاسرة الممزقة تحت سقف واحد ..

***

أصبحت بطل شيكاغو المعبود ، لافى حينا وحده ، بل فى المدينة بأسرها . كان الاولاد يلتفون حولى فى الطريق ملتمسين توقيعى على دفاترهم ، والفتيات اللواتى لاأعرفهن يكتبن لى طالبات الزواج منى ، وبدأت أتلقى سيولا من رسائل المعجبين من أنحاء العالم كله ، من اليابان والهند واستراليا ! ودعيت للحديث فى اجتماعات كثيرة ، وأصبح عمدة المدينة يفخر بالظهور الى جوارى فى الصور ..

وفى خلال المباراة الاولى مع كانزونيرى ، قنعت بالنصيب الاصغر من الايراد بصفتى متحديا للقب البطولة .

أما فى ملاكمتنا التى تمت فى سبتمبر ١٩٣٣ ، والتى احتفظت فيها بلقبى ، فقد أعطونى النصيب الاكبر وهو ٣٥ ألف دولار ، وكان أكبر مبلغ ربحته مرة واحدة .

ولعبت بعد ذلك خمس مرات خلال السنة التالية ، كما ظهرت على بعض المسارح وقمت ببعض الاستعراضات فى أنحاء المدن الامريكية ، فانهالت على الاموال من كل صوب . وكان أول همى هو الانفاق على الاسرة ،

وقد اقترح على أخى (بن) أن يتولى استثمار بقية نقودى ، حتى أجد دخلا فى سنواتى المقبلة ، قائلا لى :

ـ تذكر أنك لن تلاكم الى الابد ! .

ولكنى سخرت من مخاوفه وقلت له : لماذا تقلق نفسك بما سوف يحدث بعد عشر سنوات .

كنت أعتقد أن نقودى كثيرة وأنها لن تنفد قط !

ولم تمض الا شهور قلائل على ملاكمتى الثانية مع كانزونيرى ، حتى وجدت نفسى قد أفلست وأصبحت فى حاجة الى مباراة أخرى تدر مبلغا كبيرا .

ولما كنت قد هزمت كل المرشحين لبطولة وزن الخفيف ، فقد اخترت جيمى ماكلارنين بطل وزن خفيف المتوسط لكى أنازله ، كان يزيد على وزنا بعشرة أرطال ، ولكنى رأيت أن هذا سيكون من عوامل زيادة الاقبال .

واجتذبت المباراة التى أقيمت فى مايو ١٩٣٤ أكثر من ٦٠ ألف متفرج ، وقد فزت فيها بسهولة وأصبحت بطلا لخفيف المتوسط ، ووزن الخفيف فى وقت واحد ، وبعد أربعة أشهر ، استرد ماكلارنين لقبه ، ولكنى انتزعته منه مرة أخرى فى مايو ١٩٣٥ ، وقد درت المباريات الثلاث دخلا هائلا ولكن المال أصبح يتبخر بين يدى بأسرع مما يجىء .

وظللت طوال السنوات الخمس التى احتفظت فيها ببطولة العالم فى الوزنين ، أسير فى نفس الطريق الضال .. أرباح كثيرة ، وانفاق كثير يؤدى للافلاس والخراب ، دون أن أعمل للغد حسابا . وأخيرا تباريت مع هنرى ارمسترونج بطل العالم فى وزن الريشة فى مايو سنة ١٩٣٨ ، وكانت المباراة قد اجتذبت هى الاخرى جمهورا كبيرا بسبب الفارق بين الوزنين . ومع أننى واجهت متاعب أثناء الاستعداد لهذه المباراة ، فقد مضت الجولات الست الاولى على ما يرام . وكنت متاكدا أننى لن أهزم ولكن فى منتصف الجولة السادسة ، أحسست بشىء ما فى ساقى ، فلم أعد أستطيع تحريكهما . وأحس ارمسترونج اننى فقدت الحول والقوة ، فانقض على بسيل من ضرباته القوية ، ورفعت ذراعى لاحمى وجهى ، فأحسست بهما ثقيلتين .

وتحملت يومئذ أعنف ضربات تحملها ملاكم فى الحلقة بسبب كبريائى التى منعتنى من السقوط أمام خصمى ورغم ذلك فقد فاز هو فى المباراة

ولم أستطع أن أفهم ماذا حدث لى ؟ .. وسالت وينش : ما هذا . أهى صدمة ، أم شلل ؟ أم شىء فاسد أكلته ؟ .

فنظر الى نظرة غامضة ، وقال :

ـ انها السن يا بارنى ! . هذه هى مباراتك الاخيرة !

وكنت يومئذ قد بلغت الثامنة والعشرين !

***

أصبح موقفى كبطل سابق يدعو للرثاء . لم يبق معى من النصف مليون دولار التى ربحتها من ملاكماتى غير المبلغ الذى أخذته عن المباراة الاخيرة وكنت فى خلال الشهور

السابقة قد تسرعت بالزواج وأصبح عبء المسئولية مضاعفا على كاهلى .

وحاولت أن أعمل فى متجر للملابس يملكه والد زوجتى بنيويورك ، ولكن السأم وميلى الى التسلل الى الملاعب لمراقبة صغار الملاكمين ، وانفاق الساعات فى الحديث مع كتاب الرياضة فى الصحف ، جعل هذا العمل يبدو سخيفا . وبعد محاولات فاشلة ، عدت الى شيكاغو حيث افتتحت بارا للكوكتيل يحمل اسمى .

لم يكن عندى مال لتمويل هذا المشروع ، ولكن ما ان ترددت الانباء عن المتاعب التى كنت أعانيها ، حتى بدأ الاصدقاء الذين اقرضتهم أموالا خلال أيام الرخاء ، يعودون ليسددوا ما عليهم ، مع اننى كنت قد نسيت الكثير من هذه الديون ، وهكذا استطعت أن أحضر شقيقى بن وموري لمساعدتى فى العمل ، ولكن انهماكى فى العمل وسهرى المتواصل فيه ، جعلا زوجتى تصر على الانفصال ، وعادت الى نيويورك حيث طلبت الطلاق ، فلم أمانع فى ذلك .

وبعد ثمانية أشهر ، ذهبت وراء كواليس أحد المسارح لاتحدث مع نجمة الفرقة التى أعرفها ، وفجأة خرجت احدى الراقصات من غرفتها وكانت تدعى « كاتى هاوليت » وهى فتاة جميلة طويلة رشيقة القوام ، ذات شعر كستنائى ناعم ، لم أستطع أن أحول عينى عنها ، فطلبت التعرف بها . وبعد أن قدم كل منا للآخر ، تحدثنا بضع دقائق ، أحسست بعدها أن هذه الفتاة تركت أثرا كبيرا فى حياتى .

وتكرر لقاؤنا فى فترات خلوها من من العمل ، فزاد اعجابى بها ، ووجدت نفسى أخبرها عن أحداث طفولتى ، وأذكر لها أشياء كنت أخجل من سردها على مسامع أى انسان آخر

واستطعت أن أقنع كاتى بترك عملها فى الفرقة الاستعراضية قبل أن ترحل من شيكاغو ، وأن تعمل فى ناد ليلى بالمدينة لتظل الى جوارى ، ريثما تتم اجراءات طلاقى من زوجتى الاولى لاتزوجها ..

وهكذا أصبحت أملك الآن عملا يدر ربحا وفيرا ، وأستعد للزواج من المرأة التى أحبها . وبدا لى أن كل المتاعب قد ولت الى غير رجعة ، مع أنها كانت فى الواقع قد بدأت لتوها .

***

بعد حادث بيرل هاربور بقليل ، سلمت البار الى شقيقى « بن » وتطوعت فى مشاة الاسطول ، وكنت

يومئذ فى الثالثة والثلاثين . وفى معسكر التدريب بسان ديجو أمضيت فترة شاقة من التدريب المتواصل وعندما انتهت هذه الفترة ، جاءت كاتى ، وتزوجنا فى حفل هادىء .

وذهبنا فى ٤ نوفمبر ١٩٤٢ لنقاتل فى « جوادلكنال » وسط الباسيفيكى

كنا فى حالة رائعة ، أقوياء ، بلغنا الذروة فى التدريب على المعارك . وبعد شهرين من القتال ، بدأ الباقون منا كالجثث الحية ، صفر الوجوه ، غائرى العيون ، أضعفهم الاسهال والملاريا والتعب والرعب من القتال وسط الادغال المرعبة .

ووسط الكابوس الذى عشناه فى تلك المنطقة ، ما زلت أذكر بصفة خاصة تلك الليلة الرهيبة التى قمنا خلالها بدورية استكشاف ، فقتل اليابانيون خمسة منا ، وقبل أن نعثر على مخبأ وسط حفرتين من صنع القنابل ، جرح أربعة آخرون منا . وشاطرت الحفرة مع فتى هندى أحمر يدعى موناك ، كانت اصابته خطرة ، واثنين من جنود المشاة كانا جريحين أيضا . ولما لم يكن بينهم من يستطيع أن يحمل بندقيته ، فقد ظللت أقوم باطلاق البنادق الاتوماتيكية بينما يقوم زملائى بحشوها بالرصاص .. واستخدمت كل الذخيرة الباقية لدينا ، حتى لم يبق غير القنابل اليدوية ، وفجأة بدأ اليابانيون يطلقون علينا نيران مدفعهم الرشاش ، فرقدت على بطنى ، وقذفت عليهم ثلاث قنابل يدوية ، فتوقف المدفع عن العمل .

ورحت أزحف لاجمع ما مع زملائى من قنابل يدوية ، وفى احدى المرات انفجرت قنبلة الى جوارى فأحسست بشظاياها تخترق عظام ساقى وذراعى فعدت أتعثر الى حفرتى .

وقضيت ليلة رهيبة حتى أنجدنا زملاؤنا فى الصباح ، وقبل أن أصل الى مركز الاسعاف ، اصابتنى قشعريرة الملاريا ، وارتفعت حرارتى الى درجة ٤٠ مئوية ، وكان الصداع المروع يحطم رأسى ..

وفى يناير ١٩٤٣ ، نقلت مع ٣٠ من زملائى الى مستشفى للميدان بجزيرة ايفاتى ، بعد أن فقدت ١٨ كيلو جراما من وزنى . وظللت فاقد الوعى اغلب ساعات الايام الاثنى عشر التى أمضيتها هناك ، فقد كنت أعانى الى جانب الملاريا ، الدوسنتاريا والقىء المستمر والصداع الحاد ، وآلاما لا تطاق فى ساقى .. ولمساعدتى فى التغلب على الالم ، أعطانى رجال الفيلق الطبى حقنا من المورفين ،

فتوقف الالم مؤقتا .

وكان المفروض الا تعطى لى حقن المورفين الا فى حالات الضرورة القصوى ، ولكن رجال الفيلق الطبى كانوا ناسا لا خلاق لهم ، فاخذوا يعطوننى المزيد من المخدر كلما شكوت من الالم . ونقلت بعد ذلك الى مستشفى فى أوكلاند عاصمة نيوزيلندة وهناك عوملت المعاملة نفسها ، حتى أصبحت اعتمد على المورفين كما يعتمد الغريق على طوق النجاة .

ولاحظ أحد الاطباء حالتى ، فحذرنى من الادمان على المخدرات ، ولكن أحدا لم يعبأ بتحذيره .

وبعد أسابيع اعادونا الى الولايات المتحدة ، حيث أرسلت الى مستشفى البحرية فى سان ديجو فى أجازة مرضية تمهيدا لنقلى لعمل آخر . وحضرت كاتى سريعا من هوليوود ، حيث كانت تعمل ، وقد ذهلت عندما شاهدت حالتى ، والشعرات البيضاء التى ملأت رأسى ، والطريقة التى أسير بها متكئا على عصا ، والتجاعيد التى خطتها الايام على صفحة وجهى . ولكنى كنت تواقا الى مغادرة المستشفى سريعا ، فزعمت لهم أننى أحسن مما يبدو على .

ونصحنى قائد المستشفى البحرى بالبقاء فترة أخرى لاعادة الكشف على ، ولكنى رفضت وحصلت على أجازة لمدة ٣٠ يوما ، سافرت خلالها مع كاتى الى نيويورك لتلبية دعوات عاجلة وجهت لتكريمى من الصليب الاحمر واتحاد كتاب الرياضة .

وصدر الامر بتعيينى فى منصب جديد ، بعد أن رقيت الى رتبة جاويش ، ومنحت وسام النجم الفضى وكان عملى الجديد يتطلب الطواف على المصانع الحربية لحث العمال على الاستمرار فى الانتاج بهمة كبيرة ، فقمت مع كاتى بالطواف على هذه المصانع فى جولة استغرقت حوالى عام .

***

ووجدت أننى مضطر لاخذ المزيد من المورفين : فقد كانت كل حقنة يتلاشى أثرها أسرع مما سبقها ، وتعود الآلام أسوأ مما كانت . وبدات مشكلة الحصول على المخدر تشغل اهتمامى .. كنت أذهب الى طبيب فى الصباح .. وفى المساء أبحث عن طبيب آخر فى حى آخر .. !

وأدركت أخيرا أننى أصبحت عبدا مدمنا للمخدرات .. !

كان ادراك هذه الحقيقة الرهيبة مرعبا .

لقد أردت يومئذ أن أخفى وجهى عن العالم كله .. !

وزادت بلواى عندما أصابتنى الملاريا من جديد ، وأمرنى أطباء البحرية بالعودة الى مستشفى سانت البانز ، فقد رفض الاطباء هناك اعطائى شيئا من المورفين ، قائلين انهم لا يريدون ان اصبح مدمنا له .

وفى غمرة حاجتى المجنونة للمخدر اتجهت الى أصدقائى من الملاكمين ، وجعلتهم يهربون المخدرات لى من الخارج ، وكنت أزعم لهم أن الاطباء يريدون عذابى بمنع المورفين عنى !

وبعد ستة اسابيع فى المستشفى ، قرر الاطباء اننى بلغت من الضعف والعجز حدا يجعلنى غير صالح للعودة للخدمة العسكرية ، فقرروا تسريحى ، ونصحونى بالراحة فترة طويلة .

وانطلقت مع زوجتى «كاتى» الى هوليوود حيث كانت تعمل راقصة فى أفلام السينما ، حتى أستطيع أن أتمتع بشمس كاليفورنيا الدافئة .. ولكنى بدلا من ذلك أخذت أنفق كل ما يصل الى يدى من مال فى الحصول على المخدر .

بدأت اولا فى الطواف بعيادات الاطباء ، فلما زرتهم جميعا ، اتجهت الى مهربى المخدرات . وكانت معاملتى الاولى مع شخص ضئيل أصلع يدعى « ادى » كان يبيعنى العشر كبسولات بعشرين دولارا ، وقد علمنى كيف أحقن نفسى بنفسى . وما لبث ادى أن أصبح أهم شخص فى حياتى . كان أول من أفكر فيه عندما استيقظ فى الصباح .. وآخر من افكر فيه قبل أن أغلق عينى للنوم فى المساء .

وذات يوم تأخر ادى عن موعده فكدت أجن . وعندما حضر فى النهاية قال لى انه قرر مضاعفة السعر لاننى شخصية هامة يجب أن تدفع الكثير حتى لا تتعرض للفضيحة ..! وكنت أدفع له ١٢٥ دولارا فى الاسبوع .

وهكذا اضطررت لان ادفع ١٢٥ دولارا اخرى خوف التهديد بالفضيحة

كنت مضطرا لان أكذب مرارا على كاتى لاخفاء ضيقى المالى ، كما اضطررت لاختراع كثير من الحجج والاعذار لبقائى بعيدا عنها بعد أن قضى المخدر على رغبتى الجنسية . وقد آذى ذلك شعورها .

كانت تسألنى : ماذا حدث ؟ هل أنت مريض ؟ لماذا لا تتكلم .. ؟

ولكنى لم أكن أستطيع أن اقول شيئا من الحقيقة .. !

وسافرت أخيرا الى نيويورك ، حيث قبلت وظيفة فى مؤسسة

صديقى ملتون بلاكبستون للاعلان ، وكان يتوقع منى أن أحضر معى كاتى ولكنى قلت له أنها تفضل العمل فى السينما ، واننا سنذهب اليها بين حين وآخر . وقبلت العمل كحكم لمباريات الملاكمة فى مختلف أنحاء البلاد ، فساعدنى ذلك على زيادة دخلى من ناحية ، وحصولى على عذر جديد لابتعادى عن كاتى .

وأمضيت العامين التاليين بعيدا عن زوجتى التى كانت تناشدنى الحضور وتتوسل الى كى أدعها تحضر للاقامة فى نيويورك دون جدوى . وأخيرا هددتنى بطلب الطلاق .. !

لم أكن أستطيع أن ألومها على موقفها ، فاننى لم أكن زوجا لها خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، ورغم ذلك ظننت أنها تقصد الى التهويش فقط .. ولهذا كانت الصدمة مروعة عندما وصلتنى أوراق اجراءات الطلاق .

ويومئذ قررت أن أبذل المحاولة الاولى للخلاص من اللعنة التى حلت بى ، فامتنعت فى اليوم التالى عن تناول المخدر كى أجرب هل أستطيع مقاومته أو لا .. ؟

كنت طوال اليوم متوترا ثائرا ، أصيح موجها الاهانات لزملائى دون سبب . ثم هربت الى الشارع ورحت أسير على غير هدى . وشعرت برغبة مستمرة فى القىء ، ورعشة عنيفة فى ساقى ويدى ، وأخيرا هرعت الى أقرب بائع للمورفين .. !

وبعد بضعة أيام ، توجهت الى الدكتور « جون اوكنيل » الذى كان طبيبا لى فى شيكاغو عندما كنت ملاكما وشرحت له قصتى على أنها تخص صديقا لى . وسألته عن رأيه هل يدخل صديقى مستشفى الحكومة للعلاج ، أو أن المصحة الخاصة افضل له ؟

فقال لى الطبيب : لو كان هذا الرجل صديقا لك حقا ، فقل له أن المدمن فى حاجة الى نظام حديدى لشفائه ، وأفضل مكان لذلك هو المستشفى الحكومى الخاص .

وترددت بضعة أسابيع قبل أن أقرر الاستماع الى نصيحته ، ولا سيما بعد أن قرأت فى الصحف أن كاتى حصلت على حكم تمهيدى بالطلاق .

وأدركت أنه لم يعد يهمنى أن يعرف العالم كل شىء عنى . فالمهم أن أسترد زوجتى كاتى .. وهناك طريق واحد لذلك ..

وركبت سيارة أجرة ، واتجهت

لمكتب المراقب العام لمكافحة المخدرات .

***

رددت محطات الاذاعة والصحف النبأ ، فاقبل أصدقائى وأقاربى يشجعوننى على الاستمرار ..

وفى نفس الليلة حادثتنى كاتى تليفونيا من كاليفورنيا ، بعد أن قرأت النبأ فى الصحف .

قالت وهى تبكى : لماذ لم تخبرنى؟ سأحضر فى الصباح على أول طائرة

وحضرت ، وأحسست وهى بين ذراعى ودموعنا تهطل أن تلك أسعد لحظة فى حياتى منذ ثلاث سنوات .

وقالت كاتى انها لن تتخلى عن حكم الطلاق التمهيدى ، لانها لا تريد أن تعيش فى العذاب الذى جربته خلال هذه الاعوام مرة ثانية . بل علي أن أثبت قدرتى على علاج نفسى أولا قبل أن تعود الي ..

وفى اليوم التالى دخلت مستشفى علاج المدمنين فى لاكسنجتون .

وشعرت والابواب الضخمة تغلق خلفى أن مستقبلى ومستقبل كاتى أصبحا رهينا بما سأعمل .

وبدأوا علاجى فى عنبر خاص ، للنزلاء الجدد يسمى «عنبر الانسحاب» حيث يعطى المريض جرعات من المورفين تتناقص تدريجا لمدة عشرة أيام . وفى خلال تلك الفترة كنت أحس بتشنجات فى عضلات ساقى وذراعى ، وقلق دائم ولم أكن أستطيع الجلوس ، وانعدمت شهيتى للطعام وفى خلال الايام الاربعة الاولى لم أتناول شيئا غير القهوة .

وفى اليوم الخامس رفضت أن آخذ أى قدر من المورفين . كنت أريد أن أحقق الشفاء بسرعة ، ولكن هذا العمل كان له رد فعل عنيف على ، فقد تساقطت قطرات الماء من أنفى ، وأحسست بعينى تحترقان ، وزادت تشنجات عضلاتى سوءا ، وأصابنى اسهال حاد وقىء مستمر ، ولما كانت معدتى خالية ، فقد تقايأت دما .

واستولت علي نوبة من الهذيان والهلوسة . كنت أرى أفيالا ذات قرون ، وأفاعى تنفث السموم ، وجبالا تتحرك ، وانهارا تطغى على المدن فتغرقها .

واستولى علي جنون مفاجىء ، فأسرعت الى الحمام وحاولت أن أقطع رقبتى بالموسى لولا أن منعنى مدمن عجوز .

واستمرت الحمى فى اليوم السادس .. ولكننى فى اليوم السابع أحسست أننى فى طريق العودة الى العالم . وفى

الثامن بدأت ارقب زملائى الآخرين ، الذين كانوا يرقبوننى منذ دخلت المستشفى وكلهم يرجو أن أتغلب على محنتى . وقد أدهشنى أن أعلم أن بعضهم عاد للمرة السابعة والثامنة ، وأحدهم للمرة الخامسة والعشرين !

ونقلت من عنبر (الانسحاب) الى غرفة خاصة اصبحت منزلا لى خلال الشهور الثلاثة التالية ، وعهدوا الى بتدريب الحرس وموظفى ادارة الصحة العامة على المصارعة اليابانية ، لاشغل ذهنى بهذا العمل . وأخيرا قرر الدكتور فوجل مدير المستشفى فى ١٢ يناير ١٩٤٧ اننى أبدو فى حالة طيبة تسمح بمنحى أجازة لمدة شهرين على أن أعود بعدهما للفحص مرة أخرى ، فان كنت لا أزال فى حالة جيدة اعتبرونى شفيت رسميا .

وعندما انتهت الاجازة ، عدت الى المستشفى حيث فحصونى بدقة لمدة يومين . ثم قرروا أننى شفيت نهائيا.

وعادت كاتى الى بعد أن تأكدت من صدق عزيمتى وقدرتى على الشفاء .

وفى خلال السنوات العشر التى أعقبت مبارحتى مستشفى لاكسنجتون أخذت أشن حملة جارفة لمساعدة الشباب للخروج من هذا الجحيم ، الذى خبرته سنوات قاسية ، وسافرت الى كل مكان ، لامد يدى لانتشال هؤلاء الذين كادت الهاوية تبتلعهم الى الابد .

اشتياق !

جاءت السيدة العجوز الى عيادة الطبيب النفسانى تشكو له أحلاما مزعجة تراها فى نومها كل ليلة .. انها تحلم ان هناك شابا يطاردها كل ليلة ليغتصب منها قبلة بالقوة ..

ونصحها الطبيب بأن تتناول بعض العقاقير المهدئة قبل النوم ، وان تنام فى وضع صحى .. ومرت أيام جاءت بعدها السيدة . فسألها الطبيب :

- هل فعلت كما طلبت منك ؟
- أجل .
- وهل توقفت هذه الاحلام المزعجة ؟
- أجل .. ولكن ..
- ماذا تريدين ان تقولى ؟
- فى الواقع ان غياب الشاب الذى يطاردنى فى الاحلام جعلنى اشتاق اليه !

س . شرايبر

الكهرباء واللحام ... فى أى مكان

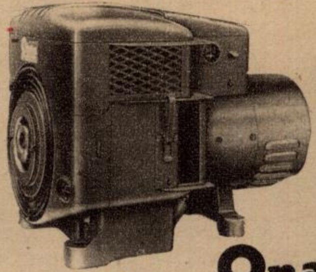

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفردة متماسكة ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . تخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٠٠ر١٠ واط A.C. واخرى تبرد بالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

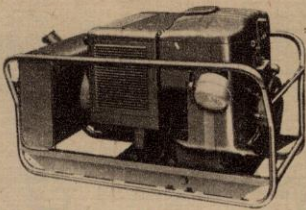

جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير D.C. مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصف قطرها الى ٣/١٦ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan
ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.
3720A University Ave. S.E.

زد أناقتك

باللمعان الذى يخلب اللب

ان زوج الاحذية النظيف والمدهون يزيد طبعا فى اناقتك لانه يضيف اليها لمسة من الامتياز .. اذا استعملت ورنيش جريفين للاحذية فستحصل على هذا اللمعان المميز الذى يخلب اللب لان جريفين ورنيش احذية ممتاز

يوجد ورنيش احذية جريفين لكل انواع الاحذية وبجميع الالوان .

يوجد طلاء جريفين لكل نوع من الاحذية ولكل لون

GRIFFIN
REG. U.S. PAT. OFF.
STERLING PASTE
FOR POLISHING ALL LEATHER SHOES EXCEPT SUEDE
MADE BY GRIFFIN MFG. CO. INC.
BROOKLYN NEW YORK U.S.A.
GRIFFIN
ALLWITE

استعمل طلاء

GRIFFIN

علامة تجارية

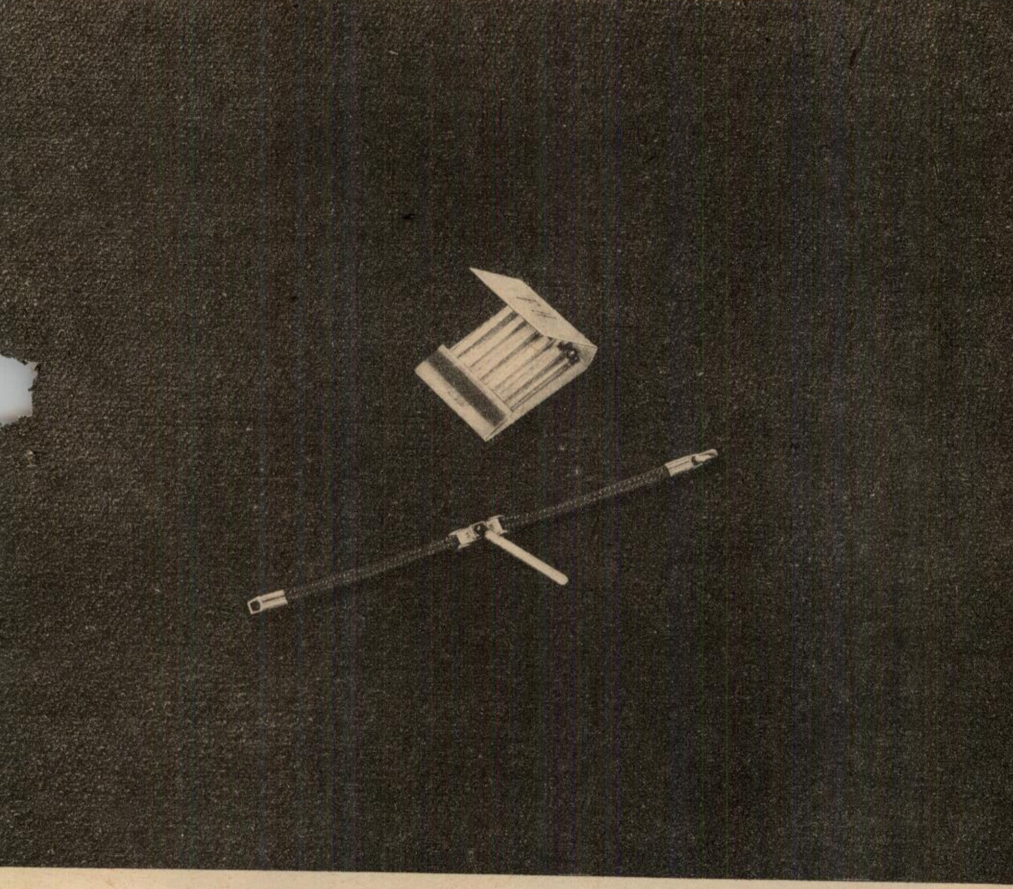

أصغر ساعة فى العالم

انها انيقة ، دقيقة للغاية ، ومع ذلك فانها متناهية الصغر الى درجة ان راس عود كبريت يستطيع ان يغطى وجهها الجميل . ان هذه الساعة الدقيقة الجميلة كفيلة بارضاء اية سيدة تتمتع بسلامة الذوق

منذ اكثر من ٣٠٠ عام وصانع الساعات السويسرى يهدف الى مطمع واحد ـ انتاج اجمل ساعات العالم . ونحن مدينون له بساعة التقديم المعقدة ، والساعة المضادة للصدمات ، والساعة المضادة للماء . كذا الكرونومتر الذى يقيس اجزاء الثوانى ، والسرعة ، والصوت ، والمسافة ، فضلا عن الساعة ذات جها
التنبيه ، ثم معجزة التوقيت المدهشة ـ الساعة ال
تملأ نفسها بنفسها .. ان التوقيت فن السويسريين

تأمل اليوم الفن الرفيع للتوقيت السويسرى ف
عشرات من الاشكال الدالة على العبقرية لدى كبار تجار
الساعات ، وثق انه سيساعدك لتختار الساعة الت
ترضيك من مجموعة الساعات السويسرية المدهشـ
المركبة على احجار ، ان معلوماته خير ضمان لك

SWISS FEDERATION WATCH MANUFACTURERS

صانعو الساعات السويسريون

راديو جديد بدون لمبات (ترانزيستور)

TRANS-OCEANIC®

تعمل على الموجات العادية والقصيرة

اصغر وأخف راديو نقالي امكن انتاجه حتى الآن مزود بالباند سبريد (لتوسيع نطاق الموجات القصيرة)

الأول فى العالم !

ها هو ذا راديو مزود بصمامات (ترانزيستور) على نسق راديو زينيث ترانس اوسيانيك ذى الشهرة العالمية .. انه الراديو النقالى الاصلى الذى يعمل على الموجات القصيرة

مصمم ومصنوع بالولايات المتحدة

- تزيد قوة أدائه الصافى بنسبة ٩٢ ٠/٠ عن أجهزة راديو الموجات القصيرة النقالى ذات اللمبات .!
- يعمل فى العمارات المبنية من الصلب ، وفى الطائرات والسيارات وبين البواخر وبعضها وبينها وبين الشاطىء
- مزود بثلاثةهوائيات(ايريال) داخلية
- يعمل على ثمان موجات حساسة للغاية ، تشمل الموجات القصيرة الدولية وموجات الاذاعة العادية ، وموجات اذاعة السفن والتنبؤات الجوية ، والموجات القصيرة التى يستخدمها الهواة
- مفتاح واحد يدير جميع الموجات الثمان
- يعمل بالبطاريات الرخيصة التى تستعمل فى مصابيح الفلاش وتتاح فى كل مكان بالعالم . واستخدام صمامات الترانزيستور ذات الثمن الرخيص يغنى عن اللمبات ، ويشتغل بالتيار المتردد والتيار المستمر وبالبطاريات (B) الكبيرة

تذكروا ان جهاز الراديو النقالى الذى يعمل بالبطارية يساوى فى اهميته مصابيح الفلاش عند انقطاع التيار

محطة راديو كاملة لاستقبال الاذاعات العالمية بداخل علبة متينة من المعدن مطلية بالكروم اللامع ومغطاة بالجلد الاسود الفاخر . طراز رويال ١٠٠٠

تتمثل فنيه

Zenith

ملك أجهزة الراديو

ZENITH RADIO CORPORATION, International Div., CHICAGO 39, ILL.

شق جبل للحصول
على القوة !

فى شوت ـ دى ـ باس بكويبك الشمالية بكندا ، يجرى الآن حفر نفق هائل من نهر بريبونكا الى مصنع للقوى فى بطن جبل .

وعندما يتدفق الماء عبر هذا النفق ، فان التيار الكهربائى الذى سينتج من ذلك يعادل قوة مليون حصان ـ أى مايكفى لانتاج ١٥٠ر٠٠٠ طن من الالومنيوم فى العام .

وهناك فى موقع العمل يوجد اسطول من وحدات كاتربيلر من الطراز الجرار والذى يجرى على عجل ، وعلى بعد كبير تحت الارض تؤدى القواطع الجبارة عملا ضخما معقدا يتحدى الانسان والآلات معا .

وعندما ينتهى حفر النفق فانه سيساعد على زيادة انتاج الالومنيوم الذى تنتجه شركة ـ كندا للالومنيوم ليمتد بنسبة ٢٠ ٪ ـ وهى مساهمة هامة فيما يحتاج اليه العالم من هذا المعدن .

CATERPILLAR

القوة
من اجل التقدم

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A. · Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela · Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne · Caterpillar Brasil S.A., São Paulo · Caterpillar Tractor Co. Ltd., Glasgow, Scotland · Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario

الفايكونت الفاخر

EGYPTIAN AIRLINES

شركة مصر للطيران

لها أكبر شبكة خطوط جوية في العالم العربي

تربط البلاد العربية بعضها ببعض
تمتد شبكة خطوطها إلى أوروبا

الاستعلامات وحجز الأماكن الرجا الاتصال :
بمكاتب الشركة
وجميع مكاتب السياحة المعتمدة

حسنين

آخر ساعة
في
كُل
مَنزل
آخر ساعة
كبرى المجلات المصورة

شركة الجمهورية للتأمين
ضمان وأمان

التأمين
بجميع أنواعه
أول خطوة فى طريق
الضمان .. والأمان

تأمينات على الحياة وضد الأخطار والحوادث والحريق

شركة الجمهورية للتأمين

القاهرة : ١ ميدان سليمان باشا ت ٢٣٧٩٠/٢٣٧٣٠ / ٢٥١٩٣
الإسكندرية : ١٦ شارع شريف ت ٢٩٩٩٦/٣٤٢٩٦
وفروعها ووكلائها فى جميع انحاء الجمهورية

سافروا على

TWA

الخطوط الجوية العالمية

الى المانيا

جميع طائرات **TWA** تقوم من القاهرة
فى مواعيد مناسبة صباحًا

السفر

بالدرجة الاولى

«امبسادور»

وايضا بالدرجة السياحية "جولدن باث"

اتصل بوكيلك السياحى أو بمكتب TWA القاهرة ٣٦ شارع شريف
ت ٧٩٧٧٠ - الاسكندرية : عمارة بودرو تليفون ٢٢٥٢٨

الضحك
خيرُ دَوَاء

امضى الموظف الانجليزى الكبير عدة سنوات فى السودان قبل أن يتقرر نقله الى وطنه ...

ورفض طفل الموظف الانجليزى ان يغادر الخرطوم قبل أن يلقى نظرةوداع على تمثال غوردون باشا المشهور الذى يمثله راكبا جملا .. فنزل الاب على رغبة ابنه ، وهو يحيى فيه هذهالوطنية المبكرة ...

ووقف الطفل طويلا ينظر الى التمثال فى اسى ... ثم قال وهو يبكى :

— وداعا يا غوردون ..

وبعد ان استدار الطفل مع ابيه فى طريقهما الى المحطة .. نظر الصغير الى ابيه وقال له :

— والآن قل لى يا أبى ... من هو هذا الرجل الذى يركب فوق غوردون ؟

***

فى ليلتى الاولى التى عدت فيها من رحلة طويلة عبر البحار ، زرت بيت خطيبتى ، وقد تركنا والداها يومئذ بمفردنا فى غرفة الجلوس ...

وبينما كنت اقبل خطيبتى ، اذ لاحت منى التفاتة ، فرايت شقيقتها الطفلة وهى تقف عند الباب ترقبنا فى شغف !

وناديت الطفلة .. وقلت لها :

— لو ذهبت الى فراشك الآن، فسوف اعطيك ربع دولار ....

وغابت الطفلة برهة ... ثم عادت من غرفتها وقد امسكت نصف دولار ... قدمته الى قائلة :

— خذ هذا ... ودعنى اتفرج عليكما !

***

هبط الرجل من القطار بعد رحلة طويلة وقد شحب وجهه وبدا عليه الارهاق الشديد ... وقلقت زوجته التى كانت تنتظره ، فسألته عن سبب هذا الشحوب الذى يبدو عليه .. فقال الرجل :

— لقد امضيت الرحلة كلها وظهرى للسائق ... ولهذا اصابنى دوار فى رأسى

فقالت الزوجة :

— ولماذا لم تطلب من الرجل الذى يجلس امامك أن يبادلك مكانه ..

— لم استطع ..

— لماذا ؟

— لانه لم يكن هناك من يجلس فى المقعد الذى امامى ؟

***

ذهب المريض بالوهم الى الطبيب ، يشكو له من انه يخشى ان يكون مصابا بنوع من امراض الكبد الخطيرة ...

وقال الطبيب : ان هذا مجرد وهم .. ثم أردف مؤكدا :

— كيف تعتقد انك مصاب بهذا المرض .. مع أن المريض به لا يشعر بأى ألم ؟

فقال المريض :

— تماما ... انها نفس الاعراض التى اشعر بها !